



جامعة الجبلية بونعامة - خميس مليانة -



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

# إضراب ثمانية أيام 1957 وإنعكاساته

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر التاريخ

: تاريخ حديث ومعاصر

:

-

:

■ يبة بن جازية

السنة الجامعية:

1436-1437 هـ.

2015-2016

# تشكرات

شكر و إمتنان

عملاً بقوله تعالى « ولئن شكرتم لأزيدنكم »

و لقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم « من لم يشكر الناس لم يشكر الله »  
بالغ الشكر و الفضل أوله و أخره الله المنان، الذي أنعم علي بوافر الصحة، و ذلل لي الصعاب لإنجاز  
دراستي هذه.

أتقدم بخالص الشكر و التقدير للأستاذ المشرف "هاونزة محفوظ" الذي إبتحن هذا العمل و  
رعاه، فكان نعم الأستاذ المشرف بتوجيهاته و نائحه العلمية التي فتحت لي عيونني و أنارت لي  
عقلي.

و أسأل الله العلي العظيم أن يديم الله عمله و علمه الساقبي كل طالب ضمان.  
كما أتوجه بأسمى كلمات الإمتنان إلى أساتذتي ذوي الصدق و الإحسان الباذلين للعلم أجساد  
حوت الجوارح و الجنان وعلى رأسهم الأستاذة " نظيرة شتوان ، مليكة عالم " و الأستاذة " بن يوسف  
تلمساني، محفوظ سعيداني، و سفيان صراطق."

ولا يفوتني أن أشكر كل عمال المكتبة الجامعية و كل عمال المتحف الوطني للمجاهد بالجزائر  
العاصمة خاصة " ربيع بن قصة " و الأخت " نبيلة."  
و ما فذاكم بمنسي رغم تعاقب الأزمان.

حسنة

# أهلي

إلى أغلى ما أملك في هذا الوجود، ونور صدري، وقرّة عيني، ومنبع حناني

"والدي العزيزة" أطال الله في عمرها.

إلى من حملني الأثقال و القيم النبيلة، و سعى إلى إسعادني رغم مشقات الحياة إلى حبيب قلبي و تاج رأسي "والدي الكريم" حفظه الله لي.

إلى من كانوا سنداً لي في الدنيا، ووجدوا لي سعادوني في مواجهة الصعاب و كانوا خير عون لي طلبة دراستي كل اخوتي و اخواتي "محمد، سعيد، عبد الهادي، انور، نيرة، فتحة، خانية"

إلى كل صديقاتي الحبيب و حبيبات القلب "خديجة، سعيدة، رتيبة، وهيبه."

إلى كل الزملاء و الأصدقاء "أحمد، طاهر الدين، بلال، لطيفة، عبد الرحيم، رضا."

إلى كتاتيب العائلة "محمد السميع، سلمى أريج، و سلسيل."

إلى كل من رفع لي يدا و طلب الرحمان لي دعاءاً

# قائمة المختصرات

## 1- باللغة العربية:

- تر: ترجمه

- تق: تقديم

- مرا: مراجعة

- د.ط: دون طبعة

- د.ت.ط: دون تاريخ طبع

- ص ص: صفحات

- م: المجلد

- ع: العدد

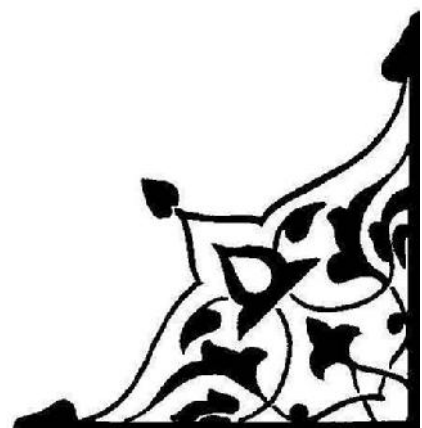
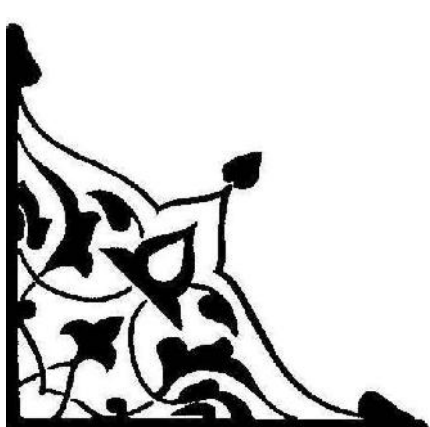
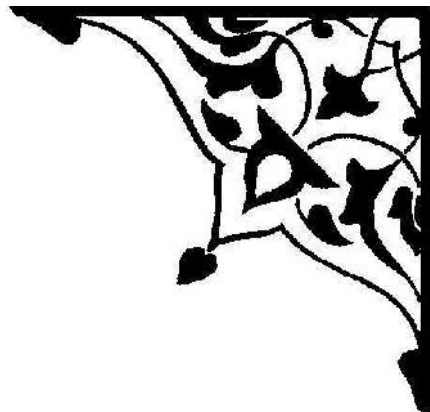
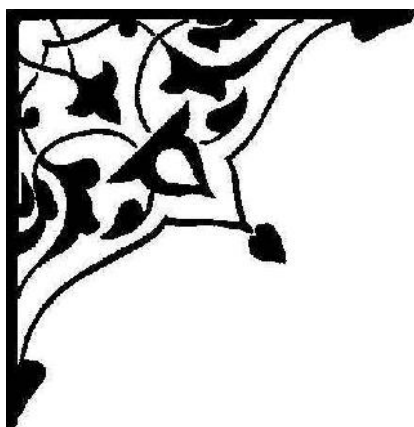
- ج: الجزء

## 2- باللغة الفرنسية:

- **U.G.T.A** : Union Générale Des Travailleurs Algériens.
- **U.G.E.M.A** : Union Générale Des Etudiants Musulman Algériens.
- **U.S.T.A** : Union Syndicale Des Travailleurs Algériens(Messaliste)
- **C.G.T** : Syndicat Générale Des Travailleurs
- **C.C.E** : Comite De Coordination Et D'esection
- **FO** : Forces Ouvrières
- **M.N.A** : Mouvement National Algérien
- **M.T.L.D** : Mouvement Pour Le Triomphe Des Libertés Démocratique.
- **O.S** : Organisation Spéciale.
- **Ibid** : Ibidem.
- **N°** : Numéro.

- **C.N.R.A** : Conseil De La Révolution Algérienne
- **P.P.A** : Parti Du Peuple Algérien
- **S.AS** : Secteur Administrative Spécialisées
- **S.A.U** : Secteur Administrative Urbaine

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة

## 1- موضوع البحث:

أدركت جبهة التحرير الوطني منذ البداية أن استمرار الثورة الجزائرية ونجاحها في استرجاع السيادة الوطنية يتوقف على مدى تعبئتها للجماهير الشعبية والتفافها حولها، الأمر الذي يساعد على تعميم الثورة عبر كافة التراب الوطني هذا من جهة، وإقناع المجتمع الدولي بعدالة القضية الجزائرية، ودحض ادعاءات فرنسا بأن الجزائر قطعة فرنسية من جهة أخرى، وضمن هذا الإستراتيجية يندرج إضراب ثمانية أيام التاريخي الذي دعت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ خلال الفترة الممتدة ما بين 28 جانفي و04 فيفري 1957. فمن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي نسعى من خلالها إلى إعادة قراءة هذا الحدث قراءة علمية موضوعية.

## 2- دوافع اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع وتشبثنا به لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية نوردتها فيما يلي:

- رغبتني الكبيرة في دراسة محطة هامة من محطات الثورة التحريرية التي لا تزال تحتاج إلى إثراء وتعمق في الدراسة.

- عامل التحدي في إخراج تلك الجزئيات الخاصة بأحداث الثورة وخوض غمار الصعوبات فيها، خاصة وأنه مثل هذه المواضيع كانت تستهويني كثيرا منذ تدرجي في مرحلة الليسانس وتخصصي في التاريخ

- إن هذا الموضوع الذي تشرفت بدراسته يعتبر-في حدود علمنا -جديدا في محتواه وفي طرحه، وبذلك فهو جدير بالاهتمام به والبحث في حيثياته، ومن ثمة محاولة إثراء البحث العلمي بدراسة أكاديمية جادة.



## مقدمة

- توفر المادة التاريخية التوثيقية فكان لابد من استغلالها علميا وإزالة الغموض عن جوانب هامة من هذا الحدث التاريخي الذي لا تزال جوانب هامة منه يكتنفها الغموض، وفي هذا الصدد قال رحمه الله عليه المناضل والمجاهد يوسف بن خدة: "يمكننا تأليف الكثير من الكتب حول الإضراب" لكن الأمر لم يحدث.

- أهمية الموضوع في حد ذاته، لكونه يمثل مرحلة هامة في مسار ثورة التحرير الجزائرية بحيث أعطى حدث الإضراب التاريخي الوطني دفعا قويا للثورة، وعجل بتدويل القضية الجزائرية، تبعا لانعكاساته الايجابية على الرأي العام الدولي، إضافة إلى تداعياته السلبية على فرنسا سياسيا، حيث وفر تراكمات هامة من القلاقل والمشاكل السياسية للجمهورية الفرنسية الرابعة امتدت على مدار سنة كاملة، ترتب عنها فقدان الثقة من قبل رجال الجيش الفرنسي في هذه الجمهورية التي سقطت في الأخير تحت تأثير انتصارات الثورة الجزائرية في الداخل والخارج.

### 3- إشكالية الدراسة:

تتمحور الإشكالية الرئيسية لموضوع الدراسة في التساؤل الجوهرية التالي:

- ماهي الدوافع الحقيقية لإضراب ثمانية أيام التاريخي 1957، وفيم تمثلت ردود الفعل الفرنسية حياله؟ وماهي انعكاساته على مسار الثورة، والرأي العام الفرنسي والدولي؟

ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بتفكيكها إلى تساؤلات جزئية أهمها:

- ماهي الظروف المحاطة بالإضراب؟
- من هي الجهة التي دعت إليه؟ وكيف تم التحضير للإضراب؟
- ما هي أهداف الثورة من وراء هذا الحدث التاريخي في تنظيمه؟
- إلى أي درجة بلغ تجاوب الشعب الجزائري مع تعليمات قادة الثورة؟
- كيف كان رد فعل السلطات الفرنسية؟

- ما هي نتائجه وانعكاساته على العمل الثوري؟
- كيف كان صدى الإضراب خارج نطاقه الإقليمي؟

#### 4- أهمية الدراسة وأهدافها:

إن موضوع " إضراب ثمانية أيام 1957م وانعكاساته"، يعد على جانب كبير من الأهمية، لأنه يطرح إشكالية مدى نجاح الثورة في تعبئة الجماهير الشعبية للإضراب والأهداف المجسدة من وراء ذلك، وردود الفعل الفرنسية حيال الإضراب، لذلك تهدف الدراسة إلى توضيح هذه الجوانب مهمة من الموضوع بكل حيثياته، وبشكل دقيق .

#### 5- مبررات تحديد الإطار الزمني للدراسة:

إذا كان إضراب الثمانية أيام كحدث تاريخي وقع في سنة 1957، وبالتالي قد يبدو للقارئ منذ الوهلة الأولى أن الإطار الزمني لدراسته ضيق نوعا ما، إلا أن الوقائع والتداعيات التي أفرزها هذا الحدث التاريخي كانت متشعبة في حيثياتها، لا تزال إلى يومنا هذا بحاجة إلى دراسة وإعادة بعثها في ذاكرة الشعب الجزائري. ونظرا لأهمية الموضوع وضرورات البحث فيه تتطلب منا العودة إلى فترة 1955 قصد الإلمام بالظروف التي مهدت لهذا الإضراب.

#### 6- منهج الدراسة:

للإجابة على إشكالية الدراسة والإلمام بجوانب الموضوع، تم إتباع المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم على سرد الأحداث بطريقة وصفية كرونولوجية، وظف هذا المنهج في معظم فصول الدراسة، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي النقدي في قراءة المادة التاريخية العلمية ونقدها وتحليلها للوصول إلى الحقائق التاريخية.

7- مصادر ومراجع البحث:

تعددت وتنوعت المادة التاريخية التوثيقية التي اعتمدنا عليها في انجاز الدراسة، بحيث شملت مصادر مطبوعة ومصادر حية، ومراجع أساسية ومراجع عامة، ويمكن الإشارة إلى أهمها على النحو الآتي:

بالنسبة للمصادر: فقد شملت:

01- المصادر المطبوعة: أهمها:

\*الكتب:

- بن يوسف بن خدة، (الجزائري عاصمة المقاومة 1956-1957).

- زهرة ظريف الموسوم، (مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني، منطقة الجزائر المستقلة)

- لخضر بورقعة، (شاهد على اغتيال الثورة)

- محمد لجاوي، (الثورة الجزائرية والقانون 1960-1962)

- سعد دحلب، (المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر)

\* الصحافة الثورية:

وهي الصحافة الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية، المعاصرة لأحداث الثورة ومختلف المراحل والتطورات التي عرفت خلال فترة (1956-1962)، مثل صحيفة المقاومة الجزائرية (1956-1957)، وصحيفة المجاهد (1956-1962)، احتوت على مقالات هامة حول الإضراب.

- الصحافة الأجنبية المعاصرة للحدث: أهمها جريدة " Le Monde " الفرنسية لصاحبها (أوبرت بوف ميري) التي عنيت بالحدث وفصلت في حيثياته في الكثير من أعدادها.

02- المصادر الحية:

- تمثلت في المقابلات الشخصية، والشهادات المسجلة لشخصيات ثورية عاشت الحدث التاريخي، نذكر منها على سبيل المثال- لا الحصر:-
- مقابلة مع المجاهد محمد غفير، تمت المقابلة بالمتحف الوطني للمجاهد، العاصمة من الساعة 14:30 بتاريخ (28 جانفي 2016).
  - المجاهد عمار مزياني، شهادة مسجلة بالمتحف الوطني للمجاهد، بتاريخ 21 أفريل 2016.

\* أما بالنسبة للمراجع:

- فقد استعنت بمجموعة من المراجع المتخصصة في تاريخ الثورة التحريرية، التي تطرقت إلى بعض جوانب الموضوع وأخص بالذكر الكتب التالية:
- جيلالي صاري (ثمانية أيام من معركة الجزائر) (28 جانفي-4 فيفري 1957)
  - محمد عباس ( ثوار عظماء شهداءات 17 شخصية وطنية)،
  - خالفة معمري (عبان رمضان)
  - سليمان بار ( حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهدي)
- وهذه المراجع قد أفادتني كثيرا حول المرحلة التحضيرية التي سبقت حدث الإضراب

8- خطة الدراسة:

ارتأيت بناء دراستي وفق خطة منهجية تضمنت مقدمة مثلت الإطار المنهجي للموضوع، وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة احتوت على استنتاجات وحقائق متوصل إليها.

عالجنا في الفصل التمهيدي الموسوم " تطورات الثورة وسياسة فرنسا الاستعمارية" أهم المحطات التاريخية التي عرفتتها الثورة الجزائرية والتي كان لها أثر بالغ في نضال الشعب

الجزائري قبل سنة 1957، وتحدثت فيه كذلك عن السياسة الفرنسية في مجابهة تلك الانتصارات التي حققتها الثورة التحريرية في هذه الفترة.

أما الفصل الأول الذي عنوانه " إضراب ثمانية أيام التاريخي 1957 ظروفه، وقائعه، وأهدافه" تطرقت فيه إلى الأوضاع الوطنية والدولية التي أحاطت بالحدث وكانت السبب لإقراره والمتمثلة في الانتصارات السياسية والعسكرية للثورة. وأشارت فيه كذلك إلى التحضيرات المحكمة التي قامت بها الثورة لإنجاح الإضراب، والأهداف التي تطلع لتحقيقها قادة الثورة من وراء هذا الحدث التاريخي الوطني.

أما الفصل الثاني فقد تمحور حول " ردود الفعل الفرنسية إزاء الإضراب" التي جمعت بين سياسة الترغيب والترهيب ضد الجزائريين واستثمارها لكل ما تملكه من إمكانيات مادية ومعنوية لردع الشعب الجزائري وإفشال إلتزامه نحو الحدث.

وأخيرا يأتي الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان " نتائج الإضراب وصداه الإعلامي" فقد عالجت فيه أهم الانعكاسات التي تمخضت عن الإضراب على الطرفين الجزائري والفرنسي كما بينت في الأخير الصدى الذي أحدثه الإضراب خارج نطاقه الإقليمي وتناقلته جل الصحف التي كانت تصدر في الجزائر وخارجها.

وأنهت الدراسة بخاتمة تضمنت مجمل الاستنتاجات التي توصلت إليها .

## 9- صعوبات الدراسة:

إن معالجة هذه الدراسة لم تكن بالأمر الهين إذ واجهتني صعوبات جمة، وكان في مقدمتها طبيعة الموضوع بحد ذاته الذي تطلب مني جمع المادة التاريخية وتحليلها مجرياته الذي إستلزم مني بذل جهدا مضاعفا.

كذلك أن معظم المصادر التي إعتمدت عليها هي الجرائد التي كانت تصدر في أثناء وقوع الحدث، والتي لم أتمكن من الحصول عليها إلا بشق الأنفس، وإضافة إلى ذلك أن هذه الجرائد لم تكن موجودة في شكلها الورقي، وإنما محملة إلكترونيا وهذا ما زاد من صعوبة

## مقدمة

---

قراءتها واستغلالها لعدم وضوح الأعداد الخاصة بموضوع دراستي، مما أثر علي سلبا في الجانب الصحي ..

بالإضافة إلى نقص كبير في توفر المادة العلمية الخاصة بموضوع دراستي في المكتبة الجامعية الأمر الذي إستلزم مني التنقل إلى مراكز الأرشيف والمكتبات بالجزائر العاصمة والتي عادة ما كنت أجدها غير مشغلة بحجة أنها في حالة ترميم.

لكن رغبتني في تحقيق هدفي المتمثل في إنجاز عمل أكاديمي في المستوى، جعلني أبذل أقصى جهد لتذليل تلك الصعاب والعراقيل، وذلك بعون الله وفضله.

وفي الأخير أشكر الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علي بنصائحه وتشجيعاته التي شكلت لي دافعا قويا لانجاز هذه الدراسة.

# الفصل التمهيدي

# الفصل التمهيدي

تطورات الثورة و سياسة فرنسا الإستعمارية

ومجابهتها قبيل 1957.

المبحث الأول: تطورات الثورة التحريرية قبيل 1957م.

1- استقطاب فيئات المجتمع

2- إنعقاد مؤتمر الصومام

3- تأسيس الإتحاد العام للتجار الجزائريين

4- ردود فعل الثورة على القرصنة الجوية الإستعمارية

5- إضراب الفاتح نوفمبر 1956

المبحث الثاني: التطورات الفرنسية الإستعمارية في مجابهة الثورة الجزائرية

1- وصول الإمدادات العسكرية

2- تظليل الرأي العام الفرنسي و الدولي

3- الإرهاب الإستعماري

4- ردود فعل الإستعمار على قرارات مؤتمر الصومام



**تمهيد:**

تطبقا لقرارات مؤتمر الصومام الرامية إلى تصعيد العمل الثوري و السياسي ، دعت جبهة التحرير الوطني إلى شن إضراب شامل لمدة ثمانية أيام بداية من 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957. وكانت الثورة قبل هذا الحدث التاريخي قد شهدت عدة انتصارات سياسية وعسكرية، الأمر الذي دفع السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى اتخاذ جملة من الإجراءات لتقويض نجاحها مستقبلا، فهذه التطورات ساهمت في تهيئة الأرضية للإضراب الوطني التاريخي. و هذا ما نتطرق له في هذا الفصل.

المبحث الأول: تطورات الثورة قبل سنة 1957م:

1-1: استقطاب الثورة لفئات المجتمع المختلفة:

أولت الثورة اهتماما بالغا للتنظيم السياسي و الإداري، الأمر الذي مكنها من التغلغل في أوساط الشعب ، و استقطاب مختلف فئات المجتمع الجزائري (1)، أهمها:

1-1 - 1: الأحزاب.

دفعت الانتصارات العسكرية و السياسية للثورة الجزائرية بالأحزاب السياسية المتواجدة على الساحة الوطنية إلى إعادة النظر في موقفها من الثورة ، حيث أصبح أمام هذه الأحزاب خياران إما أن تحل نفسها بنفسها و انضمام مناضليها الى صفوف الثورة كما ينص عليه بيان أول نوفمبر 1954، أو تبقى منعزلة عنها. فاخترت بعض الأحزاب الحل الأول منها حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقيادة فرحات عباس (2) الذي اعلن عن حل حزبه وانضمامه رسميا إلى الثورة في أثناء الندوة الصحفية التي عقدها بالقاهرة بتاريخ 25 أبريل 1956 (3)

و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أعلنت عن موقفها الرسمي المؤيد للثورة من خلال البيان الذي أصدرته عام 1956، وكان رئيسها الإبراهيمي (4) المتواجد بالقاهرة قد بارك الثورة قبل هذا التاريخ (1)

(1) أحسن بومالي، " إضراب 28 جانفي 1957 إجماع و طني عبر به الشعب الجزائري على الرفض و التحدي"، مجلة الذكرة، ع4، الجزائر، 1996، ص50

(2) فرحات عباس: من مواليد 1899 بالطاهير بولاية جيجل، إنخرط في النضال النقابي في جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية ، تحصل على شهادة في الصيدلة ، كان عضو في فيدرالية النخبة التي أسسها بن جلول، كان يطالب بالإدماج، وفي سنة 1946 أسس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إلتحق بالثورة سنة 1956، عين مرتين رئيسا للحكومة الجزائرية المؤقتة، توفي سنة 1985. و للمزيد أنظر، آسيا تميم، شخصيات جزائرية (100 شخصية)، دار المسك، الجزائر، 2008، ص ص142-154.

(3) أحسن بومالي، أموات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص416.

(4) البشير الإبراهيمي: ولد في 1889 بأولاد إبراهيم برأس الواد بولاية برج بوعرييج، كان مصلحا سياسيا و اجتماعيا، شارك في تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين، عين نائبا لأبن باديس رئيسها، ثم تولى رئاستها بعد وفاته، بارك =

### 1-1-2: استقالة الجزائريين من الإدارة الاستعمارية.

قام معظم الجزائريين المتعاونين مع الإدارة الاستعمارية من موظفين و أعيان لتقديم استقالتهم من البرلمان الجزائري المحلي و مجلس الشيوخ الفرنسي، تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني<sup>(2)</sup>، نتيجة تصاعد انتصارات الثورة على المستوى السياسي باحتواء بعض الأحزاب و الفئات المتقفة، و على المستوى العسكري من خلال العمليات التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني بالجبال و الأرياف رغم بساطة السلاح.<sup>(3)</sup>

و مثال على ذلك استقالة 81 نائبا من المتعاونين مع الإدارة الفرنسية، وكان ذلك بمثابة ضربة قاضية للإدارة الاستعمارية، و بالتالي نفي أكاذيب فرنسا في صداقية أولئك المتعاونين مع الشعب الجزائري، و بدأ الابتعاد عن الإدارة الاستعمارية، ففقدت الإدارة الاستعمارية بذلك أكبر سند لها في الجزائر<sup>(4)</sup>

### 1-1-3: الإتحاد النسوي.

تشكل المرأة أهم شرائح الشعب الجزائري و القوة الهائلة في دعم ومساندة الثورة ، لذلك أولت الجبهة اهتماما بالمرأة و اعتبرت مشاركتها في الكفاح ضرورة تفرضها متطلبات الثورة، فجاءت وثيقة الصومام 1956 لتحدد المهام التي سوف تقوم بها هذه الأخيرة، منها مؤازرة

=الثورة مند اندلاعها بالقاهرة عن طريق خطاب ألقاه من محطة "صوت العرب" ، توفي في 19 ماي 1965، للمزيد أنظر،

مريم سيد علي مبارك، مثقفون خلال الثورة، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص ص20-21

(1) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص416.

(2) جريد المجاهد(الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني)، " ثورة يغذيها الشعب لفائدة الشعب جولة في المناطق المحررة بالولاية الرابعة"، ع10، ص10

(3) إيفه بريستير، في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من أجل التحرير، تر عبد الله ف كحيل، دار نورشاد، د.ط، الجزائر، 2013، ص198.

(4) جريدة المجاهد، " فرنسا تخسر معركة النيابات الخاصة"، ع10، ص6.

المجاهدين، والمشاركة في تهيئة الملاجئ، و تقديم الأخبار و الاتصالات وتوفير المؤونة ومساعدة عائلات و أبناء المجاهدين و الأسرى المعتقلين<sup>(1)</sup>

و في سنة 1956م اتخذت مشاركة المرأة بعدا واسعا و أصبحت تشكل خلايا تنضم في صفوف جبهة التحرير الوطني و تشارك أياها الرجل في الكفاح وكانت مصنفة حسب مستواها التعليمي ومن أهم الأعمال التي قامت بها مايلي:

- المجندات المتعلمات: و يطلق عليهن بالفدائيات بدأن العمل في المدن و القيام بالاتصالات و الأخبار و التفجيرات و جمع التبرعات و الأموال<sup>(2)</sup>، و تكون هذه الأعمال في وضح النهار إذ تمكن من زرع الرعب و الفزع في قوات العدو و المستعمرين.و التاريخ يشهد على ذلك من خلال سجل أسماء الشهيديات و البطلات في الثورة أمثال حسبية بن بوعلي، مليكة قائد، وريدة مداد، جميلة بوباشا، مليكة خرشي و أخريات كما برعن في التمريض و الإرشاد و التربية.<sup>(3)</sup>

- المجندات غير المتعلمات: كن متواجدات في الأرياف و كان لهن الدور الفعال ، من خلال إيواء المجاهدين و فتح باب بيتهن لهم، والقيام بتحضير الطعام ، بالإضافة إلى تطهير ملابس المجاهدين، كما كانت تلتقط في بعض الأحيان الأسلحة التي يتركها العدو في المعارك.و تعرضن لعذاب مرير لفقدانهن أولادها الشهداء و شريك حياتهن و انتهاك حرمتهن و كرامتهن.<sup>(4)</sup>

(1) محمد العربي الزبيدي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و أول نوفمبر، د.ط، الجزائر، 2007، ص61.

(2) محمد صايكي، مذكرات محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، تع محفوظ البزدي، دار الأمة، د.ط، الجزائر، 2010، ص147.

(3) عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، ج 2، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، د.ط، الجزائر 2010، ص 268-269.

(4) أنيسة بركات، "نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية"، مجلة الذاكرة، ع4، الجزائر، 1996، ص142.

- المناضلات: و هي التي شغلت مناصب سياسية في المدن و الأرياف، تمثلت مسؤوليتهن في جمع الاشتراكات و التبرعات و كذا التوجيه و تقصي الأخبار. وازداد دورهن خاصة بعد قيام السلطات بترحيل سكان البوادي و القرى ووضعهم في المحتشدات فأصبح عيون الثورة بهذه الأماكن.(1)

### 1-1-4: تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A).

تم تأسيس الإتحاد في جويلية 1955 في ظل الظروف التي شهدتها الثورة على جميع الأصعدة، بعد عقد مؤتمره التأسيسي ما بين 8-14 جويلية من نفس السنة(2) بقاعة "ميتياليتي" la Mutualité بباريس، و حضر المؤتمر العديد من المنظمات الدولية و الإفريقية و اختير "احمد طالب الإبراهيمي"(3) رئيسا له.(4)

كان نشاط الإتحاد تحت لواء جبهة التحرير الوطني رغم أنه في العن يدافع عن مصالح الطلبة(5) داخل الجامعات الفرنسية ، لكن بعد أحداث 20 أوت 1955م و ماقامت به السلطات الإستعمارية في حق الشعب الجزائري العزل من تقتيل و اعتقالات فكان أول ردود فعله هو توجيه نداء إلى الحكومة الفرنسية للحد من الممارسة التعسفية و الجائرة و اللجوء إلى الحل السلمي، لكن لم يجد تجاوب معهم. فنادى الإتحاد العام للطلبة إلى

(1) محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الإستعمار الفرنسي، تق عبد العزيز بوتفليقة، دار الغرب، الجزائر، 2010 ، ص31.

(2) جريدة المجاهد، "رسالة الطلبة و العمال في الثورة"، ع54، نوفمبر 1959، ص8.

(3) أحمد طالب، نجل الشيخ الإبراهيمي ولد عام 1932 بولاية برج بوعرييج، كان طالب في كلية الطب بباريس، شارك في تأسيس الإتحاد، أعتقل سنة 1957 و أطلق سراحه 1961، عين ممثلا للحكومة الجزائرية المؤقتة بالقاهرة. و للمزيد أنظر، طافر جنود، ثوار و شهداء من الجزائر، دار مصنون، الجزائر، 2013، ص06.

(4) صالح قبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2009، ص67.

(5) أيت شعلال، "الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير"، مجلة أول نوفمبر (اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين)، ع 57، 1982، ص45.

الإضراب ليوم واحد عن الطعام و الدروس في 20 جانفي 1956م تضامنا مع إخوانهم المعتقلين من مجاهدين و مدنيين و طلبة<sup>(1)</sup>.

و مع تزايد وتيرة التوتر جاء 19 ماي 1956م ليعلن الإتحاد إضراب مفتوح عن الدروس تنفيذا لأوامر الجبهة<sup>(2)</sup>نتيجة مقتل زميلهم " زدور بلقاسم"<sup>(3)</sup> و حرق زميل آخر في ثانوية ببجاية و تم هذا الأمر عن طريق كتابة نداء و توزيعه<sup>(4)</sup>.

و هذا الإضراب مس جميع المستويات (أكماليات، ثانويات، وجامعات) كما بعث بالنداء لجميع فروع الإتحاد المتواجدة في الداخل و خارج الوطن بتونس و المغرب و فرنسا.<sup>(5)</sup>

كما فتح الإضراب الباب أمام الطلبة للالتحاق بالثورة في الجبال و الإستفادة من خبرتهم<sup>(6)</sup>

(1) لمقامي محمد، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح و الإتصالات العامة، تر علي ريبب، منشورات ANE، د.ط، الجزائر، 2010، ص141.

(2) Guy Perville, Les Étudiants Algériens de l'université française 1880-1962, Préface de Mohamed Harbi, Casbah Editions, Alger, 2004, p139.

(3) زدور بلقاسم: من مواليد 1923 بوهران، واصل دراسته بتونس، كانت له اتصالات بالوفد الخارجي للثورة، دخل أرض الوطن ثم أعتقل يوم 2 نوفمبر 1954، و قتل في سنة 1955. للمزيد أنظر، طافر جنود: المرجع السابق، ص 214-215.

(4) للمزيد أنظر الملحق رقم: 01.

(5) بلقاسم متيجي، حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد من 1957 إلى 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، الجزائر 2007، ص 32.

(6) وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة III منطقة القبائل 1956-1962، دار ريم، د.ط، الجزائر 2007، ص 313.

مثل " لمين خان"<sup>(1)</sup>الذي أفاد الثورة في الطب كثيرا و الفتيات في مجال التمريض، وقدرت نسبة التحاقهم بالثورة بـ 200 طالب. فجاء الإضراب تنفيذاً لأطروحات فرنسا " بأن الثورة منحصرة في فيئات اجتماعية دون أخرى.<sup>(2)</sup>

أما نشاط الإتحاد الخارجي كان له الأثر البالغ في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال حضوره في المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر " براغ" المنعقد ما بين 26 أوت إلى غاية 2 سبتمبر 1956م ومؤتمر " بكولومبو" الدولي المنعقد من 11-21 سبتمبر 1956م و تم توقيف الإضراب يوم 14 أكتوبر 1957م بطلب من جبهة التحرير الوطني.<sup>(3)</sup>

### 1-1-5: تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A).

أنشأت جبهة التحرير الوطني الإتحاد في 24 فيفري 1956 بالجزائر العاصمة من أجل تأطير العمال و إخراجهم من دائرة نفوذ التنظيمات النقابية الفرنسية مثل النقابة العامة للعمال "C.G.T" و القوة العاملة "FO" من جهة و مواجهة حضور الحركة الميصالية "M.N.A" التي كانت قد أنشأت نقابة عمالية بفرنسا.<sup>(4)</sup>

و كان الإتحاد تحت رئاسة عيسات إيدر<sup>(5)</sup> و لم تبقى هذه المنظمة عبارة عن نقابة عمالية و إنما هي عبارة عن مؤسسة جماهيرية تعمل على مساندة الثورة و ما أن أعلنت

(1) لمين خان: ولد في 1931 بسكيكدة ، درس الطب بالجزائر 1950، كان مناضل في حزب الشعب، و عند التحاقه بالثورة سنة 1956 نتيجة الإضراب لأشرف على تدريب الممرضات في الولاية الثانية. للمزيد أنظر، المرجع السابق، ص171.

(2) محمد السعيد عقيب، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة الجزائرية 1955-1962، دار كوشكار، د.ط، الجزائر، 2008، ص99

(3) عمر بوضرية، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1956، دار الإرشاد، د.ط، الجزائر، 2013، ص264-265.

(4) Mahfoud Kadache ,Et L'Algérie se libera 1954-1962, Edif Edition, Alger,2000, p59.

(5) عيسات إيدر: ولد ببنيزي وزو يوم 17 جوان 1915، درس بمسقط رأسه، انقطع عن الدراسة لإعانة عائلته، إنخرط في صفوف الحركة النقابية، كما أسس الإتحاد العام للعمال 1956، ووجه لخدمة الأهداف الوطنية التحريرية، ألقى عليه القبض في ماي 1956 و تعرض للتعذيب الشديد إلى أن توفي في 26 جويلية 1959. للمزيد أنظر، محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصة، د.ط، الجزائر، 2009، ص37.

عنها جبهة التحرير حتى إنضمت إليها فئة العمال خاصة بعد إعتراف " اللجنة التنفيذية للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة" المنعقدة ما بين 2-9 جويلية 1956م ببروكسل بأن الإتحاد ك نقابة وطنية وحيدة للعمال الجزائريين.(1)

عمل الإتحاد على الحرص لمساندة الثورة عن طريق تسيير و حدة إنتاجهم و التخطيط لها لإزدهارها، وتمثل دور الإتحاد في الخارج لأن فئة العمال كانت تشكل أغلبية المهاجرين لذلك أنشأت جبهة التحرير منظمة نقابية لهم عرفت بالوادية العامة للعمال الجزائريين "A.G.T.A" لتمثيل العمال الجزائريين لدى النقابات الفرنسية، و كان لها الدور البالغ في التعريف بالقضية الوطنية خارج فرنسا بألمانيا و بلجيكا و إسكان العناصر المطاردة من طرف السلطات الفرنسية.(2)

كما شاركت في الكثير من المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر الخامس للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة بتونس 1957م و قدمت هذه الأخيرة مساعدات مالية و فتحت أبواب التكوين أمام مناضلي الإتحاد العام للعمال الجزائريين كذلك زاد من نشاطه و شارك في المؤتمرات النقابية لمختلف الإيديولوجيات سواء في الشرق الشيوعي أو في الغرب الليبيرالي من أجل كسب التأييد و الدعم المادي لقضيته العادلة.(3)

## 1-2: إنعقاد مؤتمر الصومام 1956:

يعتبر عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بقرية " إيفري أوزلاقن" نقلة نوعية في تاريخ الثورة التحريرية لأنه جاء ببعض الإستراتيجيات لم تكن موجودة في المرحلة الأولى

(1) عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر أحمد بن محمد بكلي، دار القصة، د.ط، الجزائر، 2007، ص ص 114-115.

(2) جريدة المجاهد، " الإتحاد العام للعمال الجزائريين في كفاحه التحريري"، ع 11، 1 نوفمبر 1957، ص 12.

(3) محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص ص 135-136 و. أنظر كذلك عمر بوضرية، المرجع السابق، ص 270.



منالثورة، كما أنه يدخل في إطار شمولية الثورة للتراب الوطني و الإتفاق الذي تم عشية إنطلاق غرة نوفمبر<sup>(1)</sup>

و قد خرج هذا المؤتمر بمجموعة من القرارات تتضمن الخطوط العريضة لمسيرة الثورة و يمكن إجمالها في مجالين هما:

### 1-2-1: سياسيا.

ميلاد هياكل سياسية تمثلت في المجلس الوطني للثورة (C.N.R.A) والذي يعد بمثابة الهيئة العليا التشريعية، يتكون من 34 عضوا 17 منهم دائمين و 17 مساعدين<sup>(2)</sup>. و ميلاد هيئة لجنة التنسيق و التنفيذ "C.C.E" بمثابة الهيئة التنفيذية لتسيير أعمال الثورة تتكون من 5 أعضاء العربي بن مهيدي<sup>(3)</sup>، بن يوسف بن خدة<sup>(4)</sup>، سعد دحطب<sup>(5)</sup>،

(1) أحمد لحسن أغيدي، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956-1962، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2009، ص155.

(2) مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر، دار هومة، د.ط، الجزائر، د.ت.ط، ص124.

(3) محمد العربي بن مهيدي: من مواليد 1923 بعرض الكواهي بأم البواقي، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1942، أعتقل في حوادث 8 ماي 1945، شارك في المؤتمر التأسيسي للمنظمة الخاصة 1947 ثم في اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954، كان قائد القطاع الوهراني، كلف بالعمل الفدائي بمدينة الجزائر بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 1956، إعتقل يوم 23 فيفري 1957 بالعاصمة، توفي نتيجة التعذيب يوم 4 مارس 1957. للمزيد أنظر، يحي بوعزيز، ثورات القرنين 19 و 20 من شهداء أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص ص104-108

(4) بن يوسف خدة: ولد يوم 23 فيفري 1920 بالبرواقية ولاية المدية حاليا، كان مناضل في حزب الشعب الجزائري، إلتحق بالثورة بعد خروجه من السجن سنة 1955 ومام، و كانت له أعمال كثيرة منها رئاسة الحكومة الجزائرية المؤقتة الثالثة، توفي سنة 2003. للمزيد أنظر، محمد الشريف الحسين، 36.

(5) : 1919، درس بمسقط رأسه ثم إنتقل إلى البليدة، إنخرط في II. عمل كمساعد لعبان رمضان في مدينة الجزائر، كلف بإعداد لطبع جريدة المجاهد كما كلف بمهام الإعلام، وله مهام كثيرة منها أمين عام لوزارة الشؤون الخارجية 1960، توفي في ديسمبر 2000. للمزيد أنظر، أسيا تميم 150.

كريم بلقاسم<sup>(1)</sup> و عبان رمضان.<sup>(2)</sup>

القيادة الجماعية على جميع المستويات وهذا شرط لا بد منه للقضاء على التسلط الفردي و التعلق بالشخص، ولتمكين الثورة و الجبهة من تأدية دورها كمثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري هذا من جهة، والقيادة الجماعية تقضي على الأشخاص المغامرين والعملاء من جهة أخرى.<sup>(3)</sup>

تأكيد المؤتمر على تعبئة و تنظيم مختلف شرائح المجتمع، بمعنى التركيز على التعبئة الشعبية و التنظيم المؤسسي أي القدرة على تأطير مختلف شرائح الاجتماعية و المهنية واستخدامها كوسائل جديدة في الثورة ، و ركز على فئة الفلاحين و هذا للدور الفعال والأساسي التي تقدمه المناطق الريفية للثورة.و ذلك نتيجة تفتن السلطات الإستعمارية أن جيش التحرير الوطني غرس جذوره في أعماق الجماهير الريفية التي احتضنت الثورة بكل قوة و عليه تم تأسيس مايسمى إتحاد الفلاحين عام 1956م<sup>(4)</sup>.

ثم جاء ميلاد الاتحادات ،منها الإتحاد العام للعمال و إتحاد العام للتجار واتحاد النسوي وهذا كله يدخل ضمن تنظيم الشعب الجزائري و إشراكه بأكمله في الثورة لان الثورة

1) كريم بلقاسم: من مواليد 22 ديسمبر 1922 بذراع الميزان، كان مناضل في حزب الشعب منذ

1945، من القادة الخمسة التي أعدت للثورة، كان قائد للمنطقة الثالثة، نصب وزير خارجية في الحكومة الجزائرية المؤقتة الثالثة، كان ضمن وفد مفاوضات إيفيان 1962، توفي في أكتوبر 1970.

للمزيد أنظر، طافر جنود، ثوار وشهداء من الجزائر، المرجع السابق، ص 316-318.

2) عبان رمضان: ولد يوم 10 جوان 1920 بالأربعاء بتيزي وزو، ناضل في صفوف حزب الشعب و بعد خروجه من السجن سنة 1955 مباشرة إلتحق بالثورة فكان المحرك السياسي لها، مؤطر مؤتمر الصومام 1956، كانت له أعمال جليلة قدمها لثورة التحريرية ، إغتيل يوم 27 ديسمبر 1957.للمزيد أنظر، محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد وصالح المتلوتي، دار موفم، الجزائر، 2006، ص185.

3) عتي زغودود، ذاكرة الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، د.ط، الجزائر، 2004، ص111.

4) MAHFOUD KADDACHE , Op Cit, pp51-52.

ثورة الشعب بأكمله، ثم الإهتمام بفئة الشباب لأنها الفئة النشطة و الحيوية الذي سوف يكون لها الدور الفعال في معركة التحرير وخير دليل أن أغلبية مفجري ثورة نوفمبر هم شباب.(1)

1-2-2: عسكريا.

بعد النجاح الذي حققه جيش التحرير في الميدان العسكري، قرر المؤتمر إعادة النظر في كيفية القتال و ضرورة تكثيف و تصعيد من حرب العصابات، و التركيز على تنظيم المجاهدين في وحدات نظامية كما هو معروف في سائر جيوش العالم مع ضبط الرتب العسكرية و منحهم منح شهرية كل حسب رتبته.(2)

إعادة تقسيم الوطن إلى ست ولايات ثورية، و إستحداث منطقة جديدة أطلق عليها إسم " المنطقة المستقلة" بالعاصمة إتخذت مقرا لقيادة جبهة التحرير الوطني.(3)

فكانت وحدات الجيش على النحو الآتي:

نصف فوج متكون من أربع جنود يقودهم جندي أول

الفوج يتكون من عشرة جنود يقودهم عريف

الفرقة تتكون من ثلاثة أفواج يقودها قائد فرقة و نائب له

الكتيبة تتكون من ثلاثة فرق يقودها خمسة إطارات

الفيلق يتكون من ثلاثة كتائب يقودها عشرة إطارات.(4)

### 1-3: تأسيس الإتحاد العام للتجار الجزائريين (U.G.C.A).

عملت جبهة التحرير الوطني على تعزيز هياكلها بمجموعة من التنظيمات السياسية فأنشأت الإتحاد العام للتجار في 20 سبتمبر 1956م بالعاصمة إثر عقد مؤتمره التأسيسي

(1) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج3، وزارة الثقافة، د.ط، الجزائر، 2007، ص ص-72-81-85

(2) أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة (كما أملاها على روبيير ميرل)، تر العفيف الأخضر، دار الأدب، ط3، بيروت، 1981، ص113.

(3) عتي زغدود، المرجع السابق، ص116.

(4) أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 113.

ما بين 13-14 سبتمبر من نفس السنة برئاسة محمد وعلي<sup>(1)</sup>.

لقد لعب الإتحاد دور كبير في مساندة الثورة إلى جانب الإتحاد العام للعمال الجزائريين، من خلال تقديم التبرعات و المؤن للمجاهدين المتمثلة في الألبسة و المواد الغذائية و غيرها<sup>(2)</sup> زيادة على ذلك منح محلاتهم التجارية كأماكن لعقد الإجتماعات و اللقاءات بين أفراد قادة الثورة<sup>(3)</sup>، كما كانوا اداة وصل بين الجبال و المدن و بين الثوار و أسرهم رغم المضايقات من طرف السلطات الإستعمارية.

ومن أبرز الشخصيات التي ظهرت في هذا المجال هما محمد ليجاوي<sup>(4)</sup> و(محمد عباس وعلي) ، فكان للشخصين محلات تجارية في نفس الشارع" باب عزون" (عمار القامة حاليا)

فالأول كان يملك محلا للمواد الشرقية و الثاني تاجر بالجملة للمواد الغذائية (السكر، الزيت الشاي، البن... إلخ).

(1) جريدة المجاهد، " عام من حياة الإتحاد العام للتجار الجزائري" ، ع11، المصدر السابق، ص12.

(2) محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص60.

(3) خالفة معمري، عبان رمضان، تع زينب زخرف، منشورات ثالثة، ط2، الجزائر، 2008، ص299.

(4) محمد ليجاوي: من مواليد 1926 بالجزائر العاصمة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، و حزب M.T.L.D

عين عضو في المجلس الوطني الأول للثورة، و أول مسؤول عن الحركة النقابية لجبهة التحرير الوطني، وأول رئيس لفدرالية جبهة التحرير في فرنسا، ألقى عليه القبض خلال إضراب ثمانية أيام و سجن أكثر من 5 سنوات في سجن "فرين" و

"لاسنتي" أطلق سراحه عند الإستقلال للمزيد أنظر، طافر جنود، المرجع السابق، ص178.

فعملا كأداة وصل و إتصال بين قادة الثورة و المتقنين أمثال الشيخ العربي التبسي (1) و خير الدين. (2)

أما عن موقف الإتحاد المساند للثورة و المدعم لها ،تمثل في إغلاق محلاتهم التجارية في العديد من المناسبات تلبية لأوامر الجبهة و خير دليل على هذا إضراب الفاتح نوفمبر 1956، رغم رد فعل الشنيع من طرف قوات "لاكوست" من تقتيل و تعذيب و سجن بعض التجار. (3)

إلا أن الإتحاد لم يثبط من عزيمته في مساندة الثورة، و أكبر عمل يحسب له استجابته لإضراب الثمانية أيام و تحمل على عاتقه توفير كل ما تحتاج إليه الثورة من دعم مادي كما إستطاع في فترة وجيزة من تجنيد أكبر عدد من التجار تحت لواء جبهة التحرير الوطني. (4)

#### 1-4: ردود فعل الثورة على القرصنة الجوية الإستعمارية.

قامت قيادة جبهة التحرير الوطني بعقد اجتماعا طارئا إثر عملية القرصنة التي طبقتها فرنسا الإستعمارية (22 أكتوبر 1956م)، على قادة الثورة فأصدر بيان في آخر الإجتماع تمثل في:

- 1) الشيخ العربي التبسي: ولد سنة 1895، درس بالزيتونة و الأزهر ثم عاد إلى الجزائر سنة 1927، ليواصل نشاطه الإصلاحية داخل جمعية علماء المسلمين الجزائريين، و أصبح نائب الرئيس الإبراهيمي، ناصر الثورة إلى أن أدت السلطات الفرنسية لاعتقاله و أغتيل في 24 أبريل 1957. للمزيد أنظر إلى بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية علماء و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص ص86-88.
- 2) خير الدين: من علماء المصلحين ولد في منطقة (فافار) بواحة الزيبان، في شهر ديسمبر 1902 أنشأ على تربية دينية و عند حفظه للقرآن الكريم، إرتحل لطلب العلم إلى قسنطينة، و في سنة 1918 هاجر إلى تونس و أقام في الزيتونة 7 سنوات، و عند عودته عرج على عبد الحميد بن باديس عام 1928، كانت له عدة أعمال نذكر منها تولية إمتياز جريدة البصائر (1935-1939)، تولى نيابة رئاسة الجمعية في العهدة الثانية(1956-1956)، ثم تولى رئاسة المجلس الوطني الجزائري (1962-1964)، توفي يوم 10 ديسمبر 1993. للمزيد أنظر محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2000، ص ص5-10.
- 3) جريدة المجاهد، "النضال الطالب ييستم" ع11، المصدر السابق، ص13.

4) YACEF SAADI , LA Bataille d'Alger, Tome 2, Casbah Edition, Alger, 1997, pp 64-65.

أ- أن السلطات الفرنسية لا تستطيع بهذا العمل الشنيع و بهذه الطريقة الدنيئة لن تنقص من قوة و إصرار الثورة، كما أنها لا تؤثر على سير العمليات العسكرية من طرف جيش التحرير الوطني في الجبال و لا على العمل السياسي لجبهة التحرير الوطني.

- رغم أن فرنسا بلد حقوق الإنسان و هي البلد الذي نادى شعبه بحرية حقوق الإنسان إلا أن ما قامت به إتجاه زعماء الثورة يؤكد لنا لا تحترم عهدا و لا ميثاقا، و أن القوة هي الحل الوحيد لإرجاع مأخذ، لذا قررت قيادة الثورة مواصلة المسيرة النضالية من جل تحقيق النصر.(1)

ج- أعلنت جبهة التحرير الوطني للعالم بأكمله وللعالم العربي أن الثورة مستمرة و ما جاء في بيان أول نوفمبر 1954م من مبادئ مستمر، المتمثلة في الاستقلال التام(2) التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري، و لا يمكن لها أن تتغير و تتبدل بفعل هذا العمل.

- اعتبرت الجبهة أن اعتقال قيادة الثورة الخارجية ليس نهاية للثورة، نتيجة تمسكها بقرارات مؤتمر الصومام المتمثلة في القيادة الجماعية و بالتالي الشعب الجزائري مستمر في نضاله إلى غاية آخر دقيقة من حياته.(3)

و- كما حملت الجبهة مسؤولية القادة المعتقلين للعالم بأسره لأن هذه الحادثة ليست دفاعا عن الجزائر فقط و إنما دفاعا عن الإنسانية.

ه- إن عملية القرصنة لم تكن سوى محاولة يائسة هدفت من ورائها الحكومة الفرنسية إلى شل النشاط السياسي للثورة و إضعاف معنويات جيش التحرير و الشعب الجزائري.(4)

(1) أحسن بومالي ، مقال سابق، ص ص54-55.

(2) محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1954-1964، ج5، تق أحمد طالب الإبراهيمي دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص 54.

(3) أحسن بومالي ، مقال سابق، ص 55.

(4) المتحف الوطني للمجاهد، الذكرى 41 لإضراب ثمانية أيام 28 جانفي- 4فيفري 1957، مطبوعة، ص06.

و لهذه القرارات خيبت الثورة آمال المستعمرين و سلطات العدو، حيث واصلت كفاحها دون أن تنقص من عزيمتها و قوتها، بل صعدت من وتيرة العمليات العسكرية في كامل التراب الوطني، هذا نتيجة إيمانهم بعدالة قضيتهم و الأهداف التي سطرت من أول خطوة للعمل المسلح مهما كان الثمن المدفوع.

### 1-5: إضراب الفاتح نوفمبر 1956.

جاء هذا الإضراب في إطار الذكرى الثانية لغرة نوفمبر 1954م، حيث نادى به الجبهة وكان الإضراب أول تظاهرة تضامنية مساندة للثورة من طرف الإتحاد العام للتجار الجزائريين و شارك فيه الشعب الجزائري بمختلف شرائحه.<sup>(1)</sup>

فكان رد فعل السلطات الإستعمارية و خاصة الوزير المقيم "روبير لاکوست"<sup>(2)</sup> على الإضراب عنيفا، إذ أصدر قانون إداري بغلق المحلات التجارية و المقاهي لشهر أو شهرين و اعتقال الكثير من التجار و الزج بهم في السجون خاصة سجن البرواقية، كما قامت قوات العسكرية بكسر أبواب المحلات المغلقة لاستفزاز التجار، فرد عليهم الإتحاد في إضراب عام يوم 29 نوفمبر 1956م تضامنا مع زملائهم التجار لما تعرضوا إليه و الأوضاع المزرية التي ألت إليها عائلاتهم.<sup>(3)</sup>

فقام روبر لاکوست بضرب المنظمة في الصميم بإقامة مسيرتها تحت الإقامة الجبرية و في هذا الصدد أصدر الإتحاد بيانا<sup>(4)</sup>

(1) خالفة معمري، عيان رمضان، المرجع السابق، ص 299.

(2) روبر لاکوست: ولد في 5 جويلية 1898 بمقاطعة Dragont، و في سنة 1922 دخل الإدارة و التحق بكلية الحقوق بجامعة باريس، كما كان عضو في الحركة النقابية الفرنسية، و في سنة 1956 عين وزيرا عاما بالجزائر إلى غاية 1958، صاحب مقولة "الربع الساعة الأخيرة" و تقلد الكثير من المناصب الإدارية، توفي في 8 مارس 1989. للمزيد أنظر، عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954 - 1962، دار القصبية، الجزائر، 2007، ص ص 288-289.

(3) خالفة معمري، عيان رمضان، المرجع السابق، ص 299.

(4) أحسن بومالي، مقال سابق، ص 55.

المبحث الثاني: تطورات سياسة فرنسا الإستعمارية في مجابهة الثورة الجزائرية.

تميز الوضع في الجزائر قبيل الإضراب العام بالتوتر و تصعيد عمليات القمع من طرف العدو و تظليلها للرأي العام الفرنسي و الدولي بحقيقة القضية الجزائرية نتيجة الانتصارات التي حققتها الثورة على الصعيدين السياسي و العسكري، و من بين الأساليب التي لجأت إليها فرنسا للقضاء على الثورة مايلي:

## 2-1: وصول الإمدادات العسكرية.

إن أول عمل قامت به حكومة " غي موليه" الاشتراكية بعد حصولها على السلطات الخاصة بالجزائر، هو مواجهة الثورة بالإبادة الجماعية و التقتيل و التشريد، فهي لا تأبه بالشعور الوطني للشعب الجزائري رغم مبادئ حزبه الاشتراكي ووعوده بإيقاف الحرب بالجزائر بطرق سلمية لاعتبار الجزائر ملكا لفرنسا الأمر الذي جعلها تستجيب لأوامر الوزير المقيم "لاكوست" المتمثلة في تعزيز القوات العسكرية في الجزائر<sup>(1)</sup>.

فأصبحت مدينة الجزائر تشهدا كل يوم الإمدادات العسكرية التي تصل إلى الموانئ الجزائرية القادمة من فرنسا المحملة بالجنود و العتاد الحربي، لتفرغ حملاتها فوق التراب الجزائري لتعزيز قواتها المتواجدة بها.

و بذلك أصبحت القوات الإستعمارية المتواجدة بالجزائر في صيف 1956م تقدر 400.000 جندي<sup>(2)</sup> و 100.000 درك و فصائل الأمن و أعوان الشرطة مسلحين بأحدث أنواع الطائرات و الدبابات و الأسلحة الحديثة<sup>(3)</sup>، الذي كان يقدمها الحلف الأطلسي بسخاء لفرنسا الإستعمارية، حيث وصلت نسبتها سنة 1956م إلى 100 طائرة خفيفة و 150 طائرة عمودية خفيفة وثقيلة إضافة إلى 140 ألف قطعة سلاح، منها 500 قطعة أوتوماتيكية

1) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2007، ص66.

2) إيفه بريستير، في الجزائر يتكلم السلاح، المصدر السابق، ص190-195-196

3) محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص131.



و 130 ألف جهاز راديو و 26000 مركبة عسكرية من نوع " ج.م.س" و " د.و.ج جيب".(1)

بالإضافة إلى تواجد 150.000 جندي ينتظرون بالمغرب و 20.000 في تونس(2) كما استعملت فرنسا فرق التجنيد الإلزامية في حربها مع الشعب الجزائري و هو الشيء الذي لم تستعمله في حربها بالهند الصينية، كما يوجد 100.000 من المدنيين الأوروبيين الذين أصبحوا يشكلون كتائب " مليشيات" مسلحة إرهابية قصد القضاء على الثورة التحريرية.(3) فأصبحت ثورة الجزائر تستهلك أكثر من مليار من الفرنكات بمعنى أن فرنسا تنفق على ثورة الجزائر ضعفين ماكانت تنفقه على حرب الهند الصينية في اشد أيامها قوة و عنفا. و قد نشرت صحيفة " شيكاغو ديلينيويز" الأمريكية مقالا جاء فيه " أن العمليات القمع في الجزائر كلفتنا فرنسا في سنة 1956م مبلغا يزيد عن مليار و ثلاثمائة من الدولارات أي ما يساوي خمسمائة و عشرين مليار من الفرنكات، إلى جانب التكاليف العادية المختلفة و برامج الاستثمارات الإقتصادية في الجزائر الذي كان يكلف الخزينة الفرنسية ستة و ستين مليار و أربعمائة مليون من الفرنكات"(4).

بالتالي أصبحت حكومة " غي موليه" الاشتراكية تقوم على التسوية العسكرية قبل كل شيء و أصبحت القضية ذات طابع عسكري ضد الشعب الجزائري(5)نتيجة إيمان فرنسا بحتمية الانتصار على جيش التحرير الوطني معتمدة في ذلك على الكم الهائل للعتاد الحربي التي تملكه و الانتصارات التي حققها جيشها بقبلة الأبرياء و العزل و حرق القرى والمداشر

(1) جمال قندل، خطا موريس و شال و تأثيرهما على الثورة 1957-1962، منشورات وزارة الثقافة، د.ط، الجزائر، 2008، ص 24.

(2) عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، دار الهدى، د.ط، الجزائر، 2007

(3) إيفه بريستير، المصدر السابق، ص ص 195-196.

(4) أحسن بومالي، مقال سابق، ص 39.

(5) محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 165.

وتشريد المئات من الأهالي، فوصفها أحد الأجانب " بيار ليوليان" قائلا: " المتعة و التسلية أما الأسير فكان يقتل بوحشية و القرى أحرقت و الإعدامات الجماعية ".<sup>(1)</sup>

## 2-2: تضليل الرأي العام الفرنسي و الدولي.

سخرت فرنسا في حربها ضد الثورة الجزائرية إلى جانب قوتها العسكرية، قوتها الدعائية الإعلامية من صحافة مكتوبة، و إذاعة مسموعة، و مناشير و بلاغات، ووكالات أنباء لإظهار للعالم أن الثورة الجزائرية بمثابة" أعمال عصابات، وقطاع طرق مقتطعين عن كل تأييد شعبي"<sup>(2)</sup>، وخارجين عن القانون" من أجل تقزيم و التقليل من قيمة الثورة الجزائرية و أن القوات الفرنسية تطاردهم من أجل القضاء عليهم و هذا ماجاء في جريدة " la dépêche de Constantine" على سبيل المثال<sup>(3)</sup>، حتى أنها ذهبت إلى أبعد من ذلك أن ما يحدث في الجزائر من صنع أيادي خارجية و إتهمت مباشرة القاهرة لما كانت تذيعه لصالح الثورة الجزائرية<sup>(4)</sup> كما عمدت الصحافة كذلك إلى تزييف الحقائق و ترسيخ المخالطات من خلال تضخيم خسائر جيش التحرير في ميدان المعارك دون خسائر تذكر في صفوف قواتها لإحباط معنويات الشعب الجزائري خاصة في الأرياف و تدخل هذه العملية في إطار الحرب النفسية التي إتبعتها سلطات الفرنسية.<sup>(5)</sup>

أما الإذاعة المسموعة فقامت السلطات الفرنسية بإنشاء " إذاعة الجزائر" التي كانت تحمل إسم "France 5" حيث كان لها نشاط تظليلي مكثف داخل وخارج الوطن الجزائري كما عمدت إلى إنشاء محطات إذاعية في كبريات المدن الجزائرية كقسنطينة و وهران وعنابة، والمدن الفرنسية من أجل تبيان للعالم أنها تتحكم في الجزائر، و برعت فرنسا في هذا

(1) أحسن بومالي، مقال سابق، ص ص39-40

(2) أحمد حمدي، الثورة الجزائرية و الإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 1995، ص46.

(3) إيفه بريستير، المصدر السابق، ص182.

(4) أحمد حمدي، المرجع السابق، ص52.

(5) الملتقى الوطني الأول حول، الإعلام والإعلام المضاد أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، دار القصة، الجزائر، 2009، ص ص271-273.

المجال أكثر وأكثر من خلال برنامج عرف باسم " صوت العرب" كان يرمي إلى كسب الرأي العام الجزائري و إبعاده عن مساندة الثورة.(1)

و هكذا نلاحظ أن الدعاية الإعلامية الفرنسية لعبت القسط الأكبر في استدراج وكسب تأييد الرأي العام العالمي و الفرنسي خاصة في الفترة الممتدة من (1955-1956م).  
2-3: الإرهاب الاستعماري.

لقد نجح الغلاة المتطرفون الأوروبيون في الضغط على رئيس الحكومة " غي موليه" عندما وافق على طلبهم المتمثل في تنفيذ حكم الإعدام في حق مناضلي جبهة التحرير الوطني، نتيجة التهديدات و الإنتفاضات التي كانوا يقومون بها(2) معتمدين كذلك على مساندة حليفهم الوزير المقيم روبر لاكوست الذي كان يمثل أكبر سند لهم في اتخاذ هذا القرار.(3)

و كان أولى ضحايا قرار الإعدام بالمقصلة هو أحمد زبانة(4) و عبد القادر فراج فجر يوم 19 جوان 1956 بسجن سركاجي (أو سجن بربروس) وكانت أول زغرودة لزوجته ثم

(1) الملتقى الوطني الأول حول، الإعلام والإعلام المضاد أثناء الثورة، المرجع السابق، ص ص274-285.

(2) رضا مالك، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر فارس غصوب، دار الفرابي، ط1، لبنان، 2003.ص37.

3) Mohamed Tegua, **L'Algérie en guerre**, des publication universitaires, Alger, 1988 ; p 225.

(4) أحمد زهانة: الملقب بزبانة من مواليد 1926 "بسانت لوسان" بوهران، متحصل على شهادة الإبتدائي، ثم تحصل على شهادة لحام، و في سنة 1949 التحق بصفوف حركة M.T.L.D، ألقى عليه القبض عام 1950، بعد خروجه من السجن شارك في التحضير لغزة نوفمبر 1954، و في 5 جويلية 1954 قلده العربي بن مهيدي مسؤولا عن مسقط رأسه، ثم ألقى عليه القبض في نوفمبر 1954 إلى غاية إعدامه بالمقصلة في 19 جوان 1956. للمزيد أنظر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، م1، ج2، طبع الإعلام و الثقافة، من 8-10 ماي 1984 بقصر الأمم، الجزائر، ص112-113.

تعالت الزغاريد من كل الجهات ، و كان أحمد زبانة قد بعث برسالة<sup>(1)</sup> إلى أهله قبل الاستشهاد.<sup>(2)</sup>

و صارت منذ ذلك اليوم تقليدا متبعا يتكرر كل يوم يتم فيه تنفيذ عملية الإعدام<sup>(3)</sup> مصحوبة بصيحات المساجين ينادون فيها " تحيا الجزائر " و " الله أكبر " و إنشاد نشيد " قسما " و من " جبالنا " ، و لم تتوقف هذه الآلة التي تعود إلى القرون الوسطى من قطع رؤوس مناضلي جبهة التحرير الوطني إلى غاية الإستقلال.<sup>(4)</sup>

#### 2-4: ردود فعل الإستعمار على قرارات مؤتمر الصومام 1956:

رأت فرنسا أن قرارات مؤتمر الصومام سوف تكوم كالبلاء عليها ما لم تتخذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على الجزائر المستعمرة، لذلك عملت على ابتكار أساليب جديدة للقضاء على الثورة التحريرية تمثلت في:

#### 2-4-1: إنشاء المناطق المحرمة و المحتشدات.

#### 2-4-1-1: إنشاء المناطق المحرمة.

من النماذج التي برعت فيها فرنسا لشد و تذييق الخناق على الثورة إنشاء ما يسمى بالمناطق المحرمة و هي ذلك النطاق الواسع المحرم من أي نشاط إنساني، بعد إفراغه من سكانه. أي فرض الحصار على المناطق الإستراتيجية للثورة بتجميع المواطنين العزل في أماكن حول مراكزه العسكرية.<sup>(5)</sup>

(1) للمزيد أنظر الملحق رقم: 02.

(2) بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة الجزائرية 1956-1957، تر مسعود جاج مسعود، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2005، ص 30.

(3) عمار بوجلال، حواجز الموت 1957-1958 الجهة المنسية، تر زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، الجزائر، 2010، ص ص 100-102.

(4) جريدة المجاهد، "رسالة أحمد زبانة إلى نويه"، ع 1، سنة 1956، ص 33

(5) صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، د.ط، الجزائر، 2008، ص 245.

حيث وافق عليها المجلس الوزاري في 12 نوفمبر 1954م، و كانت أولى بداية ظهورها في الولاية الأولى التاريخية "الأوراس" ثم امتدت إلى الشمال القسنطيني ثم إلى القبائل وبعدها انتشرت في باقي التراب الوطني.

و كانت هذه المناطق معرضة للقصف ليل نهار بالنابالم المحضور دوليا، وتطبق عليها سياسة الأرض المحروقة.<sup>(1)</sup>

وتتم هذه العملية وفق مرحلتين، المرحلة الأولى تكون بإخلاء السكان دون إعطائهم مهلة زمنية فتعرض للقصف الجوي مباشرة ثم بالمدافع، أما المرحلة الثانية تمنح سلطات العدو مدة زمنية قصيرة لترحيل السكان بالقوة تاركين ديارهم و مصادر رزقهم.<sup>(2)</sup>

و ما بين سنتي 1955م و1957م شملت المناطق المحرمة كامل التراب الوطني خاصة في المناطق الحدودية أين تكون عملية التموين لجيش التحرير الوطني.<sup>(3)</sup>

و من حيث الجانب الصحي و المعيشي لهذه الأماكن فكانت تعرف أوضاع مزرية، فكانت السلطات الإستعمارية تقدم لهم الأكل حسب عدد أفراد العائلة محصور في الحبوب الجافة فقط أو ثمار الأشجار و في أحيان أخرى يضطرون للصوم، أما الصحة فكانت الأوضاع متدهورة بشكل كبير و يمكننا القول منعدمة فكثرت الأمراض الذي ذهب ضحيتها الأطفال بنسب متفاوتة.<sup>(4)</sup>

كان الهدف من وراء هذا كله إحداث القطيعة بين الشعب و جيش التحرير، لكن حدث عكس ماكانت تتأمله و إستطاع جيش التحرير من تحويل هذه المناطق إلى مناطق محررة و اتخذها كقاعدة له.<sup>(5)</sup>

(1) لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، تق الفريق سعد الدين الشاذلي، تح صادق بخوش، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2000، ص79.

2) Mohamed Tegui, *Op.cit*, pp375-376.

(3) صالح بلحاج، المرجع السابق، ص246

(4) إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية و انعكاساتها على الثورة 1956-1962، دار الهدى، د.ط، الجزائر، 2013، ص 126-128.

(5) نفسه، ص 128.

4-1-1-2: إنشاء المحتشدات.

كانت تطلق عليها فرنسا "بمراكز الأمان" لكن كانت مراكز جهنمية محروسة مسيجة بالأسلاك الشائكة المكهربة توجد بها أبراج للمراقبة<sup>(1)</sup>، تكون قريبة من المراكز العسكرية و كانت هذه المحتشدات في مواقع يختارها العدو و جلب سكان المناطق المحرمة بالقوة ووضعمهم في هذه المحتشدات، و كانت هذه العملية في بداية الثورة عشوائية، لكن بداية من 1956م بدأت تأخذ منحى آخر من تنظيم و توثيق.<sup>(2)</sup>

لقد ظهرت هذه الأخر لأول مرة في الولاية التاريخية الأولى "الأوراس" منذ الأشهر الأولى للثورة، كان يطلق عليها بمراكز التجمع التي وصل عددها سنة 1956م إلى 250 محتشد ثم توسعت لتشمل كامل التراب الجزائري.

فكان الهدف من هذه المحتشدات إنشاء مناطق معزولة عن المجاهدين و منع الشعب من تقديم المساعدات المادية و المعنوية لهم، و أهم نقطة ركز عليها العدو من وراء هذه الأخيرة هي عرقلة جيش التحرير من التنقل أو التقدم إلى مراكزه.<sup>(3)</sup>

و بداية من سنة 1957م تحولت هذه المحتشدات إلى مراكز التعذيب و الاستنطاق<sup>(4)</sup> حيث عان منها الشعب الجزائري كثيرا، لأنهم في كثير من الأحيان يتعرضون للموت نتيجة الاختناق لكثرة الأشخاص في مكان لا يسعهم.<sup>(5)</sup>

(1) للمزيد أنظر الملحق رقم: 03.

(2) عبد الحميد مهري، الذكرى الخامسة والعشرون نوفمبر كيف حررت الجزائر، وزارة الإعلام و الثقافة، الجزائر، 1979، ص83.

(3) خميسي سعدي، معتقلات الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأكاديمية، ط1، الجزائر، 2013، ص ص33-34.

(4) إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص ص120-125.

(5) أحمد بلغيث، "ذكريات مناضل في المحتشدات"، مجلة أول نوفمبر (اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين)، ع26، الجزائر 1978 25.

## 2-4-2 : الحرب النفسية:

خصصت فرنسا هياكل و أقسام للقيام بالحرب النفسية تمثلت في المكاتب المتخصصة "SAS" في الأرياف و الأقسام الإدارية الحضرية "S.A.U" في المدن والمكتب الخامس العسكري أو المكتب البسكولوجي، كان يشرف عليها ضباط من خبراء علم النفس وعلم الاجتماع أمثال "لاشوري Lachory" و "غودار Godard" و "روجي ترانكي Roger Tranquier".<sup>(1)</sup>

و كانت تقوم على غسل الأدمغة بحيث لا يقتل السجين و إنما يحقن بعقار ليس بمنوم و إنما عقار يحطم الشخصية للفرد و الإرادة الذاتية و هو "البانتول" و هو محصور دوليا لا يستعمل، لكن فرنسا إستعملت في الجزائر كل ما هو محصور دون نتيجة تذكر. يحقن السجين وبعدها يبدأ الضباط في طرح الأسئلة للإجابة عليها لكن هذه العملية مفعولها ليس معم على كافة الأشخاص لأن هناك أشخاص لا يتأثرون بها و بالتالي لا يستطيع هؤلاء المنظرين الحصول على أي سر من أسرار الثورة فينفجر غضبا مما يزيد من رد فعله.<sup>(2)</sup>

و مفعول هذا العقار لا ينتهي بانتهاء الجلسة و إنما يستمر لفترة و منه يدخل السجين مباشرة إلى العمل البسكولوجي الذي يقوم على جعل السجين مؤيد للإستعمار عن طريق التمثيل بأنه متعاون مع فرنسا، و يتم تقديم له بعض الأطروحات و هو يقوم إما بتفنيدها أو تبريرها مثل تضخيم إخفاقات جيش التحرير يأمره بتبريرها. و عند الإنتهاء من الجلسة يخرج السجين بمحصول من النقاط إذ وصل إلى الحد المطلوب يطلق سراحه و إن لم يصل تكرر العملية.<sup>(3)</sup>

و كانت لهذه الحرب النفسية آثار وخيمة على الشخص إذ يصبح مريض فاقده لتكوينه الأصلي، بالإضافة إلى اضطرابات بدنية كالرغبة دائما و معنوية بالغة الشدة كالتوحد

(1) صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 216.

(2) عبد القادر نور، حوار حول الثورة، تق خليفة الجنيدي، ج1، موفم للنشر، د.ط، الجزائر، 2009، ص ص403-404.

(3) فرانز فانون، معذبو الأرض، تر سمي الدروبي وجمال الأناسي، مر عبد القادر بوزيد، منشورات A.N.E.P، د.ط، الجزائر، 2004، ص 320

الخوف الشديد، و من أشهر هذه المراكز مركز " قصر الطير" يبعد حاليا عن ولاية سطيف بـ25 كلم.(1)

كانت ترمي فرنسا منها تحقيق التحكم في الشعب الجزائري و إحداث القطيعة الوجدانية و النضالية بين الشعب و جيش التحرير، وكذا تحطيم روح الوطنية للفرد المتشبث بالثورة.(2)

**2-4-3: تجنيد الحركة و القومية.**

بعد فشل مساعي فرنسا و أساليبها الإستعمارية للقضاء على الثورة، لجأت إلى ضرب الثورة بأبنائها ذوي العقول الساذجة التي إستطاعت أن تجعل منهم سندا لها ضد جيش التحرير الوطني معتمدة في ذلك على سياسة " فرق تسد" التي عملت بها في حربها الهند الصينية.(3)

عملت فرنسا على تدريبهم وتكوينه في ثكنات عسكرية يشرف عليها مسؤولا عسكري من المكاتب المتخصصة، مكونة من فرق تقوم بالقمع و الإرهاب استجابة لاومر العدو الفرنسي كي تخلق النزاعات بين أبناء الوطن الواحد و إثارة النعرات و الصدمات القبلية ونجح الإستعمار في ذلك.(4)

عرف التراب الوطني فرق الحركة و القومية(5) ،كان من أشهرها حركة عبد القادر الجيلالي بالحاج(6) المعروفة بحركة "كوبيس" بالولاية الرابعة مسيطرة بذلك على جبال الونشريس، شلف، خميس مليانة، و عين الدفلى سنة1956م.

(1) فرانز فانون، المصدر السابق، ص ص325-326.

(2) عبد القادر نور، المرجع السابق، ص ص407-408.

(3) أحسن بومالي، مقال سابق، ص 46.

(4) أعمال الملتقى الوطني حول، إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد من 24 إلى 25 أفريل بالبلدية، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص ص165-168.

(5) القومية: تنطق في الأوساط الشعبية بإبدال حرف القاف حرف جيم مصرية مضمومة، و كان إستعمال كلمة " القومية" أكثر إستعمالا في البداية من كلمة "الحركة" لأنها تسبب أخف تأثير من الناحية الدلالية من لفظ " الحركة".للمزيد أنظر= عبد المالك مرتاض، دليل المصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2001، ص ص67.

(6) عبد القادر الجيلالي بلحاج: من مواليد قرية " زدين" بولاية عين الدفلى، تخرج من المدرسة العسكرية بشرشال برتبة عريف، إنخرط في صفوف M.T.L.D و عضو في المنظمة الخاصة، اعتقل بعد إكتشاف هذه الأخيرة و بعد إطلاق سراحه أصبح عميل لفرنسا بداية من 1956،كون جيش بمساعدة فرنسا لضرب جيش التحرير الوطني، قضى عليه محمد بوقرة في 19 أفريل 1958.للمزيد أنظر لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص ص85-86.



وحركة (شريف بن سعيدي) بالولاية الأولى و حركة محمد بلونيس<sup>(1)</sup> بالولاية السادسة التي لعبت دورا كبيرا في دعم جيش الفرنسي<sup>(2)</sup> و ما اشتهرت به أعمال النهب و سرقة أموال الشعب الجزائري عنوة، كما ارتكبت الجرائم في إخوانهم المجاهدين نظرا لمعرفتهم المسبقة بأماكن تواجدهم بين الشعب و فرنسا لم تكتفي بهذا و إنما ألبستهم نفس لباس المجاهدين لإيهام الشعب الجزائري بأنهم من صفوف جيش التحرير حتى يتسن لهم التعرف على كامل تحركات وتواجد قوات جيش التحرير الوطني<sup>(3)</sup>، إلا أن عزيمة وقوة الثورة إستطاعت قوات جيش التحرير من القضاء عليها على كلى الحركتين في سنة 1958م. و الانتصار على فرنسا.<sup>(4)</sup>

رغم سياسة الترهيب التي استعملتها فرنسا منذ إنطلاق الثورة التحريرية 1954م، لم تستطع بها ردع الشعب الجزائري المصمم على إفتك الحرية مهما كان الثمن، ودائما كان يرد عليها بالانتصارات العسكرية في الميدان.

(1) محمد بلونيس: من مواليد 1912 بمدينة برج منايل ولاية بومرداس، كان مناضل في حزب الشعب و حركة M.T.L.D، سجن عام 1947، ثم أطلق سراحه وواصل نشاطه مع ميصالي الحاج في فرنسا، ثم عاد إلى الوطن مكلف من مصالي كقائد لحركته في القبائل، وبعدها أصبح عميل لفرنسا و أسس جيش أطلق عليه جيش الوطني الشعبي ماي 1956، قتل في سنة 1958. للمزيد أنظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 64.

(2) أعمال الملتقى الدولي ، المرجع السابق، ص 150.

(3) لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص ص، 90-99.

(4) أعمال الملتقى الدولي حول، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراس، من 2 إلى 4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 150.

# الفصل الأول

# الفصل الأول

إضراب ثمانية أيام التاريخي 1957 ظروفه، وقائعه، و  
أهدافه.

المبحث الأول: ظروفه و أهدافه.

1- الظروف المحاطة بالإضراب التاريخي

2- التحضير للإضراب

3- أهداف الإضراب

المبحث الثاني: سير ووقائع الإضراب العام

1- سير الإضراب داخل التراب الوطني

2- سير الإضراب خارج الوطن الجزائري

3- أهداف الإضراب

جاء إضراب ثمانية أيام التاريخي، تطبيقاً لقرارات مؤتمر الصومام 1956م الرامية إلى تصعيد العمل الثوري والسياسي، في إطار نقل الثورة من الجبال إلى المدن، وإشراك مختلف شرائح الشعب الجزائري.

ولقد قام هذا الإضراب خلال الفترة الممتدة من 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957م بتخطيط من جبهة التحرير الوطني. ولفهم هذا الحدث التاريخي يجب علينا وضعه في سياقه الوطني والدولي من أجل تحليل الوضعية التاريخية للثورة التحريرية آنذاك.

وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذا الفصل، مركزين على النقاط التالية:

- الظروف الداخلية والخارجية للإضراب.
- الإعلان عن الإضراب والتحضير له.
- سير ووقائع الإضراب داخليا وخارجيا.

المبحث الأول: ظروف الإضراب 1957 وأهدافه.

I- الظروف المحاطة بالإضراب التاريخي.

I-1- الظروف المحلية:

I-1-1 الظروف العسكرية:

استطاعت فرنسا أن توهم الرأي العام الفرنسي بأنها متحكمة بالوضع في الجزائر خاصة بعد إصدار قانون حالة الطوارئ 1955م<sup>(1)</sup>، ومن خلاله عملت على الحد من إنتشار الثورة في كامل التراب الوطني، وأن الوضع في تحسن تدريجيا حسب تصريحات جاك سوستيل<sup>(2)</sup>، وأثناء هذه التصريحات المزيفة<sup>(3)</sup> كان جيش التحرير الوطني يوسع ويكثف من عملياته العسكرية في الجبال والمدن التي بلغت ذروتها يوم 20 أوت 1955م عندما وقعت هجومات بقيادة زيغود يوسف<sup>(4)</sup> التي شملت كافة مدن الولاية التاريخية الثانية.<sup>(5)</sup>

1) حالة الطوارئ: يطلق عليه كذلك بحالة الحصار "L'etat de siège et L'etat d'urgence" وينص هذا القانون على تحديد الحريات الفردية وتقليص ممارسة بعض الحقوق، وتحويل صلاحيات القيادة إلى سلطة الجيش الذي يفرض حالة حصار، فتمركز قوات الجيش بالمدن وتفرض نوع من الحصار عن طريق منع التجمعات، تحديد مواقيت الدخول والخروج في الليل والنهار، وأصدر هذا القانون يوم 3 أبريل 1955 تحت عنوان " حالة الطوارئ" تحت رقم 55-383 المؤرخ تطبيقه بالجزائر بمرسوم تنفيذي تحت رقم 55-386 بقيادة الوالي العام جاك سوستيل، يحتوي على 14 مادة وللمزيد أنظر، أمال قبائلي، " قانون حالة الطوارئ " مجلة المصادر، ع17، الجزائر، 2008، ص ص171-172.

2) جاك سوستيل: (1912-1990) ولد بمدينة Montpellier، من عائلة نقابية، حائز على شهادة جامعية في الفلسفة كما كانت له العديد من المناصب منها رئيس المحافظة الوطنية للإعلام 1942، حاكم عام على الجزائر (1955-1956)، وفي سنة 1958 إستلم وزارة الإعلام والاتصال، وفي سنة 1968 نفي إلى روما ليتفرغ للكتابة إلى غاية وفاته. للمزيد أنظر عبد الله مقلاتي، أعلام وشهداء أبطال الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 108.

3) البشير الإبراهيمي، مواقف الإمام الإبراهيمي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار عالم الأفكار، ط1، الجزائر، 2007، ص ص61-62.

4) زيغود يوسف: قائد الولاية التاريخية الثانية، ولد سنة 1921 ببلدة السمندو ولاية سكيكدة حاليا، ناضل في صفوف الكشافة الإسلامية، ثم في حزب الشعب الجزائري، كان عضو في إجتماع 22، شارك في مؤتمر الصومام، كلف بتوحيد الصفوف في الأوراس لكن واقته المنية إذ استشهد في 23 سبتمبر 1956. للمزيد أنظر محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص24.

5) Benjamin Stora , Algérie histoire contemporaine 1830-1988, Casbah Edition, Alger, 2004, pp134-135.

وكان من نتائج هذا الهجوم إظهار الوجه الحقيقي لفرنسا إلى العن وسياسة هذه الأخيرة التعسفية التي كانت تمارسها في حق الشعب الجزائري الذي يناهز بمصيره، وكذا فك الحصار المضروب على المنطقة الأولى<sup>(1)</sup>، وكان الهدف منه تنفيذ أكاذيب فرنسا حول الثورة الجزائرية بأنها من صنع "قطاع طرق وخارجين عن القانون".

وما تقدم عنها على الصعيد الدولي إظهار للعالم أن ما يحدث في الجزائر ثورة حقيقية وأن الشعب الجزائري مساند لها في أي ظرف من الظروف، وخاصة وأن هيئة أمم المتحدة بصددها فتحت دورتها العاشرة في ديسمبر 1955م.<sup>(2)</sup>

ليأتي بعدها أم معارك جيش التحرير الوطني وهي معركة "الجرف"<sup>(3)</sup> نهاية شهر سبتمبر 1955م بقيادة الشهيد شبحاني بشير<sup>(4)</sup>، حيث دامت هذه المعركة أسبوعاً كاملاً من 22 إلى غاية 29 سبتمبر 1955م التي أسفرت عن انتصارات باهرة لجيش التحرير الوطني رغم قوات العدو المعززة بالدبابات والطائرات الحربية، وكان لها الأثر البالغ في نفوس المجاهدين لتقوية مسيرتهم النضالية وبلغ صداها كامل التراب الوطني.<sup>(5)</sup>

(1) هيئة متحف الوطني للمجاهد، " أهداف وغايات 20 أوت 1955"، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع24، 26 نوفمبر 1977، الجزائر، ص ص38-39.

(2) نفسه، ص ص39-40.

(3) الجرف: منطقة تقع في جبال النمامشة، جنوب مدينة تيسة تتميز بجغرافية منبوعة من جبال وكهوف.

(4) بشير شبحاني: من مواليد 22 أبريل 1929 بنواحي قسنطينة، أتم دراسته بمسقط رأسه في مدرسة الأهالي، إلتحق بخلية طلابية سنة 1946، ثم إلتحق بالمنظمة الخاصة، كما عرف بعدة أسماء منها سي الطاهر وسي الهواري بجنوب بشار وسي مسعود بالاوراس، وعين قائد بالنيابة على الولاية الأولى، توفي في 2 أكتوبر 1955 بالاوراس وللمزيد أنظر، محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 32.

(5) جريد المجاهد (الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير والثورة الجزائرية)، " معركة الجرف"، ع1، سنة 1956، ص 12. وأنظر كذلك عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، دار الشمس، د.ط، الجزائر، 2003، ص ص 194-196.

لتشتعل في الفاتح من نوفمبر 1955م عمليات عسكرية في القطاع الغربي واسعة تخريبية لتؤكد هي الأخرى على إستمرارية الثورة في كامل التراب الوطني، وعلى مدى كفاءة وعزيمة جيش التحرير رغم سياسة فرنسا الإستعمارية.<sup>(1)</sup>

لكن بعد مؤتمر الصومام الذي يعد منعرجا حاسما في تاريخ الثورة التحريرية، الذي كان من قراراته رفع من العمليات العسكرية في الجبال والتركيز على العمل الفدائي بالمدن من أجل نقل الثورة من الريف إلى المدينة لتشتيت قوات العدو، فاشتعل التراب الوطني بالعديد من المعارك خلال سنتي 1956م و1957م لتؤكد على قوة الثورة الجزائرية<sup>(2)</sup> والمثال على ذلك معركة جبل عمورة الأولى التي وقعت في 2 أكتوبر 1956م والتي شارك فيها 500 مجاهد نهيكاً عن قوات العدو التي تعد بالآلاف، حيث دامت هي الأخرى أسبوعاً كاملاً، إذ إستطاع من خلالها جيش التحرير الوطني من إحراز نصر من نتائجه قتل الكثير من الجنود الفرنسيين 1375 جندي من بينهم 92 ضابطاً وإحراق 82 سيارة من نوع (ج.م.س) وجيب. أما في جانب جيش التحرير الوطني فغنم الكثير من الأسلحة رغم استشهاد 40 مجاهد وكان لها وقع كبير في نفوس العدو التي زلزلت ثقته بنفسه وأصابه الخوف من قوة جيش التحرير الوطني.<sup>(3)</sup>

كذلك معركة الشوابير في أكتوبر 1956م بالببيض حالياً، في البداية كانت عبارة عن كمين إستطاع فيه مجموعة من المجاهدين من تحطيم سيارة عسكرية في الطريق الرابط بين "أفلو" و"تاجرونة" وقتل جميع ركبها، لكن في اليوم الموالي تحولت إلى معركة نتيجة القوات العدو التي بدأت في محاصرة قوات المجاهدين وبوصول مساندة لجيش التحرير التي كانت بمنطقة سيدي عثمان، وكانت معركة عنيفة نتج عنها قتل 1300 جندي فرنسي وجرح الكثير

(1) بن يوسف بن خدة، " الذكرى 30 لإضراب ثمانية أيام قرار الإضراب، وقائعه، ونتائجه"، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 81، 1987، الجزائر، ص 02.

(2) حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، د.ط، الجزائر، 2003، ص 119.

(3) محمد صالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، د.ط، الجزائر، 2009، ص 116.

وأنظر كذلك عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 256-257.

منهم وتحطيم 4 شاحنات، أما في صفوف جيش التحرير الوطني فتم إستشهاد 21 مجاهد و 10 جرحى وأسر 6، لكنه غنم 40 قطعة سلاح متنوعة<sup>(1)</sup>.

وفي هذه الأثناء عرفت المدن هي الأخرى عمليات فدائية، تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام خاصة في المدن الكبرى<sup>(2)</sup>، وكان هذا العمل ردا كذلك على الإرهاب الاستعماري الذي سلطه على الأحياء العربية في القصبة بالعاصمة نتيجة تفجير حي " دوثيرب"<sup>(3)</sup> في أعالي القصبة ليلة 11 أوت 1956.

الذي نتج عنها خسائر كبيرة تمثلت في إسقاط البناية بأكملها وخسائر بشرية كبيرة قدرت بـ 20 قتيل أكثرهم أطفال وأزيد من 60 جريح<sup>(4)</sup>.

فكان رد فعل جبهة التحرير الوطني قويا على ذلك عن طريق القيام بسلسلة من التفجيرات التي أطرها العربي بن مهدي، والذي حدد أماكنها في أرقى أماكن تواجد الأوروبيين<sup>(5)</sup> فكانت في "كافيتيريا"، "ميك بار"، و"ساحة موريتانيا" مقر الخطوط الجوية الفرنسية الواقع بالعاصمة كانت على الساعة السادسة مساء، وأسند مهمة وضعها لكل من:

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، " تقرير الملتقى الوطني الثاني لولاية الوسط لتاريخ الثورة"، م 2، ج 3، المنعقد بقصر الأمم، من 8 إلى 10 ماي 1984، الجزائر، ص 126.

(2) سليمان بارو، حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهدي، دار الهدى، د.ط، الجزائر، 1990، ص 79-81.

(3) للمزيد أنظر الملحق رقم: 04

(4) قناة النهار TV، مقدم عبد الرحمان بطاش، بحضور ياسف سعدي ومحمد قورصو، حصة منتهى الصراحة، الجزائر، 2013.

(5) عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 199.



"سامية لخضري"، "زهرة ظريف"<sup>(1)</sup> و"جميلة بوحيرد"<sup>(2)</sup>، وهم مناضلات فيدائيات بالعاصمة.<sup>(3)</sup>

وكان يعتمد العمل الفدائي على ضرب المصالح الحيوية للعدو، وتنفيذ عمليات إعدام في حق الخونة وغلاة المعمرين الأوروبيين من أجل فرض نظام الجبهة ونقل الثورة من الجبال إلى المدينة ومثال على ذلك مقتل (أميدي فروجي) رئيس فيدرالية بلديات الجزائر يوم السبت 27 ديسمبر 1956م وهو ألد أعداء الثورة التحريرية على يد الشهيد" علي لابوانت"<sup>(4)</sup> في عز النهار بأمر من العربي بن مهدي، وكانت هذه العملية ضربة قوية في صميم الإستعمار الفرنسي وأنها حادثة ستبقى في التاريخ<sup>(5)</sup>، وفي هذا الصدد يذكر هنري علاق واصفا موكب دفنه قائلاً " كنت واقفا وراء ستار إحدى نوافذ مكان سري في شارع ملاكوف أشاهد الموكب يسير ببطء وفي صمت نحو مقبرة " سانت أوجين"، ودون سابق إنذار تتوقف الحرمة عندما أطلقت سيارة في بداية الشارع، فسرعان ما تم تجميدها من طرف أشخاص من الموكب الجنائزي...، وفي لمح البصر تطايرت شظايا زجاج النوافذ وبقر

1) زهرة ظريف:ولدت سنة 1934 في نواحي مدينة تيارت حاليا، كانت طالبة بكلية الحقوق، إنخرطت في صفوف الثورة في 30 سبتمبر 1956، كانت ضمن خلية ياسف سعدي، أُلقي عليها القبض مع ياسف سنة 1957 وحكم عليها سنة 1958 بـ20 سنة سجن، كتبت وهي في السجن كتاب بعنوان " موت إخواني"، أطلق سراحها في سنة 1962.وللمزيد أنظر محمد الشريف ولد الحسين:المصدر السابق، ص 134

2) جميلة بوحيرد: من إحدى الجميلات الثلاث اللاتي صنعن ملحمة نضال المرأة، ولدت في عام 1934 بمدينة الجزائر، أكملت دراستها والتحقّت بالثورة في سنة 1956، كلفت بزرع القنابل ومسؤولة عن مصلحة الإتصالات، إعتقلت في 16 فيفري 1957 حيث تعرضت لأبشع أنواع التعذيب، حكم عليها بالإعدام، لكن لقي هذا القرار لقي إستكار دوليا فتراجعت المحكمة عن تطبيقه.وللمزيد أنظر عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 127-128.

3) علاق هنري، مذكرات جزائرية، تر صلاح مسعد، دار القصبية، د.ط، الجزائر، 2007، ص236.

4) علي لابوانت: اسمه الحقيقي عمار علي من مواليد 4 ماي 1930 بمدينة مليانة، عاش في وسط أسرة فقيرة مما إضطر إلى العمل وهو صغير في مزارع المعمرين، ثم إنتقل رفقة العائلة إلى العاصمة ليسكن بالقصبية، ثم إنخرط في نادي رياضي بباب الواد في صف الملاكمة، سجن لمدة في سجن بربروس، وبعد خروجه إنخرط في شبكة الفدائيين بالعاصمة وكلف بالعديد من العمليات أهمها قتل "أميدي فروجي" وفي 8 أكتوبر 1957 قام غودار بتفجير المنزل رقم 5 بشارع أباديرام الذي كان يحوي علي لابوانت وفدائيين الذين رفض الاستسلام وسقط علي لابوانت شهيدا.للمزيد أنظر عاشور شرفي: المرجع السابق، ص288.

5) محمد صالح الصديق: المرجع السابق، ص 142.

عجلات السيارة لترتطم بالرصيف...، كما قاموا بفتح الباب وانتزعوا امرأة ملحفة تحمل بين يديها رضيعا وألقوا بهم دفعة واحدة على قارعة الطريق لينهلوا عليها ضربا...<sup>(1)</sup>، كما صاحب هذا الدفن ارتكاب العديد من الجرائم في حق المسلمين الجزائريين وجريدة المقاومة الجزائرية تحدثنا عن ذلك قائلة "سجل الفدائيون بالعاصمة الجزائر في أواخر الشهر حادثة التي سوف تبقى خالدة... أثارت الكثير من الحيرة في أواسط الفرنسيين، ما جعلهم ينزلون إلى أسفل درجات الوحشية وإرتكاب ألعت الجرائم أثناء دفنه من قتل المسلمين وحرق سياراتهم وإفساد محلاتهم وسرقتهم،... هذا الرد دليلا قويا على أن ضربة الفدائيين كانت في الصميم...".<sup>(2)</sup>

ومس العمل الفدائي كامل التراب الوطني مثلا في سطيف تم تنفيذ 33 عملية فدائية في مختلف المراكز الإستعمارية من حانات ومزارع، و17 عملية بالرصاص إتجاه الخونة وأفراد الدرك، ونفس الأمر بالنسبة للولاية السادسة التي قامت بالكثير من العمليات التخريبية(كحرق مزارع المعمرين، حرق الشاحنات العسكرية...إلخ) لضرب الإقتصاد الفرنسي.<sup>(3)</sup>

وهكذا نلاحظ أن الثورة التحريرية مزجت بين حرب العصابات في الجبال سريعة النتائج والعمليات الفدائية داخل المدن، فكان لهذه الإستراتيجية التي إتبعتها الجبهة الأثر البالغ على العدو الذي أفقدته السيطرة على تسيير الحرب.

(1) علاق هنري: المصدر السابق، ص 238.

(2) جريدة المقاومة الجزائرية (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، "الثورة تسيير أنباء الواجبة"، ع 05، 12 جانفي 1957، ص15.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، "تقرير الملتقى...، المصدر السابق، ص ص137-177.

(I)-1-2- الظروف السياسية:

كان الوضع السياسي بعد مرور 27 شهرا من إنطلاق الثورة يتميز بنضج تام للوعي الوطني لدى كافة الشعب الجزائري، إضافة إلى احتضان الثورة من طرف المغتربين كمغاربة وتونسيين إلى أن وصل عددهم في سنة 1956م إلى 8756 فرد.<sup>(1)</sup>

كما عملت جبهة التحرير الوطني بتوزيع مناشير تطالب الشعب الجزائري على مقاطعة الإدارة الإستعمارية وعدم التعامل معها، فكانت هناك إستجابة تدريجية من طرف الشعب الجزائري لنداءات الجبهة، إضافة إلى قيام بمظاهرات شعبية في المناسبات التاريخية كالفاتح نوفمبر، و20 أوت 1955م بهدف إظهار لفرنسا مدى تمسك الشعب بالثورة وأن جبهة التحرير هي الممثل الوحيد لهم.<sup>(2)</sup>

لقد شهدت الثورة من خلال مسارها النضالي أهم حدث سياسي تمثل في عقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، الذي شكل منعرجا حاسما في تاريخ الثورة لأنه حدد مسارها الشرعي والإيديولوجي وبواسطته تم تنظيم مختلف شرائح المجتمع الجزائري عن طريق إنشاء إتحادات عامة (أنظر الفصل السابق) تحت لواء الجبهة، وهو بمثابة أكبر ضربة تلقتها الإدارة الفرنسية الإستعمارية.<sup>(3)</sup>

أما من جهة فرنسا عرفت أوضاع سياسية مزرية لم تشهدها من قبل تمثلت في حل البرلمان الفرنسي في الفاتح نوفمبر 1955م نتيجة الصراعات التي كانت قائمة بين الأحزاب السياسية المختلفة التوجهات<sup>(4)</sup>، وكان أهم حدث عرفته فرنسا ويعتبر ضربة قاسمة هو سقوط

(1) مجلة الجيش، المرجع السابق، ع40030، ص 6.

(2) جريدة المجاهد، "تجاوب عميق بين الشعب وجيشه"، ع 9، ص3.

(3) عبد الستار مصطفى، "الندوة التاريخية للذكرى 59 لإضراب ثمانية أيام 28 جانفي- 4 فيفري 1957"، هيئة المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، المنعقد من 28 جانفي- 4 فيفري 2016.

(4) جريدة المجاهد، "ثورة الجزائر والإحتلال الفرنسي"، ع 11، المصدر السابق، ص 6

حكومة " إدغارفور" <sup>(1)</sup> التي حكمت من 24 فيفري 1955م إلى غاية 2 جانفي 1956م ونجاح الحزب الاشتراكي في الإنتخابات بقيادة "غي موليه" <sup>(2)</sup> وفي 6 جانفي 1956م تم الإعلان عن قيام الحكومة الجديدة. <sup>(3)</sup>

إلا أن الأمر لم يبقى على حاله، إذ شهدت فرنسا الإستعمارية مظاهرات عارمة من طرف المعمرين يوم 6 فيفري 1956م، عند زيارة غي موليه للجزائر ومطالبته بتعيين "روبير لاکوست" كوزير مقيم بالجزائر بهدف المحافظة على فكرة "الجزائر فرنسية". <sup>(4)</sup>

### I-2- الظروف الدولية:

كان لانتصارات الثورة التي حققتها في الميدان العسكري، الأثر البالغ على فرنسا مما انعكس سلبا على صورتها دوليا، أدى بها إلى إستعمال أساليب للقضاء عليها كانت على النحو الآتي:

### I-2-1- اختطاف طائرة زعماء الثورة:

في 22 أكتوبر 1956م قام ممثلو العلاقات الخارجية لجبهة التحرير الوطني بزيارة المغرب، في حين تلقى الوفد دعوة من الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة لحضور إجتماع دعي إليه أقطار المغرب، بهدف البحث في القضية الجزائرية لإيجاد حل المناسب لها. <sup>(5)</sup>

(1) إدغارفور Edgar Faure: (1908-1988) ولد بمدينة Béziers، مارس منته المحاماة بباريس، انخرط في صفوف الحزب الراديكالي، كما أنه تقلد العديد من المناصب منها وزير للمالية (1950-1951) ووزير خارجية لفرنسا 1955 ثم وزير للفلاحة والتربية والشؤون الاجتماعية في السنوات التالية 1966-1968-1969 للمزيد أنظر غالي الغريبي، فرنسا والثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 245.

(2) غي موليه Guy Mellet: (1905-1975) ولد بمدينة Fless، حاصل على شهادة في الأدب الإنجليزي، انخرط في صفوف الحزب الاشتراكي عام 1923، مارس مهنة التدريس سنة 1944، كانت له العديد من المناصب منها رئيس اللجنة الدستورية 1946، سكرتير عام للحزب (1946-1950)، ووزير للأشغال العمومية في حكومة ديغول (1958-1959) وتوفي في 3 أكتوبر 1975 بمدينة باريس. للمزيد أنظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 355.

(3) المتحف الوطني للمجاهد، "الذكرى 41 لإضراب ثمانية أيام 28 جانفي - 4 فيفري 1996"، مطبوعة، ص 04.

(4) جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، م 4، د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، د.ت.ط، الجزائر، ص 297.

(5) الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات A.N.E.P، د.ط، الجزائر، 2008، ص 170.

نقل الوفد الجزائري المكون من (أحمد بن بلة<sup>(1)</sup>، محمد خيضر<sup>(2)</sup>، حسين أيت أحمد<sup>(3)</sup> محمد بوضياف<sup>(4)</sup>)، والصحفي مصطفى الأشرف<sup>(5)</sup>) ضمن طائرة مغربية من نوع DC-3 وبطاقم فرنسي، وعند وصول الطائرة إلى الأراضي الجزائرية إعترضتها طائرة فرنسية أرغمتها على النزول (أو تفجيرها ما لم تخضع للأوامر)، فنزلت بمطار الجزائر وإلقاء القبض على القادة، ثم نقلهم إلى باريس بطريقة سرية ووضعوا في سجن بقلعة" أل داكس".<sup>(6)</sup>

وحسب ماجاء في كتاب فتحي الديب، فإنه يتهم بعض موظفي السلطة المغربية بالتواطؤ مع السلطة الفرنسية ضد الثورة الجزائرية، مبررا ذلك على حسب ما جاء في مقال

(1) أحمد بن بلة: من مواليد 25 ديسمبر 1918 بمغنية ولاية تلمسان حاليا، في كنف أسرة ريفية، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية 1937، بعد الإنتهاء منها إنخرط في صفوف حزب P.P.A، بعد مظاهرات 8 ماي 195، كان مسؤولا عن القطاع ألوهرائي في المنظمة الخاصة، شارك في الهجوم على بريد وهران 1949، ألقى عليه القبض وإستطاع الفرار من سجن البليدة في مارس 1952، ليلتحق بالقاهرة كمسؤول عن التسليح، كان أول رئيس للجمهورية الجزائرية. للمزيد أنظر شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر عبد الرحمان كابويه، دحلب، الجزائر، 2010، ص ص 209-210.

(2) محمد خيضر: ولد في 23 مارس 1932 بالعاصمة الجزائر، ناضل في حزب P.P.A، وفي سنة 1946 أصبح نائب في الجمعية الوطنية الجزائرية، وفي عام 1950 ذهب إلى القاهرة ليصبح مسؤولا عن الحزب هناك، بعد إندلاع الثورة أصبح رئيسا للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، كانت له مهام أهمها وزير للحكومة الجزائرية المؤقتة (1958-1962)، بعد الإستقلال تولى منصب الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني، إغتيل في 4 جانفي 1962. للمزيد أنظر محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 190.

(3) محمد بوضياف: من مواليد 23 جوان 1926 بالمسيلة، وسط عائلة كبيرة، جند في ح.ع. في صفوف الجيش الفرنسي، إنخرط في حزب P.P.A وحزب M.T.L.D، تولى مسؤولية المنظمة الخاصة في قسنطينة (1948-1950) انتقل إلى فرنسا عام 1953، حضر إجتماع 22، وفي تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وعين عضو في مجلس الوطني للثورة (1956-1962)، ونائب للحكومة الجزائرية المؤقتة 1961، توفي في 21 جوان 1992. للمزيد أنظر شارل أنري فافرود، المرجع السابق، ص 212.

(4) حسين أيت أحمد: ولد في 26 أوت 1926 بمنطقة القبائل، إنضم إلى حزب الشعب 1942، كان مسؤول في المنظمة الخاصة (1948-1949) إلتحق بالقاهرة سنة 1951 و كان ضمن الوفد الخارجي للجبهة، تقلد مناصب عدة منها وزير للحكومة الجزائرية المؤقتة وهو في السجن، إستقر بالمنفى إلى غاية سنة 1989 عاد إلى الوطن، توفي في ديسمبر 2015، للمزيد أنظر محمد العربي الزبييري، المرجع السابق، ص ص 64-65.

(5) مصطفى الأشرف: من مواليد 7 مارس 1917 بالمسيلة، ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني، إهتم بمصلحة الإتصال، له العديد من المؤلفات مثل الجزائر الأمة والمجتمع. للمزيد أنظر محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 48.

(6) أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص ص 118-119.

صحفي مراكشي الذي أورد الأحداث التي سبقت ركوب الوفد الجزائري للطائرة<sup>(1)</sup> وكانت كالأتي:

- تراجع في اللحظات الأخيرة عن مرافقة الوفد الجزائري للملك محمد الخامس<sup>(2)</sup> في طائرته الخاصة للسفر إلى تونس.

- تخصيص طائرة ثانية لنقل قادة الثورة الجزائرية مع ركاب آخرين.

- تأخر طائرة زعماء الثورة لمدة ساعتين بعدو مغادرة طائرة الملك بحجج واهية والهدف من ورائه قدرة تعرف السلطات الإستعمارية عليها وعدم الوقوع في أي خطأ.<sup>(3)</sup>

إن أول ما قامت به سلطات العدو الفرنسي هو إذاعة الخبر عبر راديو " مونتكارلو " قائلة " أنها ألقت القبض على زعماء الثورة الجزائرية الذين ذهبوا من المغرب إلى تونس " كما حاولت زرع الإضطرابات من خلال الدعاية لإحباط معنويات الشعب الجزائري وكذا المجاهدين، إضافة إلى إدعائها بأنها حصلت على وثائق هامة تكشف جميع شبكات اتصال الثورة وعناصرها.<sup>(4)</sup>

(1) فتحي الديب، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط1، مصر، 1999، ص ص 267-268.

(2) محمد الخامس: من ملوك المغرب الأقصى، ولد في 10 أبريل 1909 بفاس، تولى السلطة وهو في عمر 18 سنة، في عهده كلن المغرب تحت الحماية الفرنسية، وفي سنة 1953 تعرض إلى تنحيته ونفيه إلى كورسيكا نتيجة المطالبة بحق تقرير المصير، ثم عاد إلى السلطة في سنة 1955 و إعترفت فرنسا بسلطة المغرب في 2 مارس 1956، كان من أكبر مؤيدي الثورة الجزائرية. للمزيد أنظر عبد الفتاح أبو عشية، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، دار أسامة، ط1، الأردن، 2002، ص ص 290-291.

(3) فتحي الديب، المصدر السابق، ص 268.

(4) عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص ص 91-92.

بل ذهبت فرنسا إلى أبعد من ذلك وأعطت للعملية بعدا آخر لتوهم الرأي العام الفرنسي بواسطة استغلالها لحادثة إستلائها على مركبة "أتوس" المحملة بالأسلحة من مصر إلى الجزائر. (1)

وقد أثارت هذه الحادثة موجة غضب كبيرة في أوساط الرأي العام العربي بشقيه المغربي والمشرقي والدولي نجمه كالأتي:

\* دول المغرب العربي: كان رد الفعل على المستوى الشعبي أن نظم مظاهرات عارمة جابت كل المدن تتدد ببشاعة هذا الفعل لمدة أربع أيام، كما قام الشعب الليبي بغلق الدكاكين والمحلات التجارية بداية من 24 أكتوبر 1956م<sup>(2)</sup>، أما على المستوى الرسمي بالنسبة للمغرب قام الملك محمد الخامس بالاتصال مع الرئيس الفرنسي، وأعتبر هذا الأمر إعتداء على السلطة المغربية مباشرة لأن زعماء الثورة كانوا ضيوف لديه. (3)

ثم أرسل وفد برئاسة "سي بكاي" للقاء رئيس الحكومة غي موليه آنذاك ومطالبته بالإفراج عن الوفد الجزائري لكن دون جدوى تذكر. (4)

أما دول المشرق العربي حدث نفس الأمر فعلى المستوى الشعبي نظم مظاهرات كبيرة خاصة في الأردن ولبنان، وإعلان إضراب يوم 28 أكتوبر 1956م منددين بالعمل الشنيع التي قامت به فرنسا ومؤكدين للشعب الجزائري على مساندتهم لهم. (5)

فكان رد فعل مصر أن أذاعت بيان من إعداد جبهة التحرير الوطني عبر صوت العرب عدة مرات لطمأنة الشعب الجزائري ورفع الروح الوطنية للمكافحين والتأكيد للرأي العام

(1) فتحي الديب، المصدر السابق، ص 289.

(2) مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، د.ط، الجزائر، 2010، ص 94-95.

(3) بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار طلاس، د.ط، سوريا، 1984، ص 326.

(4) أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة، ط2، الجزائر، 2009، ص 147-149

(5) أحمد الخطيب، الثورة الجزائرية، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1958، ص 223-224.

الفرنسي أن الكفاح لا يزال مستمرا، كما بعثت وزارة مصر في جميع البلدان الآسيوية والإفريقية لإتخاذ اللازم والضغط على فرنسا.<sup>(1)</sup>

في حين المنظمات الدولية هي الأخرى نددت بالعمل التي قامت به هذه الأخيرة فطالبت جامعة الدول العربية كل من الرئيس لحبيب بورقيبة<sup>(2)</sup> والسultan محمد الخامس بالتدخل السريع واستخدام كل نفوذهم للإفراج عن الزعماء وتحميل فرنسا ما سيحدث لهم.

أما هيئة الأمم المتحدة قد إجتمعت 15 دولة أفرو آسيوية وأصدروا بيانا يعبرون عن إستيائهم من الحدث، ثم طالبوا بضرورة عرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة خلال دورتها الحادية عشرة المقبلة.<sup>(3)</sup>

## I-2-2: العدوان الثلاثي على مصر:

بعد حادثة القرصنة الجوية 1956، لجأت فرنسا لوسيلة أخرى لضرب الثورة في الخارج عن طريق العدوان الثلاثي على مصر يوم 29 أكتوبر 1956 من قبل فرنسا، بريطانيا والكيان الصهيوني، مستغلين قيام جمال عبد الناصر<sup>(4)</sup> لتأميم قناة السويس العالمية.<sup>(5)</sup>

(1) فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 267-268.

(2) لحبيب بورقيبة: أول رئيس للجمهورية التونسية، ولد عام 1903 بمدينة موناشير، نال شهادة الحقوق بجامعة باريس، وفي سنة 1939 أسس الحزب الدستوري الجديد، سجن لمدة 11 عاما، وفي سنة 1954 حققت تونس الحكم الذاتي نتيجة سياسته خذ ثم طالب، وفي سنة 1956 نالت الإستقلال النهائي وفي سنة 1957 أعلنت الجمهورية التونسية وبورقيبة رئيسا لها للمزيد أنظر عبد الفتاح أبو عيشة، المرجع السابق، ص ص 102-103.

(3) فتحي الديب، المصدر السابق، ص 268

(4) جمال عبد الناصر: قائد ورجل دولة عسكرية، ولد عام 1918 بالإسكندرية، إلتحق بالكلية الحربية 1937، ثم ترقى إلى رتبة ضابط، ثم شارك في حرب فلسطين 1948، ثم قام بثورة 23 يوليو 1952 للإطاحة بالنظام ونجح في ذلك، وفي سنة 1954 عين رئيسا للوزراء، كان من أكبر مدعم للثورة الجزائرية، وفي 26 يوليو 1956 أمم قناة السويس، وفي سنة 1958 قام بالوحدة العربية مع سوريا وكان له الكثير من الأعمال، توفي 1970. للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج2، ط1، دار الهدى، لبنان، 1979، ص ص 75-76.

(5) الهادي المشريقي، قصتي مع ثورة المليون... شهيد، دار الأمة، د.ط، الجزائر، 2010، ص ص 184-186.



لقد سبق العدوان اجتماعا سرىا عقد بفرنسا عرف باجتماع "Siver" وسفيره كل من "بن جريون" ممثل الكيان الصهيوني، و"شالChalle" من فرنسا، و" أنطوني إيدانAntoni Eden" من إنجلترا<sup>(1)</sup>، كانت تهدف هذه الدول من راء هذا العمل مايلي:

- أرادت فرنسا من هذا العدوان حماية مصالحها من بنوك والأرباح التي كانت تكسبها من القناة كل سنة، وكذا ضرب مصر ضربة قاسمة من أجل الحفاظ على الجزائر لأن فرنسا كان تعتقد أن الثورة الجزائرية مسيرة من طرف أيادي خارجية ممثلة في مصر.<sup>(2)</sup>

- في حين إنجلترا كانت تهدف إلى إسترجاع قناة السويس، وتحطيم ثورة عبد الناصر وكذا إسترجاع مكانتها التي تزعزت في المشرق العربي.

- أما الكيان الصهيوني أراد التوسع من خلاله على حساب الأراضي المصرية خاصة صحراء سيناء، وجعل بلدة " شرم الشيخ" قاعدة لها تتحكم بواسطتها في البحر الأحمر.<sup>(3)</sup>

وتم تنفيذ المخطط المتفق عليه على أحسن وجه، لكن العملية انتهت بالفشل وخيبة الأمل نتيجة لموقف الدولتين العظيمتين أمريكا والإتحاد السوفيتي، بالإضافة إلى هيئة الأمم المتحدة.

فالولايات المتحدة الأمريكية أعلن إيزنهاور<sup>(4)</sup> بصريح العبارة معارضته للعدوان على مصر نظرا لوضعه الحرج المتمثل في حملته الانتخابية، وتضايق كثيرا من موقف بريطانيا وفرنسا لعدم استشارته في الموضوع فضغط على بريطانيا لإنهاء العدوان.<sup>(5)</sup>

(1) بن يوسف بن خدة، " الذكرى 30 لإضراب الثمانية أيام إقرار الإضراب، وقائعه، نتائجه"، مجلة أول نوفمبر (اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 81، 1987، ص 04.

(2) محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1956، ج2، دار الإبتكار، الجزائر، 2013، ص 325.

(3) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، دار البصائر، د.ط، الجزائر، 2009، ص 325.

(4) إيزنهاور دوايت ( Dwight Eisenhower): من مواليد 14 أكتوبر 1890 في "دنسيون تكساس"، هو الرئيس 34 لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية من 1953 حتى 1961، كان جنرالا في الجيش لأمريكا في الحرب العالمية الثانية، توفي في 28 مارس 1969.

(5) محمد ودوع، المرجع السابق، ص 328.

أما الإتحاد السوفيتي هو الآخر بقيادة "خروشوف"<sup>(1)</sup> أتعد بقصف عواصم دول الثلاث ما لم ينسحبوا من مصر في الحال، في حين هيئة الأمم المتحدة نددت على هذا العمل ووقفت موقف صارم إتجاه مرتكبي العدوان.<sup>(2)</sup>

وفعلا إستجابوا للقرارات وتم إنهاء العدوان حاملين معهم خيبة أمل كبيرة، وأصدرت جريدة إنجليزية مقالا حول نتائج هذه العملية قائلة "لقد ذهب بنا أنطوني إيدان، لإنقاذ قناة السويس وتحطيم جمال عبد الناصر، فإذا بنا أنقذنا جمال عبد الناصر وحططنا القناة".<sup>(3)</sup>

### I 2-3: القضية الجزائرية أمام المحافل الدولية:

كانت أولى مشاركتها دوليا خلال مؤتمر باندونغ<sup>(4)</sup> في 18 أبريل 1955م فصوتت الدول المشاركة بالأغلبية على حضور الوفد الجزائري كملاحظ ويعرف بالقضية الجزائرية وخرج المؤتمر مؤكدا على مبادئ هامة منها:

- إحترام السيادة الترابية لكل دول العالم - إحترام حقوق الإنسان - حق الأمة في الدفاع عن نفسها - عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة - حق تقرير المصير.

وهذا أول عمل سياسي على الصعيد الدولي، وقد أثارت هذه المشاركة الدولية للجزائر شكوك لدى فرنسا وأصبحت تحسب ألف حساب لهذه التظاهرة.<sup>(5)</sup>

(1) ميخائيل خريباتشوف: رئيس للإتحاد السوفيتي 1985، ولد سنة 1931 بمدينة بورفولنوي، ضمن عائلة ريفية، درس بجامعة موسكو أين تحصل على شهادة في القانون 1955، إلتحق بالحزب الشيوعي سنة 1952، كما كانت له مناصب عدة كرئيس للجنة الإقليمية للحزب الشيوعي عام 1970 بمسقط رأسه، وسكرتير للحزب في الشؤون الزراعية بموسكو سنة 1978، وفي سن 980 مال العضوية الكاملة للحزب الشيوعي. للمزيد أنظر عبد الفتاح أبو عيشة: المرجع السابق، ص 90-92.

(2) بن يوسف بن خدة، " الذكر 30... "، المرجع السابق، ص04.

(3) نفسه، ص05.

(4) باندونغ: مدينة تقع في أندونيسيا.

(5) مجلة الجيش الوطني الشعبي، " إضراب ثمانية أيام التحدي الجماهيري"، ع 40030، ص 05.

وفي 29 جويلية 1955م قامت 14 دولة أفرو آسيوية بتقديم رسالة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة تنفيذا لتوصيات مؤتمر باندونغ، التي تضمنت البحث في القضية الجزائرية من خلال إدراجها في جدول أعمالها لدورتها العاشرة.<sup>(1)</sup>

أما في هذه الدورة إقتصرت الأمر على الوجه الإجرائي للمسألة فقط، بمعنى أهلية أو عدم أهلية القضية الجزائرية لدى هيئة الأمم المتحدة والنظر إليها.

وعند طرحها أدى إلى انقسام شديد في الرأي لذا خصصت لها ستة جلسات تم من خلالها تقديم البراهين للرافضين تدويلها والمؤيدين لها نجلها كالاتي:

أ- براهين الرافضين: تمثلت في :

- البرهان القانوني: يعنى أن الجمعية العامة لا يحق لها التدخل في شأن داخلي يخص بلدا عضو وهو فرنسا بحكم " أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"

- البرهان التاريخي: يقصد به أن الجزائر منطقة نفوذ فرنسي حالها حال مقاطعات فرنسا الأخرى مثل " الفلاندر Flander" وبالتالي لا يسمح للأمم المتحدة أن تدرس القضايا المترتبة عن الحروب والنزاعات.<sup>(2)</sup>

- الإعتراض على حق مبدأ حق تقرير المصير: حيث أكدت بأن الجزائر شأن داخلي لفرنسا وبالتالي لا يحق التدخل فيها

- براهين المؤيدة للقضية الجزائرية:

- الحجة القانونية: بمعنى أن الجمعية العامة لها الأهلية للتعامل مع القضية الجزائرية إنطلاقا من تطبيق المادة 2 في الفقرة 7 من ميثاق الهيئة.<sup>(3)</sup>

(1) محمد علوان، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1985، ترعلي تابليت، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، د.ت.ط، الجزائر، ص 37.

(2) نفسه، ص ص 40-42.

(3) عمر بوضرية، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1956، المرجع السابق، ص ص 248-250.

- تهديد الأمن والسلم الدوليين: وهو أقوى البراهين التي إعتمدتها دول أفرو أسيوية، فهي مخولة لدراسة أي قضية تتعلق بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين والقضية الجزائرية تدخل في هذا الإطار.

- الجزائر ليست جزءا من فرنسا الأم: عملوا على تنفيذ أطروحات الفرنسية وأن الشعب الجزائري يختلف في حضارته عن حضارة الشعب الفرنسي ويعيد كل البعد عن مبادئ وقيام الشعب الجزائري وبالتالي بعيد عن المواطنة الفرنسية.

- حق تقرير المصير: وهذا سند مهم في ميثاق الأمم المتحدة لذا فالهيئة لها الحق في معالجة القضية الجزائرية، وأن الشعب الجزائري له الحق مثل أي شعب من شعوب العالم في تقرير مصيره.<sup>(1)</sup>

فنوقشت القضية الجزائرية من 27 إلى غاية 30 سبتمبر 1955م نتيجة تصويت دول المؤيدة للقضية الجزائرية بـ 28 صوت مقابل 27 صوت وامتناع 5 دول عن التصويت.<sup>(2)</sup>

فقررت الجمعية العامة يوم 30 سبتمبر 1955م بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها لكن ليس في هذه الدورة وإنما في الدورة المقبلة "الحادية عشر" وهذا نتيجة تكاتف الجهود العربية ودول أفرو أسيوية، إضافة إلى جهود مناضلي جبهة التحرير في الخارج مثل محمد يزيد الذي قام بزيارة العديد من الدول العربية ودول شرق آسيا بهدف كسب أكبر عدد ممكن من الدول المساندة للقضية الوطنية.<sup>(3)</sup>

## (II) - التحضير للإضراب:

في ظل التطورات التي شهدتها الثورة داخليا وخارجيا، ظهرت لدى قادة لجنة التنسيق والتنفيذ ضرورة تنظيم تظاهرة احتجاجية سلمية تكون غير مألوفة للفت أنظار الرأي العام

(1) محمد علوان، المصدر السابق، ص 45.

(2) نفسه، ص ص 46-48.

(3) نفسه، ص ص 54-56.

الدولي إلى القضية الوطنية، خاصة أن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة كانت على وشك مناقشة القضية الجزائرية.<sup>(1)</sup>

اجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ في الثالث الأول لسنة 1956م، بمركز القيادة التابعة لجبهة التحرير الوطني بمنزل محمد أوعماره<sup>(2)</sup> المدعو برشيد في شارع تلملي رقم 133.<sup>(3)</sup>

فطرح العربي بن مهيدي فكرة الإضراب وهذا حسب ما تذكره أغلب المصادر على أصحابه، رغم أن فكرة الإضراب كان قد إعتد من قبل هذا التاريخ.<sup>(4)</sup>

فرحب الأعضاء بالفكرة لكن دار نقاش حاد حول مدة الإضراب لأن العربي بن مهيدي إقترح شهرا كاملا حتى يتوسع تدريجيا في كامل التراب الوطني، وإثبات للعالم أن الشعب الجزائري بأكمله وراء جبهة التحرير الوطني، ودافع عن الفكرة لأنه كان يرى أن الطابع الإستثنائي للتظاهرة مرتبط أساسا بالمدة الزمنية، وكلما كانت المدة أطول كانت الرسالة أبلغ تأثيرا.<sup>(5)</sup>

في حين عبان رمضان أيد الفكرة لكن المدة ليس شهرا ومن المستحيل الشعب الجزائري يتحمل هذه المدة، ونفس الأمر بالنسبة لكريم بلقاسم وبين يوسف بن خدة، أما سعد دحلب فكان له رأي آخر وإقترح مدة ثلاث أيام وهي المدة الكافية.<sup>(6)</sup>

(1) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، دار القصبية، د.ط، الجزائر، 2007، ص 223.

(2) محمد أوعماره: من مواليد جرجرة سنة 1934، درس المرحلة الابتدائية ببرج منايل وأكمل دراسته بالعاصمة ودخل جامعة الجزائر، عرف بالنشاط السياسي والطلابي المبكر، حيث ساهم في إنشاء الإتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين، كما أنه سخر نفسه وبيته لخدمة جبهة التحرير الوطني فكانت تعقد إجتماعاتها في بيته، كلف بمهمة الطب والتموين إلى أن إستشهد. للمزيد أنظر عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 379-380.

(3) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 47.

(4) خالفة معمري، عبان رمضان، تع زينب زخروف، منشورات ثالثة، ط2، الجزائر، 2008، ص 411.

(5) سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، دار دحلب، د.ط، الجزائر، 2007، ص 45.

(6) نفسه، ص 46.

وفي آخر إجتماع إجتماع الرأي على أن تكون مدة الإضراب ثمانية أيام دون تحديد تاريخ الانطلاق بسبب ضرورة تزامن الإضراب مع عقد الجمعية العامة لدورتها الحادية عشر.

وبعد الإتفاق على مدة الإضراب قام قادة الثورة بإصدار أوامر تتمثل في تكليف الولايات الستة التحضير للإضراب العام، ببعث مناشير تتضمن الإعلان عن الإضراب والهدف منه.

وقد صدر منشور جاء فيه « بمناسبة نقاش هيئة الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية يجب على الشعب الجزائري أن يقوم بالتعبير عن إرادته في الحرية والإستقلال هذه المظاهرة ستترجم على الخصوص عن طريق الإضراب من ثمانية أيام على كل التراب الوطني، وبمشاركة فعالة لكل الطبقات الاجتماعية بدون استثناء، ... سوف يعطي الشعب عن طريق هذه العملية قدرة لممثلينا في الأمم المتحدة لإقناع دبلوماسي الدول الأجنبية الذين لا تزال عالقة في أذهانهم أوهام حول السياسة الليبرالية في الجزائر... »،<sup>(1)</sup> ثم يتبع بمنشور آخر يحدد فيه تاريخ الانطلاق وإن تعذر يكون بواسطة إذاعته عبر الإذاعة السرية<sup>(2)</sup> مرفقة بجملة من التحضيرات نحصرها في:

1- تشكيل لجان رئيسية لتنظيم الإضراب على مستوى كل ولاية تساعدها لجان فرعية على مستوى المدن، المناطق، والنواحي والأحياء<sup>(3)</sup> يشرف على العملية مسئولون مكونون من 3 إلى 4 أشخاص، من أجل زيارة البيوت واستخداموا في هذه العملية النساء الفنانات للقيام بعملية التحسيس وشرح أهداف الإضراب، لأنهم كانوا يحضون بشعبية محبوبة كبيرة

(1) المتحف الوطني للمجاهد، " الذكرى 41 لإضراب ثمانية أيام 28 جانفي - 4 فيفري 1957"، مطبوعة، الجزائر، 1998، ص 10.

(2) أحسن بومالي، مقال سابق، ص 62.

(3) المتحف الوطني للمجاهد، " الذكرى 55 لإضراب ثمانية أيام التاريخي (28 جانفي - فيفري 1957)، مطبوعة، الجزائر، 2010، ص 10.

لدى الجزائريات الماكثات في البيوت، وهذا نتيجة عمل "حبيب رضا" الذي قام بتنظيم الفنانين وتأطيرهم السياسي<sup>(1)</sup> وفي هذا السياق يتحدث المجاهد ياسف سعدي قائلاً «...من التحضيرات نذكر التي قام بها حبيب رضا بكل جدارة في الأوساط الثقافية مع الفنانين البارزين في الإذاعة والمسرح، وفي 20 جانفي وجدت ينتظرنني في بيت البشاعة بوطالب بالقصبة وجدت في انتظاري ثلاثين فتاة أغلبهن فنانات ومغنيات محبوبات لدى الجماهير... وصرحن كلهن في إستعداد لإتباع مثل حسيبة بن بوعلي، وكانت مساهمتهم ثمينة...»<sup>(2)</sup>.

وفي نفس الوقت يقمن بدراسة الحالة الإجتماعية للعائلات الجزائرية ويضعنها ضمن قوائم تمنح إلى قيادة الثورة على مستوى كل ناحية، وبعد التدقيق فيها تمنح لجان الإضراب المؤونة على العائلات المحتاجة<sup>(3)</sup> وفي هذا الصدد يتحدث لنا المجاهد عمار مزياني قائلاً "... قمنا بتقسيم القصبة إلى أربعة جيهاات وقمت بتوزيع قرف من النساء إلى البيوت لجرد العائلات التي ليس لها عمل، وتشرح لهم بأننا سوف نقوم بإضراب، ونحن نجمع في المعلومات لمنحك المؤونة، وعند الإنتهاء منحوني القائمة وقمت بطبعها وبعثتها إلى مسؤولي القطاع آنذاك علاف محمد، عبد الرحمان لكلاس، وفي 22 جانفي 1957م ناداني عبد الرحمان وقال لي بأن 20 عائلة لم تستند من المؤونة بعد، فذهبت أنا و"حمرون علي" و"موسى سكار" وقمنا بتوزيع المواد على البيوت فبقي لنا عائلتان فقط في شارع 2 عيون وعند الخروج حاصرتنا قوات العدو، وأطلق علينا النار فأصبت بالرصاص، ومنه ذهب بي إلى المستشفى...".<sup>(4)</sup>

(1) زهرة ظريف، مذكرات مجاهدة من جيش التحرير منطقة الجزائر المستقلة، تر محمد ساري، منشورات الشهاب، د.ط، الجزائر، 2014، ص 356.

(2) شهادة مسجلة للمجاهد ياسف سعدي، إضراب ثمانية أيام والتحصير له، المتحف الوطني للمجاهد، 2010.

(3) محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، د.ط، الجزائر، 2005، ص 99.

(4) شهادة مسجلة للمجاهد عمار مزياني، معركة الجزائر وإضراب ثمانية أيام التاريخي 1957، المتحف الوطني للمجاهد، 2016.

2- تشكيل لجان العمل للإضراب داخل الهيئات العامة ذات الطابع الخدماتي مثل داخل عمال الموانئ، النقل، البريد، المصالح البلدية والأسواق العامة وغيرها<sup>(1)</sup>، وفي هذا المجال يضيف لنا المجاهد السعيد بوراوي قائلاً "... في التحضيرات للإضراب قاموا مسؤولي لجان الإضراب بتوجيهنا إلى عمال الموانئ، والأسواق والنقل اللذين كانوا من غير الولاية من أجل توفير أماكن لهم، أو العودة جماعيا والالتحاق بعائلاتهم، وتزويدهم بالحاجيات الضرورية طيلة أيام الإضراب... لأن معظمهم كانوا مهيكليين ضمن جبهة التحرير الوطني...".<sup>(2)</sup>

3- القيام بتوزيع المناشير التي كانت تحدد فيها بدقة الهدف من الإضراب<sup>(3)</sup>، وتدعو الشعب الجزائري إلى ضرورة الاستجابة لنداء جبهة التحرير الوطني، وكانت توزع هذه المناشير تحت أبواب المحلات التجارية والبيوت ومما جاء فيها " يا أبناء الأمة الجزائرية من عمال وفلاحين وتجار وموظفين وطلبة وتلاميذ. رجالا ونساء وأطفال، إنكم ستبعثونها صرخة مدوية في وجه الإستعمار، صرخة تتبعث من أعماق ثورتنا العظيمة عندما تنتفون إضرابكم التاريخي الأكبر، وأن القيادة العليا لجبهة وجيش التحرير الوطني توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة، أعيونوا بعضكم بعضا، شيّدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح والتضامن"<sup>(4)</sup>.

4- دعوة سكان المدن خاصة للتزود بالمواد الضرورية وبما يحتاجون إليه طيلة مدة الإضراب، لأن سكان الأرياف لو يجدوا صعوبة في التموين حيث كانت المواد من الإنتاج المحلي ولم يتبقى لهم سوى الحصول على الأدوية وبعض المواد.<sup>(5)</sup>

(1) بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص 166.

(2) شهادة مسجلة للمجاهد السعيد بوراوي، إضراب ثمانية أيام 28 جانفي - 4 فيفري 1957، المتحف الوطني للمجاهد، 2016.

(3) للمزيد أنظر الملحق رقم: 05.

(4) جريدة المقاومة الجزائرية، " أيها الشعب الجزائري!"، ع06، 28 جانفي 1957، ص12.

(5) جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي - 4 فيفري 1957)، تر خليل أوداينيه، موفم للنشر، د.ط، الجزائر، 2012، ص 38.



5- السماح لمستولي لجان الإضراب بإستعمال صندوق الجبهة لمساعدة وتقديم الإعانات المختلفة للعائلات الفقيرة التي يتعذر عليها اقتناء كامل الحاجيات الضرورية خلال أيام الإضراب العام<sup>(1)</sup> ويتحدث لنا المجاهد محمود عرباجي في هذا الصدد قائلاً " عشت الإضراب بالجزائر في القصبة... إن عائلات القصبة كانوا جميعا فقراء، وفي الإضراب كان الشهيد العربي بن مهدي يجلب المال ويعطيه إلى ياسف سعدي لكنه لم يكن يكفي لشراء المؤونة، فبدأ صانعو الحلوة "أصحاب البيسرية" يقدموا المواد الضرورية(الدقيق، السكر، الزيت، الملح..إلخ) كمساعدات للعائلات الفقيرة دون مقابل...".<sup>(2)</sup>

6- تكليف رؤساء الإتحاد العام للعمال الجزائريين بتكثيف نشاطهم بتجنيد أكبر عدد من أبناء وسط عملهم للإضراب.

7- إشراك الجالية الجزائرية الموجودة بفرنسا وتونس والمغرب في التظاهرة من خلال بعث مناشير للتحضير له بهدف التعريف بالمطالب السياسية لجبهة التحرير الوطني.<sup>(3)</sup> وكان التحضير على النحو الآتي:

## II-1: التحضير في تونس والمغرب:

بعث قادة الثورة ببلاغ لممثلي جبهة التحرير الوطني في هذه البلدان للتحضير للإضراب وتقديم برامج الإعداد تمثلت في:

- تنشيط حملات الدعاية عبر الصحافة والإذاعة والمناشير والتجمعات.

- المبادرة إلى نشر كتيبات تتضمن المطالب السياسية لجبهة التحرير الوطني على

أوسع نطاق ممكن.

.07

(1) مجلة الجيش الوطني، ع 40030

(2) مقابلة مع المجاهد محمود عرباجي، إضراب ثمانية أيام التاريخي 28 جانفي- فيفري 1957، المتحف الوطني للمجاهد، يوم 28 جانفي 2016، الجزائر.

(3) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2007، ص 122.

- تخصيص فترات قصيرة في إذاعة تونس والمغرب للحديث عن الإضراب العام الذي سوف تقوم به الجزائر.
- تنسيق العمل مع الهيئات الرسمية للبلدين بهدف الحصول على الدعم المادي والمعنوي.<sup>(1)</sup>

## II-2: التحضير في فرنسا:

كان الصراع على أشده بين الحركة الميصالية (M.N.A) وجبهة التحرير الوطني خاصة بمناسبة الإضراب العام التي نادى به الجبهة، لكن (M.N.A) نادي بالإضراب ليوم واحد فقط.

وكانت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تعرف تنظيم مهيكّل على شكل هرمي نتيجة جهود محمد بوضياف 1955، حيث كانت مقسمة إلى منطقة باريس وضواحيها منطقة شمال شرق فرنسا، ومنطقة وسط جنوب فرنسا.<sup>(2)</sup>

وعند التحضير للإضراب بعث عبان رمضان كل من صالح الونشي<sup>(3)</sup> ومساعدته محمد لجاوي<sup>(4)</sup> لتولي المسؤولية في نهاية سنة 1956، تمثل برنامجهم في:

- التحضير للتظاهرة مع التركيز على فئة العمال (عمال الموانئ، البريد والمواصلات، النقل والشركات... إلخ).

(1) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 168.

(2) علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، تذييل محمد بوضياف، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبّة، د.ط، الجزائر، 2007، ص 35-36.

(3) صالح الونشي: ولد في 21 ماي 1923 بإيغيل مال بتيزي وزو، ناضل في صفوف الكشافة منذ 1939 ثم ناضل في صفوف حزب الشعب سنة 1946، ثم إلتحق بصفوف الجبهة سنة 1955 وبعدها بسنة تم تعيينه على فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، أقي عليه القبض سنة 1957 وبقي فيه إلى غاية 1962. للمزيد أنظر بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص 343.

(4) محمد لجاوي: من مواليد 20 فيفري 1926 بالجزائر العاصمة، من أسرة غنية، إرتبط بالطبق العاملة، إلتحق بالثورة سنة 1954 وشارك في التحضير لمؤتمر الصومام 1956، وفي سنة 1957 عين عضو في المجلس الوطني للثورة وفي نهاية نفس السنة ألقى عليه القبض وبقي إلى غاية 1962. للمزيد أنظر بوعلام بلقاسمي وآخرون، المرجع السابق، ص 270-271.

- تنشيط الحركة الطلابية بهدف التعريف بالمطالب السياسية للجبهة بواسطة المشاركة في المنظمات الدولية كاتحادية الدولية للمنظمات النقابية الحرة، وإشراك الطلبة المناهضين للإستعمار والهيئات الطلابية الإفريقية والمغربية.<sup>(1)</sup>

وفي هذا الصدد يتحدث المجاهد محمد غفير المدعو موح كليشي عن التحضيرات في شمال فرنسا قائلاً " إن إضراب ثمانية أيام عايشته في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عشته كمسؤول في شمال فرنسا وكان يطلق عليها " Paris dix eme " وضواحيها (كليشي، جارفيني، وغيرها)، بعث سي عبان رمضان إلينا مسؤولين محمد لبحاوي وصالح الونشي، وأعطوهم الأوامر للتحضير للإضراب، ... لحققتنا الأوامر المتمثلة في توزيع المناشير، إقامة التجمعات في المقاهي وأماكن تواجد الجزائريين بكثرة، القيام بالاتصالات اللازمة، وفي يوم 26 جانفي 1957 قمت ببعث فريق مكون من فدائيين منهم الفدائي "بلومة" الذي لا يزال على قيد الحياة لتوزيع المناشير في المقاهي وحتى عند المصاليين لإعلامهم، لكن الحدث الذي وقع أن أحد المصاليين قام بإطلاق رصاصتين على فيدائي عندما كان خارج من المقهى فسقط شهيدا وهو أول ضحية في الإضراب بباريس، ثم أكملنا عملنا وقمنا بالدعاية اللازمة للتظاهرة من أجل تحقيق النجاح المنتظر...".<sup>(2)</sup>

### (III) - أهداف الإضراب:

عندما قررت لجنة التنسيق والتنفيذ شن الإضراب الأسبوعي كانت تهدف من خلاله لتحقيق جملة من الأهداف وهي:

1- إشعار الوفد الدولي بنيويورك بالوضعية القائمة في الجزائر بهدف تعزيز الجهود التي يقوم بها وفد جبهة التحرير الوطني الذي يتابع تطورات القضية الجزائرية في الجمعية

(1) خالفة معمري، المرجع السابق، ص 414.

(2) مقابلة مع المجاهد محمد غفير، الذكرى 59 لإضراب ثمانية أيام التاريخي، المتحف الوطني للمجاهد، 28 جانفي 2016.

العامه لهيئة الأمم المتحدة، متأملين إقراراف هذه الأخيرة بعدالة القضية الوطنية وإقناع بعض الدبلوماسيين لدول أجنبية لا يزالون مترددين في موقفهم حول القضية.(1)

2- كانت تهدف إلى إحداث تظاهرة سياسية سلمية تكون بمثابة عملية تحضيرية للإعلان عن الثورة العامة والنهائية التي ستضع العدو أمام أمر الواقع، وأنه ما يحدث في الجزائر ثورة حقيقة وثورة شعب بأكمله.(2)

3- إقناع الرأي العام العالمي عامة والرأي العام الفرنسي خاصة بأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وتفنيد إدعاءات فرنسا بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.(3)

4- توحيد صفوف الشعب الجزائري في شكل كفاح واحد ومشارك من خلال إشراك جميع المنظمات الجماهيرية الجديدة الميلاد وإختبار مدى صمودها، حتى يظهر للعام بأنه شعب مصمم على مواصلة نضاله وإقامة البرهان بإيمانه العميق بنهج الثورة التحريرية.(4)

5- كانت تهدف قيادة الثورة إلى إحداث صدمة سيكولوجية بليغة داخليا وخارجيا يعي من خلالها بعدالة القضية الجزائرية، قصد الانتقال من التضامن العاطفي إلى التعاطف الإلزامي والصريح بأهداف جبهة التحرير الوطني.(5)

6- إقامة الدليل القاطع على سياسة السلطات الفرنسية الإستعمارية خاصة (روبير لاکوست، غي موليه، والجنرال ماسو) وتهديداتهم وبطشهم بالشعب الجزائري في الإضراب يكون ثمن الإستقلال، سوف يقيم الشعب الدليل على مبلغ هزيمتهم ويثبت مدى تمسكه بالجبهة.(6)

(1) جريدة المقاومة، " أهداف تحققت"، ع07، 16 فيفري 1957، ص 03.

(2) أحسن بومالي، مقال سابق، ص 61.

(3) جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 36.

(4) المتحف الوطني للمجاهد، " الذكرى 59 لإضراب ثمانية أيام 28 جانفي - 4 فيفري 1957"، مطبوعة، الجزائر 2016، ص 04.

(5) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 60.

(6) جريدة المقاومة، المصدر السابق، ع07، ص 11.

المبحث الثاني: سير ووقائع الإضراب العام.

2-1: سير الإضراب داخل التراب الوطني.

في 20 أو 21 جانفي 1957م صدر المنشور المتضمن تاريخ الشروع في الإضراب العام من طرف قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ وبعثت به إلى باقي الولايات<sup>(1)</sup> ومما جاء فيه "إن الإضراب العام سينطلق ابتداء من 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957م على الساعة صفر"<sup>(2)</sup>، وكذلك "أيها الأخ باسم الله وباسم الجزائر ندعوك، إلى المشاركة في الإضراب العام لمدة ثمانية أيام، ابتداء من يوم الإثنين 28 جانفي 1957م. وذلك لكي تؤيد مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة."

وكانت به عبارات شديدة اللهجة تشجع فيه الجزائريين على الاستجابة المنتظرة منهم لنداء جبهة التحرير الوطني، وهذه الشعارات هي " القضاء على النظام الاستعماري " تحرير الجزائر "، " تأسيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية"<sup>(3)</sup>.

انطلق الإضراب في اليوم المحدد له يوم 28 جانفي 1957م، فمس مختلف أنحاء التراب الوطني لكن العبئ الأكبر كان على مدينة الجزائر لظروف منها لوجود مركز الإدارة الإستعمارية بها، تواجد الصحافة الأجنبية ومراسلي مختلف وكالات العالمية.<sup>(4)</sup>

فكانت وقائع الإضراب في العاصمة كما تداولتها وسائل الإعلام والاتصال الجزائرية والأجنبية كانت كالآتي:

(1) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 60.

(2) مزباني مداني لويزة، مذكرات إمرة عاشت الثورة، مطبعة دحلب، دط، الجزائر، 1992، ص 57.

(3) أحسن بومالي، مقال سابق، ص 65-66.

(4) خالفة معمري، عيان رمضان، المرجع السابق، ص 420

في صباح يوم الإثنين كانت شوارع العاصمة فارغة وكل المحلات التجارية والأسواق العامة مغلقة<sup>(1)</sup> ومصالح النقل والإدارة أصابها الشلل، وحتى الأطفال لم يكن لهم وجود في أزقة العاصمة كما هو معهود، ولا النساء الملحفات اللواتي كن يميزن شوارع العاصمة بحركتهن ونشاطهن.<sup>(2)</sup>

فأصبحت مدينة الجزائر كأنها مدينة ميتة لم يستيقظ أهلها، فكان صمت وسكون رهيب يخيم عليها فتعطلت جل المصالح الإستعمارية وخاصة القطاع الخدماتي<sup>(3)</sup>، لأن الإضراب شمل مختلف النشاطات الإقتصادية بحيث توقفت حركة التجارة، النقل، الفلاحة، التعليم المواصلات (الترامواي) والإدارات، وحتى حركة الموانئ التي شلت على الأخر قبل بزوغ الشمس<sup>(4)</sup> نتيجة إستجابة الشعب لنداء جبهة التحرير الوطني، بحيث وصلت إلى 75%<sup>(5)</sup> من المضربين في اليوم الأول، رغم توجه الأوروبيين إلى أماكن عملهم كعادتهم وفتحهم لمحلاتهم.

وذلك الصمت الرهيب كان يمزقه من حين لآخر دوي السيارات للوحدات العسكرية التي إتخذت موقعها في الأحياء العربية مجهزة بمكبرات الصوت<sup>(6)</sup>، تطالب العمال أن يفتحوا يفتحوا أبواب المتاجر والدكاكين<sup>(7)</sup> وطرقات خلع الستائر الحديدية للدكاكين المغلقة بدأ من الثامنة والنصف صباحا على يد الجنود الفرنسيين والسنغاليين.<sup>(8)</sup>

(1) أنظر للملحق رقم: 06.

(2) خالفة معمري، المرجع السابق، ص 421.

(3) محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، دار الرائد، ط2، الجزائر، 2005، ص 94.

(4) وهيبة منداس، " الذكري 53 للإضراب التاريخي 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957، 8 أيام كشفت الوجه البشع لآلة العسكرية الفرنسية"، جريدة صوت، ع 3634، الجزائر، 2010، ص 03.

(5) زهرة ب، "الإضراب كان معركة سياسية لإسماع صوت الجزائر للعالم"، جريدة الشعب، ع 15097، الجزائر، ص 06.

(6) للمزيد أنظر الملحق رقم: 07.

(7) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، 127.

(8) محمد بجاوي، المصدر السابق، ص 95.

أما اليوم الثاني للإضراب: استيقظت المدينة على نفس الوتيرة مما زاد في جنون الفرنسيين، فبدأت سيارات (G.M.C) بنقل الأشخاص اللذين أخرجتهم بالقوة من بيوتهم خلال العمليات التفتيش والمداهمة ليلا ونهار<sup>(1)</sup> وإفراغهم في الأماكن العمومية في تجمعات تحت الحراسة، كالحدايق والساحات العمومية والشوارع والملاعب وعلى سبيل المثال حديقة (براغ Marengo) وحديقة عبد الرحمان طالب (Guillemin)، وساحة الشهداء (Place du Gouvernement)، ساحة أول ماي (Champ de Manœuvre)<sup>(2)</sup>، ملعب (سان تجان، تجان، عمر حمادي حاليا)، وملعب 20 أوت 55 محروسين من طرف قوات العدو<sup>(3)</sup> أبقوهم في هذه الأماكن مع شتم وتهديدات بتسليط عقوبات مختلفة.<sup>(4)</sup>

ومن أشبع تصرفات المظليين لليوم الثالث للإضراب: هي عملية تكسير أبواب المتاجر والمقاهي والدكاكين بالفؤوس والمطارق، أما الستائر الحديدية كانت تقتلع بواسطة سيارات (G.M.C) ورميها على قارعة الطريق، مع ترك أحد جنود فرنسا عند الباب، رغم فتحها إلا أنها بقيت فارغة لا يرتادها أحد.<sup>(5)</sup>

فإنتهجت السلطات الفرنسية الإستعمارية المصالح السيكلوجية تتودد من خلالها إلى الأطفال بواسطة إستمالتهم بتقديم لهم مختلف أنواع الحلوة، والنساء عن طريق السؤال عن أوضاعهم الصحية والإجتماعية، لإفشال الإضراب.<sup>(6)</sup>

في حين اليوم الرابع والخامس للإضراب: بمجرد طلوع النهار استأنفت سلطات العدو بواسطة الدوريات العسكرية مجهزة بمكبرات الصوت تهدد العمال اللذين لم يلتحقوا بأماكن

(1) زهرة ظريف، المصدر السابق، ص 361.

(2) بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر، السابق، ص 76.

(3) المجاهد محمود عرياجي، شهادة حية، المصدر السابق.

(4) وهبية منداس، مقال سابق، ص 03.

(5) زهرة ظريف، المصدر السابق، ص 363.

(6) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 78-98.

عملهم وتسليط عقوبات إن لم ينصرفوا إلى أعمالهم مباشرة، وإلا سوف يتعرضون لعقوبات مختلفة (كالاحتجاز أو السجن...)، ونفس الشيء بالسبب للأشخاص اللذين كانوا في التجمعات.

ومع ذلك ظل عدد المضربين يزداد إرتقاعا إلا القليل من عادوا مكرهين مجبرين<sup>(1)</sup>، كما قام الجنرال ماسو بأمر قواته المظلية باقتحام الدكاكين بالقوة وتعرضها للنهب والسرقة.<sup>(2)</sup>

والذين اعتقلوا والمتواجدون في مراكز ومحافظات الشرطة بدأت قوات العدو في توجيههم نحو مراكز الاستنطاق والتعذيب لتماديهم في الإضراب لاعتبارهم أنهم أعطوا الدليل أنهم من صفوف جبهة التحرير الوطني، وبالتالي أصبحت كل يوم تفقد أحد عناصرها.<sup>(3)</sup>

ومن هذا اليوم أعلنت فرنسا الإستعمارية أن الإضراب العام إنتهى، رغم مظاهر المدينة الجزائرية تشير عكس ذلك، وأن الإضراب لا يزال مستمرا مع ازدياد نسبته إلى أن بلغت 98% والدليل على ذلك غياب التجار عن محلاتهم التجارية المفتوحة والمعرضة للنهب منذ أيام.<sup>(4)</sup>

ونفس الأمر عمم على باقي ولايات الوطن الجزائري ومس الإضراب 26 مدينة حسب ما تذكره معظم المصادر لكن صداه الأكبر كان في مدينة الجزائر.<sup>(5)</sup>

أما سير الإضراب في باقي الولايات كان على النحو الآتي:

ففي مدينة وهران، تلمسان، سيدي بلعباس، ومستغانم كان الإضراب قد شمل جميع النشاطات الإقتصادية، حيث غلقت المحلات والدكاكين والأسواق العمومية، فكانت إستجابة

(1) محمد بجاوي، المصدر السابق، ص 96.

(2) أجاوت م، " إضراب الثمانية أيام حقق إستجابة الشعب"، جريدة المساء، الجزائر، 2010، ص 03.

(3) محمد الشريف عباس، المصدر السابق، ص 98.

(4) بن يوسف بن خدة، مواقف...، المصدر السابق، ص 125.

(5) عبد الستار مصطفى، المرجع السابق.



الشعب كبيرة لنداء جبهة التحرير الوطني ولم يذهبوا إلى أماكن عملهم خاصة التجار وموظفي النقل والمواصلات.(1)

أما مدينة قسنطينة فكان الإضراب مس جميع مقاطعاتها، فكانت الأسواق مغلقة عبارة عن صحراء، وحتى الموظفين تمسكوا بأوامر جبهة التحرير رغم تعرضهم لعقوبات شديدة وتهديدات من طرف السلطات الإستعمارية الردعية.(2)

وفي مدينة متيجة عرفت هي الأخرى عرفت الإضراب العام وخاصة قرية " الأربعاء" التي كانت تحت سلطات الكولونال " أرقو Argoud " الذي قرر علنا أمام الجزائريين منذ الساعات الأولى ليوم 28 جانفي 1957م إجراءات مثيرة للغاية ضد التجار المضربين، فكان أولى خطواته أمر الشعب بفتح المحلات والدكاكين التجارية، فلم يجد أي استجابة من طرف الجزائريين.فقال صارخا " تلك هي مشيئتكم فغضب السماء سينصب عليكم" وبإشارة منه قامت القوات بإلقاء قنبلة صوب الستار الحديدي للدكان الذي كان يقابله، فكان دويها مهول ونتج عنها وابل من الحطام.(3)

أما مجريات الإضراب في الولاية السادسة كان كباقي ولايات الوطن إذ شهدت إستجابة واسعة ليوم 28 جانفي 1957م، حيث أغلقت الحوانيت والدكاكين والمحلات التجارية وشلت حركة القطاع الخدماتي فجن جنون القوات الفرنسية الذي نتج عنه تكسير معظم أبواب الدكاكين بواسطة الوحدات العسكرية مع تهديد وتوعد للمضربين بعقوبات شديدة ومختلفة.(4)

وماكانت صبيحة يوم الخميس 31 جانفي من نفس السنة حتى أصبحت الطرقات كلها تميد بالدبابات والمصفحات تحمل الجنود وسيارات جيب، وعند بزوغ الشمس طوقت

(1) جريدة المقاومة، " قصة الإضراب العظيم"، ع07، 16 فيفري 1957، ص 14.

(2): جريدة المقاومة، المصدر السابق، ع07، ص14.

(3) سعد دحلب، المصدر السابق، ص 51.

(4) الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، أعماله في الثورة، منشورات إيفي ميديا، د.ط، الجزائر، 2013، ص 96.

المدينة وشرعوا في إعتقال المضربين من عمال وموظفين وإخراجهم من ديارهم بالقوة<sup>(1)</sup> وجرهم نحو محافظات الشرطة والسجون لاستجوابهم.<sup>(2)</sup>

لقد نجح الإضراب الأسبوعي الذي نادى به جبهة التحرير الوطني بدأ من 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957م، رغم التصريحات التي قامت بها سلطات العدو بواسطة الجرائد التي تتضمن فشل الإضراب الذريع، بل وصلت نسبة الاستجابة في الأيام الأخيرة إلى 99% في شتى المرافق بالتراب الوطني.<sup>(3)</sup> وهذا ما اعترفت به بعض الصحف بنفسها كجريدة "Le Monde" يوم 3 4 فيفري 1957م مؤكدة على نفس نسبة نجاح الإضراب.<sup>(4)</sup>

## 2- سير الإضراب خارج الوطن الجزائري.

### 2-1- في فرنسا:

كان الإعلان عن الإضراب في اليوم الأول من طرف كل من جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) معا فكانت إستجابة واسعة خاصة من طرف العمال<sup>(5)</sup>، فكان من غير الممكن تمييز أي التنظيم له الأثر الأكبر على المضربين. لأن الحركة الميصلية أمرت بالإضراب ليوم واحد فقط، أما الأيام الموالية كان أمر الجبهة لوحده، رغم ذلك لم ينقص من عدد المضربين بالعكس ازداد اتساعا يوم بعد يوم خاصة في باريس.<sup>(6)</sup>

واضطرت السلطات الفرنسية لحد ذاتها على الاعتراف بنفوذ جبهة التحرير الوطني على العمال بفرنسا أكثر بكثير على الحركة الميصلية، بحيث وصلت نسبة المضربين

(1) للمزيد أنظر الملحق رقم: 08.

(2) الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، المصدر السابق، ص 97-98.

(3) محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار غرناطة، د.ط، الجزائر، 2013، ص 390.

(4) Le Monde , « La Greve déclenchée Par Le F.L.N », N=3743, 3 et 4 Fevrier 1957, p02

(5) بن يوسف بن خدة، شهادات... المصدر السابق، ص 125.

(6) Le Monde , « Extension de la Greve dans la région parisienne », N=3739, 30 Janvier 1957, p03.

المهاجرين حوالي 9800 عامل، مما إضطر أرباب العمل بتعويضهم بعمال فرنسيين لتفادي الخسارة لكن دون جدوى.(1)

وحسب شهادة المجاهد محمد كليشي يقول "...وصلت نسبة الإضراب بفرنسا إلى 80% من المضربين الجزائريين ولم يعملوا لمدة ثمانية أيام فشل الإقتصاد الفرنسي على الأخر إذ تعطلت أغلبية المؤسسات مثل مؤسسة "بيجو" و"رونو"، كما شلت حركة المواصلات، فإنكعس الأمر سلبا على الفرنسيين بحيث حتى العمال الفرنسيين أضربوا بسبب الإنتظار وعدم قدرتهم على تعويض أماكن عمل الجزائريين الرخيصة الثمن وكبيرة الجهد...".(2)

## 2-2- في تونس والمغرب:

أعلن الشعب التونسي صبيحة يوم الأربعاء 30 جانفي 1957م إضرابا عاما من الصباح إلى غاية منتصف النهار تضامنا مع الشعب الجزائري وإستجابة للنداء كل من المنظمات القومية كالحزب الدستوري التونسي، الإتحاد العام التونسي للشغل، الإتحاد العام التونسي للتجار، والإتحاد العام القومي للمزارعين.(3)

كما أعلنت وداية الطلبة الجزائريين بتونس الإضراب لمدة ثمانية أيام إعلانا لتمسكهم بأوامر جبهة التحرير الوطني وبعدالة قضيتهم الوطنية.

في حين أعلنت المنظمات القومية للمغرب الأقصى إضرابا عاما لمدة ساعة إبتداء من الساعة الخامسة إلى السادسة مساء، يوم الخميس 31 جانفي 1957م، تأييدا للكفاح الجزائري في سبيل تحريرها وتقرير مسيرها بنفسها. وقد إستجابت الأمة المغربية لهذا النداء

(1) المجاهد محمد غفير، شهادة حية، المصدر السابق.

(2) و.ا.ج، " إضراب ثمانية أيام في جانفي 1957، ضربة قاسية لفرنسا " جريدة المساء، 29 جانفي 1996، ص 04.

(3) جريدة المقاومة الجزائرية، " صدى الإضراب العظيم في الأقطار العربية الشقيقة"، ع07، 16 فيفري 1957، ص08..

إستجابة كاملة، حيث أغلقت كل المتاجر والمقاهي تعطلت حركة السيارات والنقل والأوتوبيسات.(1)

كما قام أبناء تيطوان بمهرجان كبير حضره جمع كبير من النساء المغربيات وكذلك نساء جزائريات التابعين لجيش التحرير الوطني، وفي نهاية الإجتماع بعثوا ببرقية تأييد للقضية الجزائرية إلى الكاتب العام للأمم المتحدة بنيويورك.(2)

## 2-3- في الدول المشرقية:

حتى المدن المشرقية هي الأخرى تضامنت مع الشعب الجزائري وأعلنت الإضراب العام لساعات.

القاهرة: أذاعت محطة صوت العرب بلاغا موجها من جبهة التحرير الوطني بالقاهرة إلى الشعب الجزائري يمجده فيه موقفه الرائع في تنفيذ نداء الإضراب.

كما بعث شيخ الأزهر وطلبته ببرقية تأييد إلى وفد جبهة التحرير الوطني، تضمن مطالبة كل الشعوب المحبة للسلام أن تناصر القضية الجزائرية(3)، وأعلن عن الإضراب يوم الخميس 31 جانفي 1957م والأكثر من ذلك خصص المدرسين بالأزهر الدروس الأولى من نفس اليوم الحديث عن القضية الجزائرية وشرحها للطلبة.(4)

دمشق: عمدت لجنة الإتصال للشعب السوري يوم الثلاثاء 29 جانفي 1957م اجتماعا بحثت فيه عن تطورات الموقف الدولي والأحداث الجارية في الجزائر، وقررت الإعلان عن الإضراب العام في جميع أجزاء الوطن السوري من الساعة الواحدة إلى الثانية

(1) نفسه، ص08.

(2) أبو الوليد علي الغري، " إضراب ثمانية أيام جانفي 1957"، جريدة السلام، ع 691، 1993، ص06.  
3 )Le Monde , « Greve générale d'une heure en Egypte et en Syrie », N= 3741, 01 Fevrier 1957,p02.

(4) جريدة المقاومة، المصدر السابق، ع07، ص 08.

بعد ظهر يوم الخميس تضامنا مع الجزائر، كما بعث رئيس اللجنة (السيد معروف المدوالي) ببرقية إلى سكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة لفائدة القضية الجزائرية.<sup>(1)</sup>

والملاحظ أن الإضراب العام حقق إجماعا وطنيا وإقليميا، إذ هو حقيقة معركة سياسية ضد العدو الغاشم، إستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تحقق الأهداف التي سطرته المنتظر تحقيقها بواسطة الإضراب.

---

1 )Le Monde , Op Cit, p 02.

# الفصل الثاني

# الفصل الثاني

## ردود فعل الفرنسية إزاء الإضراب

المبحث الأول: التدابير الفرنسية الإستعمارية لمواجهة الإضراب.

- 1- محاصرة مدينة الجزائر.
- 2- الدعاية الإستعمارية.
- 3- إجراءات ردعية و عسكرية أخرى.

المبحث الثاني: سياسة فرنسا الردعية أثناء الإضراب.

- 1- المdahمات و الاعتقالات.
- 2- نقل العمال و الموظفين إلى أماكن العمل.
- 3- إستقطاب التلاميذ إلى المدارس.
- 4- إجبار التجار على فتح محلاتهم التجارية.
- 5- نهب سلع الدكاكين و المحلات التجارية.
- 6- إجراءات أخرى.

المبحث الثالث: التعذيب و الاستنطاق.

- 1- سياسة القمع ضد المضربين.
- 2- التعذيب الجسدي.
- 3- التعذيب النفسي.

منذ 1830 انتهجت السلطات الفرنسية في حق الشعب الجزائري أشنع أساليب التعذيب بحيث قامت بإبادة قبائل وتجمعات سكانية بأكملها مثل ما حدث مع قبيلة العوفية. بل كان هناك تنافس وفخر بين جنود الاستعمار الفرنسي في من يمارس أكثر وسائل التعذيب ومن يقتل أكثر، وإنما ذهبوا إلى أبعد من ذلك إلى درجة التباري والمراهنة فيما بينهم عندما يجدون امرأة حامل حول ما إن كان في بطنها ولد أم أنثى فيتم فتح بطنها وإخراج الجنين للتأكد من سيربح الرهان.

وبعد اندلاع ثورة التحرير الوطني قننت من أعمالها الوحشية وقامت بجلب مجرمين في مؤسسات عقابية متبوعين بقضايا جنائية، لأجل ممارسة التعذيب على الشعب الجزائري العزل وتركيعهم.

وهذا ما سوف نتطرق إليه خلال هذا الفصل مركزين على أهم الوسائل التي إتبعها فرنسا لمجابهة الإضراب.



## المبحث الأول: التدابير الفرنسية الإستعمارية المتخذة لمواجهة الإضراب.

لقد إتخذت فرنسا جملة من الإجراءات لإفشال الإضراب العام، تمثلت فيما يلي:

## 1-1: محاصرة مدينة الجزائر:

فيما كان مناظلي جبهة وجيش التحرير الوطني يحضرون للإضراب العام مع الشعب، عكف الجنرال " ماسو"<sup>(1)</sup> برفقة الآلاف من المظليين على إقامة جهاز رعب لقمع الجزائريين بعد إعطائه الضوء الأخضر من طرف الوزير المقيم "روبير لاكوست" كامل الصلاحيات لحفظ الأمن في مدينة الجزائر بواسطة مرسوم صدر في 7 جانفي 1957م<sup>(2)</sup>.

وبدءا من هذا القرار قامت قوات ماسو بمحاصرة مدينة الجزائر<sup>3</sup> عن طريق التقسيم العسكري المعروف "بالطريقة التريعية Quadrillage"<sup>(4)</sup> لتسهيل رصد تحركات الشعب الجزائري والقضاء على (الإرهاب) حسب زعمها الذي انتشر بالمدينة<sup>(5)</sup> لأن فرنسا رأت إذا أرادت إلحاق الهزيمة المزدوجة سياسيا وعسكريا بجبهة التحرير الوطني عليها أن تهتم بخنق الثورة في المدن الكبرى وعلى رأسها مدينة الجزائر العاصمة التي أصبحت مسيجة بالأسلاك الشائكة لقطع تفرعات الأحياء العربية الكثيرة خاصة في القصبة<sup>(6)</sup> وهذا ما جاء في وصف هنري علاق للمدينة قائلا « كانت المدينة تختنق تحت وطأة الحواجز وعمليات التفتيش والمراقبة الليلية من طرف الوحدات العسكرية في الأحياء العربية في كل من القصبة وبلكور...»<sup>(7)</sup>.

(1) زهرة ظريف، المصدر السابق، ص358.

(2) سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، ط1، الجزائر، 2003، ص347.

(3) للمزيد أنظر الملحق رقم، 08.

(4) عقيلة فيض الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، دار البصائر الجديدة، ط1، الجزائر، 2013، ص349.

(5) Yacef Saadi , La Bataille D'Alger, Tome 2,Ibid, p 116.

(6) بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص 62.

(7) هنري علاق 235.

### 1-2: الدعاية الإستعمارية:

إنشاء إذاعة سرية مزيفة أطلق عليها إسم " صوت الجزائر الحرة المجاهدة" بتدبير من "لاكوست" لتقليد إذاعة "صوت الجزائر الحرة المكافحة" التي هي إذاعة جبهة وجيش التحرير الوطني، تكمن مهمتها في إذاعة أوامر تتناقض وأوامر جبهة التحرير وتؤكد أن الإضراب مناورة استعمارية يجب إحباطها<sup>(1)</sup>.

كما أن الدعاية الفرنسية لم تياس من محاولتها لإفشال الإضراب، فأخذت تنشر منشير مزيفة على أوراق تحمل صورة العلم الوطني وتكتب في أعلاها جبهة وجيش التحرير الوطني، ومن بينها المنشور التالي الذي يحذر من خلاله " رويبر لاكوست" الجزائريين من الوقوع في فخ الإستعمار الفرنسي قائلا « ردوبالكم حاذروا أنفوسكم المستعمرين يحبوا يغلطوكم، ردوبالكم مثل وهران وبجاية، الحكومة تحاول تخدم باش تبطلوا الخدمة وتعملوا لقريف، هذا الشئ غير باش يكشفونا ويقبضونا ويضربونا ضربة فضيعة، اليوم نهار 27 جانفي لا تتبعوا هذا الأمر المكذوب، إن يومنا مازال لم يحل وقته. حاذروا نفوسكم من الناس اللي يدزوكم إلى الغلط ثقوا بنا نعلموكم في الوقت المناسب." تحيا الجزائر حرة مستقلة»<sup>(2)</sup>.

رغم هذا إستطاع الشعب الجزائري كيف يحبط المؤامرة وظل مستمرا في الاستعداد للقيام بالإضراب.

### 1-3: إجراءات ردعية وعسكرية أخرى:

دعوة الإدارة الفرنسية الإستعمارية العسكرية والمدنية بطلب التجار والعمال الموظفين والجزائريين إلى عدم الاستجابة للإضراب في كل مدينة وفي كل قرية وهددتهم بالعقوبات

1) جريدة المقاومة الجزائرية، "نح الإضراب العظيم رغم القمع والإرهاب وتكسير الدكاكين وسجن المضربين"، ع07، 16 فيفري 1957، ص06.

2) نفسه، ص06.

الصارمة إذ هم نفذوه مثل ما أذاعه "ماسو"<sup>(1)</sup> في وهران وقسنطينة بلاغات رسمية يهدد فيها المضربين<sup>(2)</sup> وهذا ما وقع يوم 14 جانفي 1957م في راديو الجزائر قائلا " في حالة الإضراب ستفتح المتاجر ولو اقتضى الأمر فتحها بالقوة، نحذر التجار في حالة غيابهم من أن بضائعهم لا تكون محمية بعد أن تفتح متاجرهم"<sup>(3)</sup>.

لكن تهديداتهم تلك لم تجد أذن صاغية والشعب الجزائري كان قد دفن الخوف من العدو الفرنسي منذ وقت طويل.

كما قامت فرنسا بتكثيف قواتها العسكرية بالعاصمة بقيادة الجنرال "ماسو" من عمليات المداومة والتفتيش ليلا ونهار وإلقاء القبض على المواطنين كعامل احتياطي<sup>(4)</sup>، حيث وصل عدد المعتقلين يوم 8 جانفي 1957م إلى 950 معتقل و1950 تحت الإقامة الجبرية.

وفي 18 جانفي من نفس السنة تكلم "ماسو" قائلا " ستكون الجزائر محمية ومطهرة"<sup>(5)</sup>.

فكان هذا العمل بمثابة الضربة الأولى وجهتها جبهة التحرير الوطني للجنرال "ماسو" وما قام به من إجراءات إفشال الإضراب.

وأمام الضغط المتزايد وعمليات القمع ضد الشعب الجزائري، ردت جبهة التحرير الوطني عليها بفعل جريء تمثل في تفجير ثلاث قنابل في الأماكن التي يرتادها الأوروبيين

(1) جاك ماسو Jaques Massu: (1908-2002) ولد في 5 ماي 1908 بمدينة Chalons- Surmorne، من أسرة عسكرية فبع تخرجه من المدرسة عين بالفيلق 16 للقنطرة السنغاليين، شارك في العديد من المعارك في المغرب، الطوغو، النيجر، ليبيا، وفي سنة 1954 إلتحق بفرقة المظليين التي ستصبح الفرقة 10 للمظليين في 1956. كانت له العديد من المناصب منها قائد الجيوش الفرنسية في ألمانيا مارس 1966، كما ارتبط اسمه بمعركة الجزائر. للمزيد أنظر: 261.

(2) جريدة المقاومة الجزائرية: المصدر السابق، ع07، 16 فيفري 1957، ص 06

(3) وهيبة مندا: مقال سابق، ص03.

(4) إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص 297.

(5) مجلة الجيش الوطني الشعبي، المرجع السابق، ص07.

بكثر على التوالي<sup>(1)</sup> كل من " كوك هاردي Coq Hardi"، وكافيتريا Cafeteria"، مقهى "الأتوماتيك L'automatique"<sup>(2)</sup> وأسندت مهمة تنفيذ الأولى لجميلة بوعزة<sup>(3)</sup>، أما الثانية كانت من طرف فضيلة عطية والأخيرة قامت بها دنيا مین وزهية خلف الله وتمت بنجاح كبير<sup>(4)</sup> فخلفت موت 4 أشخاص وأكثر من 50 شخص جريح<sup>(5)</sup>.

المبحث الثاني: سياسة فرنسا الردعية أثناء الإضراب.

أقدم العدو على اتخاذ عدة إجراءات عدوانية في حق الجزائريين الأبرياء تمثلت في:

## 1-2: المداهمات والاعتقالات.

بعد حصول الجنرال "ماسو" على سلطة حفظ الأمن، قامت قواته المظلية بالعديد من عمليات التفتيش والمداهمات<sup>(6)</sup> للبيوت في الليل والنهار<sup>(7)</sup> وتكثيفها ليلا لزيادة خوف وهلع سكان الجزائر، مصحوبة بأبشع التصرفات من طرف زبانية فرنسا ككسر أبواب البيوت التي تتأخر في فتحها والسب والشتم مع رمي وإسقاط النساء<sup>(8)</sup>، فتم إلقاء القبض على أزيد من 1200 شخص مشتبه فيه في الأسبوع الأخير قبل إنطلاق الإضراب ووضعهم في شاحنات

(1) هنري علاق، المصدر السابق، ص 236.

2) Journal D'Alger , « Trois Bombes Explode au Centre D'Alger », N= 27 Janvier 1957, p 04.

3) جميلة بوعزة: أحد الجميلات الثلاث اللاتي صنعن ملحمة جهاد المرأة الجزائرية، عاشت في أسرة محافظة، تمكنت من مواصلة تعليمها، وظفت في عام 1956 بمركز البريد، إنخرطت في صفوف شبكة الفدائيات، أسندت لها مهمة زرع القنابل وفي 5 نوفمبر 1957 إعتقلت وتعرضت لأبشع الاستتطاق والتعذيب، حكم عليها بالإعدام إلا أنه لم ينفذ وأطلق سراحها عشية وقف إطلاق النار، للمزيد أنظر طافر جنود، المرجع السابق، ص 112.

4) Yacef Saadi , Tome 2, Op Cit, p 116.

5) Le Monde , « Trois Bombes Ont Fait Samedi Quatre Morte et Plus de Cinquante Blesses au Centre D'Alger », N= 3738, 29 Janvier 1957, p 03.

(6) للمزيد أنظر الملحق رقم، 09.

(7) محمد نقيه، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمأل، دار القصبه، د.ط، الجزائر، 2010، ص 332.

(8) خالفة معمرى، المرجع السابق، ص 417.

والتوجه بهم نحو مركز بن عكنون وأطلق على هذه العملية اسم " شنيان Champagne" (1).  
 وأثناء الإضراب تضاعفت هذه العمليات أكثر فانطلق المظليين عبر المدينة يقتحمون البيوت ويوقفون من فيها من أشخاص ويطرحون عليهم أسئلة مثل ما أسباب الإضراب؟ وما مهنتكم؟ ثم يخرجونهم بكل شراسة تحت ضربات بالأيدي وبأعقاب البنادق ونقلهم إلى التجمعات أو إلى مراكز الفرز (2)، وهذا ما أكدت عليه صحيفة المقاومة الجزائرية بقولها «تقول السلطات بأعمال الانتقام وتصطاد المسلمين كالآرانب عند منعرجات الشوارع... بينما المدينة مملوء بسيارات جيب... إنا نشاهد حربا حقيقية على الرصيف، وقد قضى الجنود وجه النهار في إعتقال المسلمين وإرغامهم على الوقوف رافعي الأيدي فوق رؤوسهم (3) ووجوههم إلى الجدران، وتركهم ساعات طويلة على تلك الحالة...» (4). حيث بلغ عددهم في الأيام الأولى للإضراب إلى 488 شخص مشتبه إذ اقتيد 281 منهم إلى مركز بني مسوس (5).

## 2-2: نقل العمال والموظفين إلى أماكن العمل.

إن أولى الإجراءات التي قامت بها السلطات الفرنسية الإستعمارية لإفشال الإضراب هو تسخير العمال كما يحدث في الحروب، حيث أخذت العمال والموظفين من منازلهم بالقوة إلى أماكن عملهم وفي هذا الصدد يذكر بول أوساريس (6) «...بعد أن جاءني مدني فرنسي

(1) سعد دحلب، المصدر السابق، ص49.

(2) سعد دحلب، المصدر السابق، ص50.

(3) للمزيد أنظر الملحق رقم، 10.

(4) جريدة المقاومة الجزائرية، " أجنبي يشاهد الإضراب الجزائر"، ع20، 21 فيفري 1957، ص05.

(5) رافائيل برانتش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر أحمد بن محمد بكلي، دار أمدوكال، الجزائر، 2010، ص139.

(6) بول أوساريس (Paul Aussaresse): من مواليد 7 نوفمبر 1918 في " سانبو لكابديجو"، شارك في العديد من الحروب منها حرب الهند الصينية وحرب الجزائر، أطلق عليه اسم الجنرال O في معركة الجزائر، وفي سنة 2001 من خلال مذكراته أنه أشرف على تعذيب وقتل الشهيد العربي بن مهيدي وعلي بومنجل، توفي في 3 ديسمبر 2013.

قال لي أن عمال الموانئ مضربين على الأخر، ويعد ذلك كارثة مالم تفعل شيئاً، فذهبت بسرعة إلى معسكر بني مسوس من أجل توفير اليد العاملة، قمت باقتياد 200 رجل بمساعدة أحد الضباط إلى الميناء وأفرغ السجناء حمولة البواخر بسرعة»<sup>(1)</sup>.

والبعض الآخر إلى مراكز البوليس لاستجوابهم، وقد لوحظ أن جميع موظفي البريد اللذين أخذوا إلى أماكن عملهم، سواء في المكاتب أو أمام أكياس البريد لم يقوموا بأي عمل يجلسون في أماكنهم وبغياب العساكر يرجعون إلى بيوتهم<sup>(2)</sup>.

### 2-3: استقطاب التلاميذ إلى المدارس:

حاول المستعمر إخراج التلاميذ بالقوة من بيوتهم وإرغامهم على الالتحاق بمقاعد الدراسة لإفشال الإضراب عن طريق استعمال مكبرات الصوت الموضوعة في سيارات جيب التي كانت تجوب الشوارع والأحياء العربية وهي تتنادي الآباء قائلة " إذا كان فرحات عباس في هيئة الأمم المتحدة فلأنه تعلم في المدرسة"، و" إذا كان هناك قادة لجبهة التحرير الوطني فلأنهم تعلموا في المدارس"، وكذلك " إذا كان أولاد مصطفى بن بولعيد يذهبون إلى المدرسة فلكي يرأسكم غدا"<sup>(3)</sup>.

وعند فشل هذه المحاولة في إقناع الآباء لإرجاع أبنائهم إلى المدارس، انطلق جنود المظليين يلتقطون الأطفال من الطرقات والشوارع ويأخذونهم في الشاحنات العسكرية ويضعونهم في أول مدرسة تصادفهم، فكانت عملية الالتحاق عشوائية، إذ ترتب عنها حالة من الفوضى، بحيث يجد المبتدئ نفسه جالسا على مقاعد القسم الرابع الإبتدائي وتلميذ قسم

(1) بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة في الجزائر 1957-1959، تر مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص110.

(2) أحسن بومالي، مقال سابق، ص70.

(3) زهيه ش، " حدث وطني عبر من خلال الشعب الجزائري حضاريا الذكرى 50 لإضراب ثمانية أيام"، ع 3009، جريد المساء، 28 جانفي 1957، ص05.

التحضير للثانوي يجلس في قسم مقعد تعليم الحروف الهجائية. فكان مديرو هذه المدارس ومعلموها أن يفقدوا صوابهم من هذه الحالة أو الوضعية.<sup>(1)</sup>

## 2-4: إجبار التجار على فتح محلاتهم التجارية:

من أبشع ما قام به جنود المظليين بعد الاستجابة الواسعة من طرف التجار، أن جهزت بمكبرات الصوت تطالبهم بفتح الدكاكين والمحلات لكن دون أذان صاغية من الشعب الجزائري فكان ردها بداية من الثامنة والنصف بدأ دوي الضربات الأولى للمعاول والفؤوس لفتح أبواب المحلات بالقوة<sup>(2)</sup> تمزق ذلك الصمت الرهيب، الذي أشرق عليه الوطن الجزائري<sup>(3)</sup>

واقلاع الستائر الحديدية بواسطة سيارات جيب ورميها على الطرقات مما أحدث دويا رهيبا.<sup>(4)</sup>

وهناك محلات فتحت من طرف أصحابها بعد إلقاء القبض عليهم من طرف المظليين<sup>(5)</sup>، وظلت مفتوحة بدون أصحابها أمام المارة اللذين كانوا أحرار في دخولهم وتصرفاتهم،<sup>(6)</sup> وفي هذا الصدد يصف لنا مراسل لجريدة "لوموند Le Monde" يقول « عندما كانت الساعة تشير إلى الثامنة والنصف صباحا بدأ الناس يسمعون الضربات الأولى لفتح الدكاكين والمحلات التجارية وهي تمزق الصمت الثقيل، ومن حين لآخر كان الجنود عندما يقتلعون بابا حديديا يجدون خلفه رجلا جالسا في هدوء ينتظر دخول الجنود عليه...».

(1) أحسن بومالي، مقال سابق، ص 71.

(2) للمزيد أنظر الملحق رقم، 12.

(3) جريدة المجاهد، " الذكرى الأولى للإضراب الرهيب"، ع 17، 1 فيفري 1958، ص 09.

(4) زهرة ظريف، المصدر السابق، ص 361.

(5) للمزيد أنظر الملحق رقم، 11.

(6) محمد شريف عباس، المصدر السابق، ص 98.

ويتابع وصفه قائلا " ومن المنتظر الوحيد الذي أضحكني هو هاته اللاصقة التي ألصقتها أحد التجار على باب دكانه المغلق وقد كتب فيها مايلي " مصطفى بن عبد القادر توفي ولن يفتح بابه إلا بعد أسبوع"<sup>(1)</sup>، وهناك مقتطفات ماحدث كذلك في باقي المدن الجزائرية، ففي مدينة سوق أهراس هوجم الجنود الفرنسيين على عدة محلات تجارية بالدبابات لفتح أبوابها الحصينة ومن السادة التي حطمت أبواب محلاتهم هم: جمعة محمد بشارع أتاطول فرانس وحبیب عاشور بشارع قامبيطا.

ومحمد حفناوي بنهج مدغشقر والصادق ألقسطلي النايلى الذي نكل به رجال الدرك ثم حجزه هناك سبعة أيام.

أما في وهران قام الجنود الإستعمار بارتكاب عدة إعتداءات في معسكر ووادي ريو سعيدة، عريشة، وغليران حيث ساقوا تجار هذه الجهات بالقوة إلى محلاتهم لبييعوا للأوروبيين حاجياتهم وأمام تصلب الجزائريين على إضرابهم، فأندفع الجنود لتصفية السلع الباقية<sup>(2)</sup>.

أما في تبسة فتح محل السيد دغوس رشيد بنهج سالومون ومحل تونسي الجنسية في قرية الشريعة بالقرب من تبسة وكذلك تحطيم باب فطائري تونسي الجنسية وأرغموه على صنع الفطائر فأجابه بأنه سيفسد سلعته بدون فائدة لعدم وجود الزبائن، فرد عليه الاستعماريون " لا بورقيبة هنا، إن هنا فرنسا" ثم أجبره على إشعال النار في الفرن وصبوا كل ما يملكه من زيت ووضعوا يديه فيها فأصيب بحروق ولم يجد سوى الفرار تاركا كل شيء، وكذلك عمر إحراق حانوت السيد عمر النايلى تاجر بنفس القرية.

وفي الكثير من المدن لم يكلفوا الجنود الاستعماريون نفوسهم عناء إخراج أصحاب المتاجر من ديارهم بل أنهم ذهبوا إلى الحوانيت فكسروا أبوابها وأخذوا ما شاءوا من السلع ثم رجعوا إلى ثكناتهم<sup>(3)</sup>.

(1) جريدة المقاومة الجزائرية، " المدينة الصامتة في اليوم الأول من الإضراب العظيم"، ع، 16 فيفري 071957، ص05.

(2) جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ع07، 16 فيفري 1957، ص06

(3) نفسه، ص07.



2-5: نهب سلع الدكاكين والمحلات التجارية.

لجأت السلطات الفرنسية إلى سياسة قمعية لوقف الإضراب، بحيث أمر الجنرال "ماسو" قواته باقتحام المتاجر والدكاكين إلى درجة الإعلان عبر أمواج الأثير نداء يدعو فيه باسمه مختلف سكان الجزائر بنهب السلع والبضائع قائلا « إن جميع المتاجر ستفتح إذا اقتضت الضرورة فإن الأبواب ستحطم بالقوة حتى يتمكن الجمهور من الدخول إليها بكل حرية، تعلم السلطات جميع أصحاب المتاجر أنه إذا فتحت أبواب المتاجر فإن أمن البضائع المستودعة بها غير مضمون»<sup>(1)</sup>.

وبعد التصريح الذي قام به الجنرال "ماسو" بدأت عملية النهب وسرقة المحلات التجارية في جميع الأحياء العربية مثل باب الواد أو بلكور<sup>(2)</sup>، فبدأ الأوروبيين من مختلف الطبقات يتزودون بالسلع وبضائع المحلات دون حياء أو حرج بإشراف الجنود الفرنسيين الضاحكين المستهزئين.

وكانت هذه التصرفات تثير الانتقام الذي كان مكنون في الصدور وبدأ التنافس التسابق نحو المتاجر والمحلات التجارية لملأ السلال والحقائب والسيارات بالمؤن المتاع، والمتعذر حمله كان الأوروبيين يقومون بالدوس عليه<sup>(3)</sup> وقدمت جريدة الأمل<sup>(4)</sup>

وصفا لعمليات النهب قائلتا: «... لقد كانت عمليات النهب تنفيذ بإشراف الجنود الفرنسيين فهناك في محل جزار كان أحد الجنود المظلات يقطع اللحم ويعطيه مجانا لمن يتقدم...، وفي الرويسو كانت النساء الأوروبيات يهجمن على محلات الدخان والحلويات والمطاعم»<sup>(5)</sup>.

(1) وهيبة منداس، مقال سابق، ص 05.

(2) و.أ.ج، مقال سابق، ص 05.

(3) بن يوسف بن خدة، الجزائري...، المصدر السابق، ص ص 77-78.

(4) جريدة الأمل: لسان حال الأحرار الفرنسيين بالجزائر.

(5) أحسن بومالي، مقال سابق، ص 78.

قد ألحقت عملية القمع هذه أضرار جسيمة بالتجار اللذين خربت محلاتهم ودكاكينهم التجارية<sup>(1)</sup> المتواضعة<sup>(2)</sup>.

ومن الملاحظ أن عملية النهب هذه كانت حتى من طرف عائلات أوروبية أرستقراطية بدون خزي أو عار لأن هذه العملية عند السلطات الفرنسية لا تسمى نهبا وسرقة عندما يرتكبها المعمرين ضد الممتلكات الجزائرية والعكس غير صحيح.

2-6: إجراءات أخرى.

2-6-1: إلقاء الخطابات:

قامت الآلاف من القوات الفرنسية بالطواف في الشوارع الجزائرية وغيرها من المدن الأخرى مستعملة مكبرات الصوت وهي تتنادي " إن هؤلاء قطاع طرق لا تأمنوهم إنهم يريدون لكم الهلاك، عدوا إلى أعمالكم، فرنسا قادرة على أن تفعل بكم ما تريد لكن دون جدوى".<sup>(3)</sup>

كما قامت طائرات هليكوبتر بإلقاء المناشير فوق سطوح البيوت لمدينة الجزائر تدعوا فيها السلطات الفرنسية سكان الجزائر إلى عدم الإضراب ويقول هذه المناشير " أن الناس اللذين يحرضون على الإضراب لا يؤدوا عملهم سوف يقبض عليهم في الحال"<sup>(4)</sup>.

ومن بين الخطابات كذلك « إن قوات الأمن سوف تحميكم من المحاولات الإجرامية لجبهة التحرير الوطني، يا سكان الجزائر جبهة التحرير الوطني تريد أن تمنعكم عن العمل وتفرض غلق المحلات، وتريد تجويعكم ودفعمكم إلى الشقاء، لكنكم لا تريدون هذا، ضعوا ثقتكم في قوات جيش والشرطة أظهروا بأنكم تريدون الحياة، ولا تريدون الموت جوعا

(1) للمزيد أنظر الملحق رقم، 12.

(2) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص224.

(3) عبد القادر ماجن، " نماذج من القمع الاستعماري الناجم عن الإضراب"، مجلة أول نوفمبر، ع 81، 1987، ص14.

(4) جريدة المقاومة، " الأنبياء الأولى عن الإضراب العظيم"، ع07، 16 فيفري 1957، ص11.

أظهروا بأنكم تثقون بفرنسا وفي جيش التحرير الفرنسي، وأعلنوا أن إرادتكم للسلم أقوى من إرادة جبهة التحرير الوطني»<sup>(1)</sup>.

## 2-6-2: نقل وسائل التعذيب إلى بيوت المواطنين.

لم تكتفي فرنسا بقمع الجزائريين المضربين في مراكز التعذيب بل صبت جم غضبها على السكان دون تمييز، فبعد اقتحام البيوت ويتوزعون عبر غرف المبنى يفتشونها ثم يجمعون أفراد العائلة ويشرعون في عملية استنطاقهم، بحيث يحضرون الكهرباء وحوض به ماء وتبدأ عملية التعذيب فيجردون الشخص من ملابسه على مرأى من أفراد عائلته ويعرضونه لأشد أنواع العذاب<sup>(2)</sup>.

وهذا ما حدث في دار بوحيرد يوم 3 فيفري 1957م دخلت قوات المظليين إلى المنزل ثم قاموا بجمع كامل الأفراد المسكن وإخراجهم إلى الفناء ومبسوطين على الأرض في البرد الشديد، وبعد التحضير للعملية أخذ مصطفى إلى الطابق الأول وقاموا بتعذيبه أمام أفراد عائلته وفي هذه العملية حتى الأطفال لم تسلم منها حيث تم تعذيب إلياس البالغ من العمر 14 سنة<sup>(3)</sup>.

وبعد صمت رهيب خرج جنود فرنسا وليقع الاختيار على الهادي أخ جميلة البالغ من العمر 8 سنوات، لكي ينزلونه إلى الجب ليخرج ما يوجد بداخله وأثناء تحضيره احتضنته أمه وحضرتة قائلة " كن رجلا يا ابني؟ تصرف مثل المجاهدين، إذا لمست شيئا أبعد به بقدمك، لا تخرج شيئا" وتمت العملية بدون أي نتيجة تذكر، ثم خرجت قوات العدو من المنزل وانتهت تلك الليلة المريبة في شارع 5 غرناطة<sup>(4)</sup>.

(1) المتحف الوطني للمجاهد، " الذكرى 41 للإضراب..."، المرجع السابق، ص15.

(2) عبد القادر ماجن، " نماذج من القمع الاستعماري الناجم عن الإضراب"، مجلة أول نوفمبر 1954، ع81، 1987، ص15.

(3) زهرة ظريف، المصدر السابق، ص370-372.

(4) نفسه، ص380-381.

## 2-6-3: القتل بدون محاكمة.

بعد تأكد جلادي فرنسا أن عملية الاستنطاق لا تجدي نفعا مع المضربين الجزائريين لجؤوا إلى أسلوب القتل بدون تقديمه إلى المحكمة مباشرة خاصة العناصر التي تشوهت خلقتهم بسبب التعذيب، لكي لا يتحولون لاحقا إلى شواهد على تورط العسكر في ممارسة تلك الأساليب<sup>(1)</sup> وفي هذا السياق يتحد جندي في الكتيبة الثانية من فرقة المظليين الأجنبية قائلا " إنني رأيت المسجونين من الغرفة التي استنطقوا فيها، وكانوا مشوهين فلا تعرف مجددا قط العيون والأنف وحتى الرقبة التي كانت منتفخة..."<sup>(2)</sup> وتتم هذه العملية إما برمي المعتقلين من طائرات الهيلكوبتر أو وأدهم ودفنهم في لحود جماعية<sup>(3)</sup>.

كما كانت كذلك عن طريق محاولات فرار المضربين التي صرح بها جلادي فرنسا لتبرير أعمامهم الشنيعة، حيث تم قتل 48 شخصا أثناء هذا الحدث، وإن كانت صحيحة لما تكررت عمليات الفرار هذه رغم أن الجميع يعلم بأن المظليين غير عجزين عن حراسة السجناء وإنما هذا دليل على تغطية الحقائق التي كانت ترتكبها مثل ماحدث مع "موريس أودان"الذين قالوا بأنه فر من سيارة جيب حين تم نقله<sup>(4)</sup>، وكانت تلك الجثث ترمى إما في البحر أو الآبار أو تدفن تحت الجسور والطرقات<sup>(5)</sup>.

(1) بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص106.

(2) هارفي هامون وباتريك روتمان، المصدر السابق، ص 90.

(3) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 106.

(4) وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.ط، الجزائر، ص 62.

(5) رفائيل برانش، المصدر السابق، ص ص 173-174.

أما في المناطق الريفية كانت تطبق هذه العملية على المضربين عند كل كمين يقوم به المجاهدين ومثال على ذلك في منطقة "أيت سعادة وأزفون قتل 20 شخصا من بينهم معلم عمره 45 سنة وابنه 20 سنة ووالده البالغ 76 سنة<sup>(1)</sup>.

## 2-6-4: المفقودين.

شكلت حملة الاعتقالات الواسعة التي مست كل من له علاقة بالإضراب أن فقدت الجزائر أعداد كبيرة من أبنائها خلال الإضراب، الذي وصل عددها إلى 6000 مفقود، فتم تسجيل 3024 في مصالح الدرك الفرنسي والباقي أهمل بطريقة متعمدة بهدف إخفاء الحقائق<sup>(2)</sup> وحسب تقرير محافظ الشرطة "بول تيتجن" يقول « كان الجيش الفرنسي يقوم باعتقالات عشوائية في الشقق ليلا، يعتقل أفراد الأسرة كاملة مثلا وكنا لا ندري ماذا كان يحدث لهم وكانت الذهنيات السائدة هي إذا إعتقلت شخصا فأنت محقا...، لكن باستثناء أن يقدم لي أسماء المعتقلين كل صباح، كانوا المعتقلون يحتجزون في الحي العسكري ويعادون إلى عند خروجهم لكنهم لم يعيدوهم كلهم، فمن بين 2400 محتجز إختفى 4000 إكتشفت ذلك عندما أجريت إحصاء في سبتمبر 1956م إلى 1957م أين كانوا هؤلاء المفقودون، هل كانوا في مركز بول كارزن لا بل ذهب هناك في الصباح ولم أجدهم، إن البحر والوديان هم من كشف مصير ضحايا الجنرال "بيجار"<sup>(3)</sup> إذ كانت أرجل الضحايا توضع في قوالب ثم

(1) جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع9، ص05.

(2) عبد الستار مصطفى، المرجع السابق.

(3) بيجار مارسيل: الوجه الرمزي لفرق المظليين، قام بالخدمة العسكرية 1936، ثم أعيد تجنيده في سنة 1939، قضى العديد من السنوات في الهند الصينية مما سمحت له الفرصة تطوير مهاراته القتالية، كما كانت له العديد من المناصب منها عين في سنة 1954 كمدرس في المدرسة العليا للحرب وفي عام 1956 إنتقل إلى العاصمة أين قام بعمليات القمع، وفي سنة 1958 عين لإدارة مركز جان دارك للمزيد أنظر: سلفي ثينو، تاريخ حرب من أجل إستقلال الجزائر، دار دحلب، د.ط، الجزائر، 2013، ص99.

عليهم الإسمنت وبعد جفافها يحمل المعتقلون ويلقى بهم من طائرات هيلوكبتر في البحر، وهذا غير معقول فالحرب لا تأخذ بهذه الطريقة»<sup>(1)</sup>.

كما قامت حكومة " غي موليه" بممارسات رهيبة ضد الجزائريين كالقيام باستجواب ما لا يقل عن 40% من الشعب الجزائري القاطنين في القصبة فقط وإرسالهم إلى السجون والمراكز العسكرية<sup>(2)</sup>.

كما استعملوا العديد من الأساليب النفسية التي تعلموها في الفيتنام منها استخدام الفرق الموسيقية التي جابت معظم شوارع مدينة الجزائر عازفة الموسيقى العسكرية الصاخبة التي لا يستطيع أحد سماعها من أجل إخراج سكان مدينة الجزائر<sup>(3)</sup> لكن بدون جدوى تذكر ووضع مكبرات الصوت في سيارات تعرض من خلالها أفلاما تمجد فيها فرنسا<sup>(4)</sup>.

(1) قناة الجزيرة الوثائقية، معركة الجزائر، دولة قطر، جانفي 2016.

(2) م. أجوت، مقال سابق، ص 03.

(3) للمزيد أنظر الملحق رقم، 13.

(4) هيئة المتحف الوطني، " الذكرى 41... المرجع السابق، ص14.

المبحث الثالث: التعذيب والاستنطاق.

بعد الإجماع الوطني الذي حققه الشعب الجزائري بواسطة الإضراب، الذي عبر به عن رفضه وتحديه للإستعمار الفرنسي. فنتج عنه أن أطلق العنان لزيانية العدو الفرنسي إستعمال أشنع الأساليب المباشرة ضد الجزائريين بعد إنتهاء الإضراب والمتمثلة في:

3-1: سياسة القمع ضد المضربين.

بعد الإنتهاء من الإضراب ليلة الإثنين 4 فيفري 1957م، فتحت المتاجر الجزائرية عادت الحياة للجزائر، وكان فتح المحلات التجارية من قبل الجنود الفرنسيين صبيحة يوم الثلاثاء. وبعد وقت قصير من فتحها حتى شرع هؤلاء في زيارة المتاجر مخاطبين أصحابها بمايلي:

- إن السلطات المدنية عازمة على إغلاق محلاتكم لمدة غير معينة.
- لكننا سنترككم تعملون على شرط أن تمضوا لنا شهادات تعلنون فيها أنكم خضعتم لأمر الإضراب الأسبوعي تحت ضغط نظام جبهة التحرير الوطني.
- فأجاب التجار كلهم بأنهم لا يستطيعون تلبية رغبة السلطات الفرنسية في هذا الشأن.
- فرد عليهم الجنود الفرنسيون أنهم سيرجعون بعد نصف ساعة لأخذ الشهادات الممضاة ثم انصرفوا.(1)

وإثر هذا البلاغ أغلق التجار الجزائريون دكاكينهم ورجعوا إلى منازلهم، فعادت السلطات العسكرية الفرنسية من جديد إلى تكرار نداءاتها للتجار بواسطة مكبرات الصوت ليعودوا إلى محلاتهم لمن دون جدوى. وللتأكيد هذا الكلام كتب مراسل جريدة (فرانس سوار)

(1) جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ع 07، 16 فيفري 1957، ص 06.

بتاريخ 6 فيفري 1957م قائلا "... إن عدد كبير من العمال المسلمين اللذين شاركوا في الإضراب قد أطردها من عملهم هذا وألقي القبض على 56 مسلم جزائري مضرب..."<sup>(1)</sup>.

ولم تكف فرنسا بهذا فقط بل أصدرت عقوبات شديدة ومختلفة على المضربين من عمال وفلاحين وموظفين وتجار وحرفيين... إلخ بواسطة محاكمها الجائرة نذكر منها:

- أصدرت محاكم بجاية أحكاما بالسجن لمدة تتراوح ما بين شهر أو شهرين على 59 موظف.

- في الجزائر العاصمة تم تقديم أكثر من 35 موظف جزائري للمحكمة لعصيانهم أمر الرجوع للعمل الصادر من السلطة الإستعمارية.

- كما أصدرت المحاكم بقسنطينة عدة أحكام في حق 156 موظفا جزائريا.

- أما في وهران أحيل الموظفون المضربون عن العمل إلى المحاكم وتم توقيف 13 موظفا.

- في المحمدية(باريقو) ألقت السلطات الفرنسية القبض على 50 جزائريا من عمال السكك الحديدية لإضرابهم عن العمل<sup>(2)</sup>.

وكانت هناك بعض الاستثناءات إتجاه التجار المضربين نتيجة تدخلات بعض الأوروبيين لصالح ذلك التجار بغرض التمكن من التزود بالمواد الغذائية الضرورية، أو لإثبات أنه أثناء الإضراب كان متواجد داخل محله المغلق.

(1) جريدة المقاومة الجزائرية: المصدر السابق، ع07، ص05.

(2) أبو الوليد علي الغربي: مقال سابق، ص 05.



وكان العبء الأكبر الذي تحمله هم التجار أصحاب المحلات والدكاكين المتواضعة بحيث تم غلق 11 مخبزة و7 قصابات و24 حل مواد غذائية و6 مخازن حليب و12 محلا متنوعا وكانت عملية الغلق هذه تتم بالتناوب<sup>(1)</sup>.

ومن العقوبات كذلك حيث تم طرد 37 موظف من سلك عمال الميناء و30 موظف في مصلحة البريد والمواصلات، كما إتخذت بعض المؤسسات الإقتصادية قرارات منها إنقاص من عدد الموظفين عكس ما كانت عليه في السابق مثل ما حدث في مصنع الإسمنت "لافارج" بحيث تعرض 95 عامل به إما للإيقاف المؤقت أو التسريح<sup>(2)</sup>.

بعد فشل سياسة الترهيب والترغيب التي انتهجها الجنرال ماسو من تكسير للمحلات واعتقالات الجماعية وطرده العمال، قننت فرنسا من ردة فعلها وانتهجت أبشع أساليب التعذيب التي لا يمكن أن يتصورها المرء، ومن تلك الأساليب نذكر:

### 2-3: التعذيب الجسدي.

لقد تعددت أساليب هذا الأخير نظرا للتحضيرات التي قام بها الجنرال ماسو من أجل صنع جهاز قمعي جهنمي(من آلات كهربائية، أحواض مائية، حبال، آلات حديدية...الخ)<sup>(3)</sup>.

### 1-2-3: التعذيب بالكهرباء.

كان هذا الأسلوب من أكثر الطرق التي طبقتها فرنسا الإستعمارية على المضربين، لأنه أسلوب سهل وأكثر نجاعة يؤدي بالكثير إلى البوح بما لديه من معلومات حول الثورة

(1) جيلالي صاري، المرجع السابق، ص ص 71-72.

(2) نفسه، ص ص 72-73.

3) Mohamed Teguaia, *Op.cit.*, p 238

وأنة لا يخلف أثار ظاهرية على جسم المعذب الذي تعرض له خاصة بعد العلاج، وكان يستعمل فيه مولد كهربائي يطلق عليه ب " جيجان Gégène" (1).

وتتم عملية التعذيب في الليل عادة وكانت تتم بكيفيات مختلفة نذكر:

- تجهيز السجين على طاولة العمليات، بحيث يتم ربط يديه ورجليه بإحكام مع الطاولة (2) ثم يفرغ عليه وعاء من الماء على كامل جسمه لتعميم التيار الكهربائي، ليأتي دور وضع الأقطاب الكهربائية على المناطق الحساسة من جسم الإنسان (كالأذن، اللسان الشفتين، البطن، والأعضاء التناسلية...) دون تمييز بين نساء، رجال، شيوخ، وأطفال.

وعند الإنتهاء من تحضير المتهم يبدأ الجلادون في طرح الأسئلة مضمونها حول نظام ومناضلي جبهة التحرير الوطني، وما هو متفق عليه أن يتمتع المعذب من البوح بما لديه من معلومات إلا بعد مرور 24 ساعة من إلقاء القبض عليه (3).

وعند الامتناع على البوح بالمعلومات حول الثورة يبدأ جلادو فرنسا بتشغيل المولد الكهربائي وكانت الآلام تبلغ شدتها إلى درجة لا يمكن أي إنسان أن يصفها (4)، بحيث يصبح جسم الضحية يهتز كاملا ويتخبط من شدة الصدمة الكهربائية مصحوب بصراخ لا يطاق سماعه أحد. (5)

وفي هذا الصدد يصف لنا ضابط فرنسي ألام هذه العملية قائلا «... هناك مواد كهربائي أحد أسلاكه في العضو التناسلي عند الرجل والأخر في الرأس، ويطلق التيار

(1) Gégène جيجان: آلة كهربائية يدوية التشغيل تقوم بتوليد الطاقة الكهربائية عن طرق تحريك مقودين موجودين في الجانبين

(3) رشيد زبير، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة، د.ط، الجزائر، 2010، ص 22.

(3) خديجة بختاوي: " أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية"، مجلة المصادر، ع 17، 2008، ص 154.

(4) جريدة المجاهد: المصدر السابق، ع 8، ص 06.

(5) هرفي هامون وبياتريك روتمان: حملة الحقائق المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر عبد الرحمان كابويه محمد

سالم، دار حلب، د.ط، الجزائر، 2010، ص 90.

الكهربائي مرة بعد مرة وعندما يبلغ التعب أقصاه وضاعت الطاقة لدى الجلادين يجعل سكيناً بين الكتفين لمضاعفة الآلام...» ويضيف مجند فرنسي آخر قائلاً "... وحينئذ الرجل يلتوي من الآلام ويصيح بالموت، لا تعرف قط هل الذي يصيح هو رجل أو امرأة حيث تعرض الصوت إلى التحول"<sup>(1)</sup>.

أما الأسلوب الثاني: كان يقيد المتهم عارياً كذلك ويربط بالجدار ورجلاه واقعتان في وعاء من ماء من أجل مضاعفة شدة الصدمة الكهربائية، أو يكون المعذب مربوط مع سلم حديدي موضوع هو الآخر في إناء به ماء ويوضع سلك كهربائي على مختلف أعضاء جسم المعذب لرفع من قوة وشدة الآلام، وهذا الأسلوب كانت معرضة إليه النساء كثيراً في "فيلا سوزيني"<sup>(2)</sup>.

أما الأسلوب الثالث: يتمثل في وضع المعذب عارياً داخل أنية قوسية مقيد اليدين والرجلين وهاتين الأخيرتين واقعتان في الماء، ثم يأتي الجلاد متقياً بقفازين من مطاط وقباقيب خشبية ويرسل التيار الكهربائي بواسطة قلم حديدي مسنون يغرزه في اللحم وكانت هذه العملية تترك على جسم المعذب آثار لا تبقى ظاهرة أكثر من 20 يوماً<sup>(3)</sup>.

وعن الأسلوب الأخير للتعذيب بالكهرباء هي إدخال المتهم في حوض الحمام مملوء بالماء، ثم إرسال الصدمة الكهربائية، فيصبح الماء مكهرب ثم يوضع الجسد كله في هذا الحوض والأسلوب من أقصى ألوان التعذيب الذي كان يسلطه المظليون على ضحاياهم<sup>(4)</sup>.

(1) جان بول سارتر: مواقف مناهضة للإستعمار، تر محمد المعراجي، مر أحمد معراجي، منشورات A.N.E.P، د.ط، الجزائر، 2007، ص39.

(2) محمد الدرعي، "فضائع الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية"، مجلة الرؤية، ع 2، 1997، ص 184.

(3) بوعلام نجادي، الجلادون من 1830-1962، تر محمد المعراجي، منشورات A.N.E.P، د.ط، الجزائر، ص145.

(4) محمد صالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2009، ص143.

## 3-2-2: التعذيب بالماء.

لم يسلم المعتقلين المضربين من ممارسات التعذيب الوحشي الأخرى كاستعمال الماء التي كانت له كفيات كثيرة منها:

## 3-2-2-1: الماء عن طريق الفم:

تتم هذه العملية بإرغام السجين على شرب كميات كبيرة من الماء بواسطة إدخال قمع في فم المعتذب ويفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن جيدا ثم يقفز أحد الجلادين وهو مستوي الأرجل فيتطاير الماء من كل مخارج جسم الإنسان<sup>(1)</sup>. وفي هذا السياق تتحدث كولين عن كيفية تعذيبها بالماء قائلة "... بعد أن لفوني في غطاء من قماش وربطوني بإحكام، ظل القناع يغطي رأسي ثم كشف عن فمي وأبقاه مفتوح بينما أصر يصب فيه الماء بواسطة (جريكانة) وفي محاولة الإنتفاضة جلس أحدهم أكثر سمنا على معدتي..."<sup>(2)</sup>.

أما الطريقة الثانية فتتم بادخال أنبوب الماء في فم الضحية، يكون متصل مباشرة بالحنفية ثم تفتح ويتسرب الماء حتى يبلغ انتفاخ البطن أقصاه تكرر العملية السابقة<sup>(3)</sup>، وفي هذا الصدد يتحدث أحد ضحايا هذه العملية وهو هنري علاق قائلا: «... بعدما تم ربطني في لوحة مستوية، ووضع الأنبوب المطاطي في فمي بعد إيصاله بالحنفية ثم تغطية وجهي بمنشفة وفتح فمي بواسطة قطعة من خشب حتى لا أتمكن من غلقه أو أسقط الأنبوب، وعندما أصبحت جاهزا للعملية فتحو الحنفية والماء يسيل في كل اتجاه في أنفي وفمي ووجهي، فشعرت كأني أغرق في غيبوبة وهي الموت بذاتها...»<sup>(4)</sup>.

1) Zdravko pecar , Alger , National de livre , Alger, 1987, p320.

2) رافائيل برانش، المصدر السابق، ص 163.

3) رشيد زبير، المرجع السابق، ص 25.

4) محمد عبو، شاهد وشواهد، عمار رخيعة، التعذيب إبان الثورة التحريرية 1954-1962، الجزائر، 2016.

3-2-2-2: حوض الحمام:

إن التعذيب بهذه الوسيلة لها كفاءات مختلفة نذكر منها:

يقوم جلادي فرنسا في الأيام الباردة بنزع ثياب المعتذب ويغطس به في حوض مملوء بالماء ويبقى رأسه في القاع لمدة إلى غاية الإختناق<sup>(1)</sup>.

كما يوضع جسم الضحية في كيس ثم يغطس في حوض الحمام إلى أن يعترف، ويكون الماء معفن ذو رائحة كريه وهذا الأسلوب معرضة إليه البنات بكثرة<sup>(2)</sup> وهنا يتحدث لنا إبراهيم شرقي عن قصة تعذيبه يقول: «... ثم ربطوا جسمي على خشبة بشكل صليب، ثم أخذوا يغطسوني في حوض ماء بارد جدا كانت تطفوا فوقه نتف من الشعر وطاغم الأسنان وشتى بقايا النفايات، وحين كنت أنهار مغشيا أسمع صوتا توقف، توقف وعندما إستيقضت في المساء حوالي الساعة الثامنة وجدت نفسي فوق نقالة الجرحى وأنا أرغي كالحيوان وأتقيأ ما في معدتي»<sup>(3)</sup>.

كما قام جلادي فرنسا بتقييط المعتذب كمل يفعل بالرضيع ويعلق من رجليه بحبل يدلى بعجلة من الطابق الأول من السجن إلى البحر فيبقى غارقا عدة ثواني والتي تمر عليه وكأنها قرون<sup>(4)</sup>.

كذلك تمرير عصي تحت ركبتي الضحية وهي مثنية وتمرر اليدين تحت العصا تربط كذلك ثم توضع فوق الحوض وتشكل محور الدوران وعند رفض المعتذب أو المعذبة الإعتراف فبنظام أرجوحى يغطس رأس الضحية في الحوض<sup>(5)</sup>.

(1) بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 147.

(2) بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص 182.

(3) محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص 145.

(4) بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 148.

(5) جريد المجاهد، المصدر السابق، ع8، ص 06.

3-2-3: التعذيب بالنار.

ويهدف ردع الجزائريين المضربين وإرهابهم وإعطاء الدرس لمن يفكر في المقاومة وظفت فرنسا أساليب تعذيب بالنار التي تعددت ألوانه منها:

إستعمال زبانية فرنسا موقد النار (Chalumeau) بدرجة 327° التي تذيب الرصاص كان يوثق المعذب ممدودا على طاولة العمليات وهو عاري الصدر، ثم يبذل صدره بالبززين في مناطق عدة من جسمه مثل الصدر أو الأذرع ثم تشعل النار فيها فكان ألامها أن يثب الضحية حتى يبلغ السقف مخلفة حروق متفاوتة الدرجات<sup>(1)</sup> وفي السياق يتحدث بن يوسف بن خدة عن قصة تعذيب عبد القادر غادوش قائلا " لقد عان عبد القادر من فظاعة التعذيب بحرق أجزاء من جسده بواسطة (Chalumeau) وتمت معالجة حروقه خلال 15 يوما، ثم تعرض إلى الحرق بنفس الآلة قبل أن يتم اغتياله في فيلا سوزيني في شهر مارس 1957م."<sup>(2)</sup>

كذلك يقيد السجين على كرسي وهو عاري الصدر، فيقوم الجندي الذي يستنطقه بنفخ دخان التبغ عليه ثم يطفئ لفافته المشتعلة على صدره ونهديه.

وهناك طريقة أخرى تتم بربط الأيدي وراء الظهر ثم توضع أعواد الكبريت مشعولة في أطراف الأصابع لحرق الأظافر، فنتج عنها ألام يعجز اللسان عن وصفها<sup>(3)</sup> وكذلك تسخين القضبان الحديدية إلى درجة الاحمرار ثم توضع على لسان أو بطن الضحية يموت الضحية ثم يعود إلى الحياة<sup>(4)</sup>.

(1) خديجة بختاوي، مقال سابق، ص 158.

(2) بن يوسف بن خدة، مواقف...، المصدر السابق، ص 132.

(3) بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 149.

(4) غالي الغربي، المرجع السابق، ص 306.

كما إستعمل جنود فرنسا الشمعة للتعذيب عن طريق شد رجلين المعذب عاريتين توضع تحتها شمعة مشتعلة فخلفت ثقوب غائرة في أرجل المعذبين<sup>(1)</sup>.

### 3-2-4: التعذيب بالحبل.

### 3-2-4-1: الكيس.

هذا العذاب يقتضي أن يربط رجلا الضحية ويدها معا بحبل واحد مثل ما يفعل بالكبش عند الذبح، ثم يرفع هذا الأخير بواسطة بكرة إلى السقف علما أن الرأس والظهر موجهان نحو الأرض، وفجأة يسقط مثل الكيس ويرتطم بالأرض<sup>(2)</sup> وتكرر العملية العديد من المرات حتى يصبح المعذب كتلة لحم حمراء مفرمة.<sup>(3)</sup>

### 3-2-4-2: الخنق من الرقبة

وتتم هذه العملية بربط المعذب على كرسي وهو جالس، ثم يعقد حول رقبته حبل دقيق وبعدها يجذب جلادان طرفي الحبل، ويضيقان على الرقبة إلى حد الإختناق التدريجي الذي يصل إلى حد الموت وفي هذه الوضعية يعتبر حادث مثل ما فعل مع العربي بالمهيدي.<sup>(4)</sup>

### 3-2-4-3: الربط على الأرض:

في هذه الحالة يوضع المعذب ممددا على الأرض الباردة الرطبة على شكل الصليب عن طريق ربط رجلاه ويديه بأوتاد مغروسة في الأرض ثم يترك في هذه الوضعية لأيام في الظلام الحالك والوحدة المطلقة فكان من نتائجها أن جن الكثير منهم.<sup>(5)</sup>

(1) جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع8، ص 06.

(2) محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 146.

(3) بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 150.

(4) رشيد زبير، المرجع السابق، ص 28.

(5) جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع8، ص 06.

## 3-2-4-4: التعليق:

وتتم هذه العملية بتعليق المتهم من رجليه بسلك فولاذي يمر على صدره ببكرة مثبتة في السقف ثم يغطس رأسه في وعاء خشبي ضيق مملوء بالماء ويبقى على هذه الحال إلى غاية الإختناق ثم تكرر العملية عدة مرات حتى يعترف<sup>(1)</sup>.

## 3-2-5: التعذيب بالحديد.

وكانت له تقنيات وأساليب متنوعة منها:

## 1: المكواة.

يحضر المعذب إلى طاولة العمليات ويعرى صدره، ثم يضع أحد الجلادين المكواة على صدره أو ذراعيه أو أصابع رجليه وكانت تتج عنها تشوهات على الضحية.

## 2: الكلايب:

يجلس السجين على كرسي عاري الصدر والظهر، ثم يأتي الجلاد بالكلاب ويبدأ في عض وقشط في اللحم من الظهر أو المناطق الحساسة كالشففتين أو النهدين أو الأفخاض وكانت ألامه لاتصف وكذلك إستعملت لنزع الأظافر والأسنان الواحدة تلو الأخرى<sup>(2)</sup>.

## 3: السكين.

قام جلادو فرنسا بقطيع لحم المعذب بسكين حاد ثم يبدأ في توسيع الجراح، ويبدأ في وضع الملح والبهرات في تلك الثقوب التي أحدثها، وكذا وضع كفا اليدين على الأرض ثم يبدأ في سحقها إما بالخناجر أو أيدي الفؤوس<sup>(3)</sup>.

(1) بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 154.

(2) جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 06.

(3) نفسه، ص 06.



3-2-6: وسائل أخرى للتغيب.

كل الأساليب التي تطرق إليها جلادي فرنسا لم تجد نفعا مع المضربين فانتهجت أساليب أخرى وهي:

**1: الدفن:**

ويكون بحفر حفرة أو المطامر، ثم يوضع عدد كبير من السجناء فيها ثم ترمى عليهم الأتربة فيغطي كامل الجسد ويبقى الرأس فقط، وبعدها توضع صناديق خشبية فوقهم لمدة معينة حتى تنهار أعصابهم أو يموتون والقليل منهم.<sup>(1)</sup>

**2: التغيب بواسطة الحيوانات:**

عملية لا تقل عن سابقتها، بحيث تظن الجلادون إلى إستعمال الحيوانات لإجبار المعذبين على الكلام، فبعد التغيب بالكهرباء أو الماء يوجه السجن إلى زنزانه لوحده ثم يسلط عليه كلب من فصيلة ألمانية مدربة، ويبدأ في نهش جسم الضحية ويبقى معه في صراع مع ضحكات الجنود الفرنسيين الهستيرية.<sup>(2)</sup>

**3: التغيب بواسطة القلم:**

يتم وضع قلم سداسي الشكل بين إصبعي المتهم ثم يتم الضغط على الأصبع وبعدها يبدأ بتدوير القلم دون انقطاع حتى يتآكل اللحم من كثرة احتكاك هذا الأخير بالأصبع.<sup>(3)</sup>

(1) خديجة بختاوي، مقال سابق، ص158.

(2) نفسه، ص159.

(3) غالي الغربي، المرجع السابق، ص161.

#### 4: التعذيب بالمسطرة:

تكون هذه العملية بواسطة إجبار السجين وهو عاري الرجلين أن يجثو على ركبتيه لمدة ساعات طويلة من الزمن على الجهة الحادة من المسطرة الموضوعة على الأرض وتكون يديه مرفوعين في وضعية أفقية.<sup>(1)</sup>

#### 5: التعذيب بوخز الإبر:

قام جلادي فرنسا بإستعمال إبر حادة ثم يقوم بوخز المعذب بين كتفيه وعلى صدغه ويتخلل الوخزات مصحوبة بسخرية لاذعة، والمعذب يتلوى ويهتز ويصرخ من شدة الآلام.<sup>(2)</sup> كل الأساليب في التعذيب السابقة الذكر كانت قد عرفتھا المدن الجزائرية، أما في الريف فكانت أساليبه غير مقننة إلا أن هذا ليس أقل دلالة على وحشية الفرنسيين وعلى سبيل الحصر نذكر:

#### 1- تعذيب لم يسبق له مثيل:

كان الجنود الفرنسيين الموجودين في القرى بأعالي الجبال يضعون المتهمين في صناديق خشبية مستديرة الشكل ثم يرمى بهم من أعلى المنحدر، فتكون النتيجة الاصطدام بالصخور إلى أن تصل في الأخير إلى الأرض أو في أعماق وادي عميق ويترك الضحية على حاله مكسور الأعضاء وملطخ بالدماء مثل ما حدث في حوادث 8 ماي 1945م الذين كانوا يرمون الموقوفين من أعالي جبال خراطة.<sup>(3)</sup>

(1) محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 147.

(2) أحسن بومالي، "التمدن الفرنسي في فن التعذيب"، مجلة أول نوفمبر، عدد خاص، 1987، ص 26.

(3) جريدة المجاهد، "بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بلا محاكمة والمجاعة المنظمة فرنسا توالي جرائمها في الجزائر"، ع 9، 20 أوت 1957، ص 05.

## 2- الإختناق:

وهذا ما حدث في مركز التعذيب الذي كان يطلق عليه بقنطرة بجاية بتيزي وزو، حيث كان يوضع المساجين في طاحونة زيت قديمة ثم يقتلون بالاختناق بواسطة إحراق كمية كبيرة من المازوت الذي ينتج عنه دخان أسود ومات على هذه الصورة 34 شخص من بين 37 ألقى عليهم القبض، أما جثثهم رميت بواد قريب من هذا المركز.

## 3- المسامير:

ففي تيزي راشد قام جنود فرنسا بقيادة ضابط الشؤون الأهلية دبوي، بتجريد المسجونين من ثيابهم ثم ربطهم بإحكام مع لوحة كلها مسامير، ثم يأتي عندها جندي فيضغط عليه بكامل قواه حتى تدخل تلك المسامير جيدا في الظهر ويصبح الضحية غارق في الدماء.

## 4- أصحاب العاهات:

حتى المرضى لم يسلم من عذاب جلادي فرنسا، فكانوا يذهبون إلى أشخاص لهم أمراض أو عاهات وينهالون عليهم بالضرب ومثال على ذلك ما حدث لمبارك دقان الذي كان مريض بالسل فإنهال عليه زبانية فرنسا بالضرب بالأرجل على صدره إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة، وكذلك فدالي الهاشمي من قرية كزوزة الذين قاموا بققع عينه وقطع أعد إصبع يده لا لشيء إلا لوجود علبة قطن عنده.<sup>(1)</sup>

## 3-3: التعذيب النفسي.

بعد كل أساليب التعذيب المباشرة التي طبقتها فرنسا على المضربين لجأت إلى أسلوب التعذيب النفسي وهذا بعدما تمكن العدو الفرنسي من معرفة قوام شخصية الشعب الجزائري، وتأكدوا أن الشرف والقيم الإسلامية هي كل شيء بالنسبة إليه، بحيث يمكن أن يتحمل أقصى أنواع التعذيب (العطش، الجوع، الكهرباء، الضرب... إلخ) وغيرها من

(1) جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع9، ص 05.

الممارسات اللإنسانية، لكن ما يقسمه هو المساس بالروح والعقيدة. فكان هذا هو الأسلوب الجديد التي طبقه سفاحو فرنسا وكان من أقسى وأشد أنواع التعذيب.

والتعذيب النفسي هو تحطيم إرادة وشخصية المعتذب والقضاء على تكوينه الشخصي<sup>(1)</sup> ومن بين أساليب التعذيب النفسي نذكر:

إستعمال السب والشتائم الأكثر قذارة والمساومات الحقيرة والتهديدات بالقتل في فيلا سوزيني، خاصة المساومة بالعائلة أو بزوجات المسجونين بهدف مضاعفة هواجسه ومثال على ذلك ما وقع لهنري علاق بالأبيار إذ قام جلاديه بتهديده بالانتقام من عائلته، ثم نقل قصدا إلى زنزانة يسمع منها تعالي الصرخات ليعتقد بأنها صرخات زوجته دون أن بأنه مخطئ.<sup>(2)</sup>

أما الأسلوب الثاني: عند إلقاء القبض على المشتبه فيهم لا يقدم مباشرة إلى الاستتطاق وإنما يحاولون تحطيم مقاومته الوطنية بواسطة تعذيب مشبوهين آخرين أمامه إلى غاية الموت وهو يبقى كالمتفرج على كل مراحل التعذيب وعند رؤيته أنه تأثر بما حدث يباشرون معه عملية الاستتطاق.<sup>(3)</sup>

أما الأسلوب الثالث: يتمثل في انتهاك الحرمات أمام أفراد العائلة الواحدة من خلال الإعتداء على الزوجة أو البنت أو الأخت أمام أفراد عائلتها عن طريق المضاجعة أو الضرب المبرح. وهذا ما حدث لمصطفى بوخيرد الذي تم تعذيبه أمام زوجته وأولاده بالكهرباء والماء في منزله.<sup>(4)</sup>

(1) أحمد رضوان شرق، "التعذيب قراءة في جريدة المجاهد 1957-1962"، مجلة المصادر، ع8، ماي 2003، ص23.

(2) هرفي هامون وياتريك ترومان، المصدر السابق، ص161.

(3) جريدة المجاهد، "الجلادون الفرنسيين أمام حرب الجزائر"، ع10، 5 سبتمبر 1957، ص 05.

(4) سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2005، ص 71

وكشف عورات أفراد العائلة الواحدة أمام بعضهم البعض وهذا ماحدث للمجاهدة زراري زهور التي تم تعريضها للضرب وهي عارية أمام أبيها وسط الجنود الفرنسيين من قبل الجنرال شميث، إذ تقول " أنها لم تكن تحس بالألم التي لحق بها من ضرب وشحنات كهربائية، بل ما كانت تفكر فيه ويؤلمنها لدرجة الموت هو وقوفها عارية أمامهم بحضرة أبيها وزفراته الذي لم يتمكن من مساعدة ابنته في تلك الوضعية".<sup>(1)</sup>

وكل من تعرض لهذه الأساليب التي تعترضها الشريعة الإسلامية واحتشمت منها العادات والتقاليد، جعل من هذه الأعمال القذرة تدفع بالكثير من اللذين تعرضوا إليه الإصابة بالكثير من الأمراض النفسية التي دفعت بهم إلى الانتحار.<sup>(2)</sup>

وكل أساليب التعذيب التي قد تطرقت إليها ما هي إلا سوى صورة صغيرة من الأساليب الوحشية التي تفنن فيها جلادي فرنسا يعد الإضراب أو ما أصطلح عليه "بمعركة الجزائر".

ومن الملاحظ خلال عرضي لهذه الأحداث يكتفي القول أن التعذيب في الجزائر إبان الثورة التحريرية لم يكن معزول من طرف جنود مهووسين أو مرضى نفسانيين، وإنما كانت سياسة دولة ومباركة من قوى استعمارية.

والتعذيب كان ممنهج وله مؤسسات قائمة لذلك والدليل على ذلك ظلت لتزال ضحايا تحمل الجريمة فهناك مقطوع الأيدي أو الأرجل أو تشوهات في الجسم. وكان هذا باعتراف جنود فرنسيين من خلال مذكراتهم وبالتالي فهي إدانة كبيرة لفرنسا وتعتبر صفحة سوداء في تاريخها الاستعماري.

(1) غالي الغربي، المرجع السابق، ص 173.

(2) نفسه، ص 174.

# الفصل الثالث

# الفصل ، ال

## نتائج الإضراب و صدها الإعلامي.

المبحث الأول: نتائج الإضراب.

1- نتائج الإضراب على الثورة الجزائرية.

2- نتائج الإضراب على فرنسا.

المبحث الثاني: صدها الإعلامي.

1- صدها الإعلامي من خلال الجرائد الثورية.

2- صدها الإعلامي في الصحافة المغاربية و المشرقية.

3- صدها الإعلامي من خلال الصحف الكولونيلية.

حقيقة كان الإضراب إجماعاً وطنياً وحقق الأهداف المرجوة منه، رغم الثمن المدفوع الذي كان باهظاً نتيجة عدم التوقف آلة الإنتقام التي مارسها جلادي فرنسا الإستعمارية طيلة أيام الإضراب وما بعده ضد الشعب الجزائري، ومع ذلك يبقى هذا الحدث من أهم الأحداث التاريخية التي غيرت من مسار الثورة التحريرية، وهذا من خلال النتائج التي أفرزها والصدى الذي تركه الإضراب التاريخي الوطني إعلامياً، وهو ما سنوضحه في المبحثين التاليين.



المبحث الأول: نتائج الإضراب على الثورة الجزائرية وفرنسا.

## 1- نتائج الإضراب على الثورة:

### 1-1: النتائج الإيجابية:

يمكن حصر النتائج الإيجابية التي حققها الإضراب على المستويين المحلي والدولي في الآتي:

- كان الإضراب العام بمثابة استفتاء وطني وشعبي بامتياز، بمعنى أن جبهة التحرير الوطني رمت بكل قوتها على الشعب الجزائري التي كانت تعلم أنها لن يخيب آمالها في الاستجابة لهذا النداء<sup>(1)</sup> وجمع الأشخاص الأكثر ترددا إلى جانب الجبهة والتأكيد على الشخصية الجماعية في يوميات الجزائريين<sup>(2)</sup>.

- كما أعطى الإضراب لحرب التحرير الجزائرية الصدى العالمي الذي كان ينقصها، لدى الرأي العام الفرنسي الرافض لحق الجزائر في تقرير المصير من جهة، ولدى الرأي العام الدولي خاصة المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة<sup>(3)</sup>.

- وبرهن على أن جبهة التحرير الوطني هي الناطق الرسمي باسم الشعب الجزائري وأنه الممثل الوحيد والشرعي له<sup>(4)</sup> الذي لا يمكن الاستغناء عنه سواء بالنسبة للعدو أو بالنسبة للهيئات الدولية، فأصبح لا يمكن لأي دولة أو أي منظمة أو وسيلة من وسائل الإعلام التحدث عن القضية الجزائرية دون المرور بالجبهة<sup>(5)</sup> والدليل على ذلك ما كتبه مراسلي جريدة

(1) عبد الستار مصطفى، ندوة تاريخية...، المرجع السابق.

(2) العربي إشبودن، مدينة الجزائر تارخ عاصمة، تر جناح مسعود، مر مسعود مسعود، دار القصبية، د.ط، الجزائر، 2007، ص 391.

(3) زهرة ظريف، المصدر السابق، ص 391.

(4) بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص 93.

(5) زهرة ظريف، المصدر السابق، ص 391.

لوموند الذي وصف أحداث ووقائع الإضراب قائلاً "...إستجابة الأغلبية الساحقة من التجار المسلمين للأمر بشن الإضراب..."<sup>(1)</sup>.

- كما سمح إضراب ثمانية أيام للعالم بأن يكشف الوضع السائد في الجزائر وأن هناك ثورة حقيقية شعبية واسعة، عكس ما يدعه الإستعمار الفرنسي بأنها ثورة أقلية بعيدة كل البعد عن التأييد الشعبي<sup>(2)</sup>.

- كذلك برهن الشعب الجزائري على مدى وعيه وتمسكه بالثورة الجزائرية<sup>(3)</sup> بواسطة إستجابة مختلف شرائح المجتمع للنداء عن طريق إلتحاق الآلاف من الشباب المتعلم والمكون سياسياً فسدت بذلك الجبهة الثغرة باستفادتها من تلك الإطارات في مختلف الميادين.<sup>(4)</sup>

- كما أكد الشعب الجزائري من خلال هذا الحدث أنه يريد الاستقلال وأنه مؤيد لقرارات الجبهة لقول عبان رمضان: " الشعب الجزائري لن يستسلم للخوف واملل وسيظل وراء جبهة التحرير لمواصلة نضاله الحازم من أجل الإستقلال هذا البلد" وكذلك يقول " إن الضربة تكسر الزجاج ولكنها تصقل الفولاذ"<sup>(5)</sup>.

- حقق الإضراب القطيعة النهائية بين النظام الاستعماري والشعب الجزائري، وكسر إلى الأبد مشروع " إبقاء الجزائر فرنسية وسكانها فرنسيين" كمستعمراتها الإستطانية الأخرى<sup>(6)</sup>.

(1) بن يوسف بن خدة، شهادات...، المصدر السابق، ص126.

(2) محمد سعودي، "صورة عن كفاح عمال ميناء الجزائر... ودور النقابة في الثورة التحريرية"، جريدة الثورة و العمل (اللسان المركزي للإتحاد العام للعمال الجزائريين"، ع خاص، 1989، ص70.

(3) إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص303.

(4) خالفة معمري، المرجع السابق، ص424.

(5) زهرة ظريف، المصدر السابق، ص393.

(6) محمد عباس، ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص391.

- ترجم الإضراب بعمق قرارات مؤتمر الصومام منها التعبئة الشعبية وشمولية الثورة في الجبال والمدن على أرض الواقع التي نادى بها وتطبيق الإستراتيجية التي طالب بها وتحقيق مقولة الشهيد العربي بن المهيدي " تحويل مدينة الجزائر إلى معركة ديان بيان فو ثانية" وكان يقصد من ورائها العربي ليس عسكريا وإنما سياسيا(1).

- وأعطى الفرصة لدول العالم للتعبير لصوت الجزائر الذي كان مقموعا في السابق نتيجة تمسك فرنسا بأن الجزائر قضية جزائرية لا يمكن التدخل فيها، وهذا نتيجة الصدى الإعلامي الذي حققه الإضراب(2).

- ودعم مساعي الوفد الدبلوماسي للثورة التحريرية في تدويل القضية الجزائرية في الدورة الحادية العاشرة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة التي كانت بتاريخ 10 فيفري 1957 ودامت المناقشة لمدة 15 يوما التي أقرت أن القضية الجزائرية من ضمن قضايا حق تقرير المصير وعبرت عن أملها في إيجاد حل سلمي وعادل نتيجة تصويت على اللائحة 77 دولة في صالح هذا القرار مع إمتناع فرنسا طبعاً، فكان هذا بمثابة صفة سددها هيئة الأمم المتحدة لفرنسا الإستعمارية(3).

## 1-2: النتائج السلبية للإضراب على الجزائريين.

ترك الإضراب تدعيات سلبية على الشعب الجزائري تمثلت فيما يلي:

- نتج عن فترة الإضراب الطويلة نقص كبير في عملية تموين الثورة، الأمر الذي إنعكس سلباً على المواطنين، بحيث تعرضوا لمتاعب كثيرة من نقص في المواد الغذائية(4).

- إضافة إلى تحطيم وإتلاف وتخريب الدكاكين التجارية للمواطنين المضربين ونهبها وتعريض أصحابها لمختلف أنواع العقوبات من محاكمات وإعدامات.

(1) محمد عباس، ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص 391.

(2) زهرة ظريف، المصدر السابق، ص 393.

(3) مجلة الجيش الشعبي الوطني، مقال السابق، ص 07.

(4) زهرة ظريف، 363.

- كما تعرض الكثير من العمال والموظفين الجزائريين الذين التزموا بالإضراب إلى الطرد نهائيا من أماكن عملهم عقابا لهم، فأصبحوا مشردين بدون إعانة.(1)
- ودفعت الثورة التحريرية ثمنا باهظا في هذا الإضراب، جراء اكتشاف العديد من العناصر المناضلة في صفوف جبهة التحرير الوطني، التي تعرضت للاعتقالات والإعدامات الجماعية على يد القوات الفرنسية، ومن هؤلاء المعتقلين الشهيد القائد وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ العربي بن مهيدي الذي أُلقي عليه القبض يوم 23 فيفري 1957م واستشهاده يوم 4 مارس من نفس السنة، وعلي لابوانت الذي استشهد مع رفقائه عمار الصغير(ياسف عمار) وحسيبة بن بوعلي يوم 8 سبتمبر من نفس السنة، كذلك محمد أوعمار المدعو رشيد، عبد القادر قدوش مسؤول عن الأفواج المسلحة ببلكور، علي بومنجل المحامي، وإبراهيم شرقي مسؤول عن النظام السياسي بمنطقة الجزائر العاصمة(2).
- إضافة إلى تحطيم شبكة نظام الجبهة في العاصمة نتيجة إكتشاف العديد من مخابئ الثورة وإعتقال الكثير من مسيريهما مثل ياسف سعدي، وتفكيك العديد من خلايا الفدائيين كخلية علي لابوانت نتيجة استشهاده(3).
- وهو ما دفع بلجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخروج من العاصمة نحو الخارج(مصر) يوم 27 فيفري 1957م، عبر فوجين حيث اتجه كل من كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة نحو الشرق ومنها إلى تونس، بينما إتجه الفوج الثاني المتكون من عبان رمضان وسعد دحلب نحو الغرب ومنها إلى المغرب مما ساهم في تعقد الأمور باعتبار هذه الأخيرة المسير المركزي للثورة(4).

(1) جريدة المقاومة، المصدر السابق، ع07، ص 07.

(2) محمد عباس، ثوار عظماء 392.

(3) بن يوسف بن خدة، شهادات ...، المصدر السابق، ص 126.

(4) زهرة ظريف، المصدر السابق، ص 394.

### 1-3: نتائج الإضراب على فرنسا.

من أهم تداعيات الإضراب على فرنسا نذكر:

- كشف الإضراب صورة فرنسا الإجرامية الحقيقية إتجاه الشعب الجزائري، بحيث لفت إنتباه العالم للأساليب القمعية الوحشية التي واجهت بها الحدث السلمي للجزائريين<sup>(1)</sup>.

- تدنيس شرف الجيش الفرنسي بسبب تلك الأعمال الوحشية التي قام بها في حق شعب بأكمله، وسمعة فرنسا التي ضربت في الصميم باعتبارها بلد الحرية وحقوق الإنسان<sup>(2)</sup>.

-تسييس الجيش الفرنسي إذ سرعان ما ظهر في صفوفه توجه فاشي النزعة الذي هو نقيض مبادئ وقيم الجمهورية، وأصبح له روح متطرفة نتيجة تأثره بالأعمال الوحشية للنازيين خلال الحرب العالمية الثانية، وهذا دفاعا عن فكرة الجزائر فرنسية<sup>(3)</sup>.

- انقسام الرأي العام الفرنسي إلى مؤيد ومناهض للحرب والإستعمار في الجزائر، فالمناهضين للحرب وعلى رأسهم المثقفين أمثال: المثقف المسيحي أندري ماندوز، وفرانز فانون، وكلود شولي، ومن رجال الدين المسيحي نذكر: الكاردينال دوفال، والقس برينغر، والقس الأمريكي ليستر غريفيث..إلخ، إحتجوا على ممارسات التعذيب الوحشية ضد الجزائريين وحاولوا تحسيس الرأي العام الفرنسي والدولي بهذه الممارسات، وطالبوا بضرورة الإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره<sup>(4)</sup> كما إنتقلت الإحتجاجات على سياسة فرنسا الإستعمارية، والحرب في الجزائر إلى فرنسا من خلال ما قامت به منظمات المجتمع

(1) إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص304.

(2) بن يوسف بن خدة، الجزائر ...، المصدر السابق، ص96.

(3) نفسه، ص97.

(4) للإستزادة في الموضوع ، راجع: رشيد خطاب، الخاوة و الرفاق، قاموس بيبوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوروبي واليهود في حرب التحرير الجزائرية 1954-1962، تر مصطفى ماضي، دار خطاب، الجزائر، 2013، ص ص54-

المدني المناهضة للحرب في الجزائر، حيث عبأت مختلف فئات المجتمع الفرنسي للضغط على السلطات الفرنسية حتى توقف الحرب في الجزائر<sup>(1)</sup>.

- شل الإقتصاد الفرنسي لمدة أسبوعا كاملا، فهناك بعض المؤسسات لم تستطع تشغيل الورشات نتيجة أن معظم عمالها جزائريين كانوا قد إستجابوا للإضراب.

- استفحال المشاكل الإجتماعية نتيجة تدهور الوضع الإقتصادي بحيث أصبح ميزان المدفوعات لفرنسا يعاني معاناة بالغة الأرقام، لأن سياسة القمع الني طبقتها فرنسا الإستعمارية في الجزائر خلفت لها خسائر ما قيمته واحد مليار 300 مليون دولار مما دفع بها للاقتراض من بنوك الدولية بقيمة 263 مليون وهذا يعني أن حرب الجزائر أثرت في حركية الإقتصاد الفرنسي<sup>(2)</sup>.

- سقوط حكومة "غي موليه" في 21 ماي 1957م لعجزها عن تحقيق الأمن للمعمرين، لاعتقاد "ماسو" أن الحل العسكري هو الحل الأمثل لذلك<sup>(3)</sup>.

بالرغم من هذه الخسائر الجسيمة إلا أن الشعب الجزائري أبى الخضوع والاستسلام لسياسة فرنسا الإستعمارية، بل واصل دعمه لجبهة التحرير والتفافه حول الثورة الجزائرية وإستطاع أن يضرب موعد آخر مع التاريخ مبرهنانا على إستمرار موقفه هذا من خلال قيامه بمظاهرات 11 ديسمبر 1960م مساهما بذلك في كسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية.

(1) سلفي ثينو، تاريخ حرب من أجل إستقلال الجزائر، المرجع السابق، صص 155-157.

(2) جريدة المجاهد، "الأزمة الإقتصادية الفرنسية من تبعات الثورة الجزائرية"، ع9، 20 أوت 1957، صص 07.

(3) إبراهيم طاس، المرجع السابق ص 335.

المبحث الثاني: الصدى الإعلامي للإضراب.

كان لهذا الحدث صدا إعلاميا كبيرا نتيجة تناقله من طرف مختلف مراسلي الصحف العربية والأجنبية، وفي هذا الصدد سنأخذ نماذج من هذه الصحف.

2-1: صداه الإعلامي من خلال الجرائد الثورية (جريدة المقاومة الجزائرية أنموذجا).

تحت عنوان: " الأنباء الأولى عن الإضراب العظيم كما أوردتها الوكالات الأجنبية" وبخط بارز أشارت جريدة المقاومة إلى تقرير لمراسل وكالة "أسوشيتير الأمريكية" بتاريخ 30 جانفي 1957 حول الإضراب،نقتطف ما جاء فيه ما يلي: « إن الإضراب العام الذي طالما دعت إليه جبهة التحرير الوطني الجزائري، قد تجسد أمس بصورة ملموسة في عاصمة الجزائر، إنني لم أشاهد كامل نهار أمس أثناء تجولاتي صحبة الدوريات العسكرية بمختلف أنهج القصبه سوى جماعات القبط الجائعة التي تتسابق لاستقبال الجنود وهي تموء... »(1)

كما جاء في هذا التقرير وصفا للأوضاع المأساوية التي آلت إليها مدينة الجزائر من جراء الإرهاب الإستعماري الذي سلط على سكانها انتقاما منهم على استجابتهم للإضراب:«... إنني لم أرى في حياتي مدينة يخيم عليها شبح الموت في وضح النهار كمثل القصبه، في أفقار شوارعها ورهبة السكون العميق النازل على دورها حتى لو كان سكانها في نومة كهفية...»(2)

ويستمر التقرير في وصفه لوضعية المدينة مع ذكر رد فعل فرنسا الإستعمارية الأولى على الإضراب بقوله: « أما عن الدكاكين والمقاهي وغيرها من المتاجر قد فتحت جميعها عنوة وتحرسها جماعات الجنود والشرطة... أما عن الموظفين الجزائريين فقد نقلوا بالقوة،

(1) هيئة المتحف الوطني للمجاهد، " الذكرى 41 لإضراب..."، المرجع السابق، ص 22.

(2) جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ع07، ص 03

وكثير منهم لم يعثروا عليهم في منازلهم... تلك هي الحالة بعاصمة الجزائر في يومها الأول للإضراب الأسبوعي».

وفي مقال آخر تحت عنوان كبير " قصة الإضراب العظيم " نقلت جريدة المقاومة أخبار الإضراب مشيدة بالموقف البطولي للجزائريين المضربين في تحديهم للقوات الفرنسية كما تطرقت صحيفة " لوبسرفاتور" إلى هذا الحدث حيث تحدثت في البداية عن إقرار الإضراب من طرف جبهة التحرير الوطني والأهداف التي سطرته من خلاله، وبينت الاستجابة الواسعة من مختلف شرائح المجتمع الجزائري لنداء الجبهة، والشلل الذي أصاب مختلف القطاعات الاقتصادية داخل التراب الوطني وفي فرنسا: « ففي بلعباس وتلمسان كانت الدكاكين كلها مغلقة وفي عمالة قسنطينة كانت الأسواق عبارة عن صحراء... إن حركة الإضراب قد لاقت في الأيام الأولى نجاحا نسبيا... وفي الأيام التالية ازدادت حركة الإضراب اتساعا وخاصة في منطقة باريس.. »(1)

كذلك تضمن التقرير تنفيذ الأنباء التي روجتها السلطات الفرنسية عن فشل الإضراب وعودة العمال إلى أماكن عملهم مشيرا لذلك بقوله: «...والحقيقة أن الأخبار التي ينقلها الناس من السلطات الفرنسية في الجزائر مزيفة... لا تخفي أن العودة إلى العمل إنما وقعت بفضل القوات العسكرية التي أجبرت مئات العمال على أن يعملوا... »(2)

وفي الأخير أكد التقرير على نجاح الإضراب من خلال الإستجابة الواسعة له من قبل فئات المجتمع، بحيث قدرت بـ90% الذي شل الإدارات والمصالح العمومية الرسمية مثل مصلحة البريد والسكك الحديدية ومختلف أنواع المواصلات.



وفي عدد آخر نقلت المقاومة أخبار الإضراب حسب ماجاء في جريد لوموند الفرنسية الذي قام مراسلها "أوجين مانوني Eugene Mannoni" بوصف اليوم الأول للإضراب في مدينة الجزائر تحت عنوان كبير "المدينة الصامتة في اليوم الأول من الإضراب العظيم" قائلا: «... كانت المدينة في صباح يوم الإثنين كأنها ماتزال نائمة كان الصمت يسودها حتى في أحيائها الأوروبية... ومع ذلك فإن الصمت كان ثقلا لا تمزقه من حين لآخر إلا سيارات الجنود التي تتأهب لفتح الدكاكين»<sup>(1)</sup>

ثم يتابع المراسل وصفه لعملية تحطيم وإتلاف أبواب المحلات التجارية مصحوبة بعملية النهب من طرف الأوروبيين، قائلا: " وفي الساعة الثامنة والنصف بدأ الناس يسمعون الضربات الأولى لفتح الدكاكين وهي تمزق هذا الصمت الثقيل...".

وأشار إلى عملية النهب التي إستهدفت محلات المدينة بقوله " ... رأيت بنفسي أن بعض قد وقع في شارع طنجة وفي بعض محلات التبغ...".<sup>(2)</sup>

وفي عدد آخر كتبت صحيفة المقاومة الجزائرية مقالا بعنوان طويل وبارز " لقد نجح الإضراب العظيم رغم القمع والإرهاب وتكسير الدكاكين وسجن المضربين"، تحدثت فيه عن الدعاية التي قام بها الجنرال ماسو أثناء الإضراب ومختلف العقوبات التي سلطتها فرنسا الإستعمارية إزاء المضربين من محاكمات وطرده من أماكن عملهم بصفة نهائية<sup>(3)</sup>

(1) عبد الله شريط: المرجع السابق، ص 51.

(2) جريدة المقاومة الجزائرية: " المدينة الصامتة "، ع 16،07 فيفري 1957 ص 05

(3) عبد الله شريط ، المرجع السابق، ص 97.

في هذا الصدد كتبت قائلة: « ففي وهران أحيل الموظفين المضربون عن العمل على المحاكم، إلقاء القبض على 13 موظف...،... ففي مدينة الجزائر قدم 35 موظفا جزائريا إلى المحكمة لعصيانهم أمر الرجوع إلى العمل من السلطات الفرنسية...»<sup>(1)</sup>

ومن خلال المقالات التي قدمتها هذه الجريدة نلاحظ أن حتى الصحف الفرنسية قد أشادت بنجاح الإضراب رغم ما قامت به فرنسا من تزوير للحقائق.

## 2-2: صداه الإعلامي في الصحافة المغربية والمشرقية.

وهنا سأحاول تسليط الضوء على كل من جريدة العلم المغربية وجريدة الصباح التونسية وجريدة الشعب المصرية.

لقد خصصت جريدة " العلم " (لسان حال حزب الإستقلال المغربي) مقالا لها في افتتاحية خاصة بالقضية الجزائرية، تكلمت فيه عن سياسة فرنسا في الجزائر وصدمة هذه الأخيرة في وجهها ومواصلة نضالها، حيث كتبت تقول: " تبدأ فرنسا مناقشة القضية الجزائرية الشقيقة في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة"

ومضت الجريدة تقول «...إن من المدهش حقا أن لا تحاول الحكومة الفرنسية أن تواجه الحقائق التي لابد أن تواجهها في يوم من الأيام عاجلا أو أجلا...للوصول إلى الحل الذي أصبح من الواضح أن لابد من الوصول إليه بعد سنتين من الكفاح المسلح...وبذلك يستيقظ جانب كبير من الرأي العام الفرنسي إذ لا يمكن أن تكون فرنسا وحدها على الصواب وباقي العالم بأكمله على خطأ»<sup>(2)</sup>

وبدورها جريدة الصباح التونسية أصدرت مقالا بتاريخ 27 جانفي 1957م عبرت من خلاله عن تأييدها لإضراب الشعب الجزائري وكفاحه من أجل الحرية والإستقلال، مشيرة

بقولها: "...غدا يبلغ الصراع بين قوى الشر وقوى الحرية ذروته... غدا يبدأ الامتحان الكبير الذي ستتجه من أجله أنظار العالم بأسره إلى قلب الشمال الإفريقي المكافح...".<sup>(1)</sup>

كما خصصت في افتتاحية لمقال آخر حيزا هاما من مساحتها للقضية الجزائرية تحدثت من خلاله عن فشل السلطات الفرنسية في ردع وإحباط الإضراب، بقولها: « فقدت السلطات الفرنسية الأمل في تحطيم الإضراب بعدما إستعملت جميع الوسائل لمنع حصوله ثم لإحباطه بعد إعلانه انبعثت علامات الخيبة على وجوه ممثلي تلك السلطات المتصلين بالصحف والمراسلين الأجانب فقرروا أنهم عاجزون عن تقديم معلومات مطولة عن نسبة الإضراب، وقد كانوا يسرعون في الماضي يعد مرور بضع ساعات على إعلان الإضراب إلى إصدار بيانات وإحصائيات وأرقام يحاولون من خلالها إثبات بها فشل حركة الوطنيين».

ولم تخف الصحيفة إشادتها بصمود وثبات الشعب الجزائري إزاء كل ماقامت به فرنسا من أساليب الترغيب والترهيب: " فشلت وسائل الموسيقى وتوزيع قطع الحلوى على الأطفال في حي القصة".

وإختتمت إفتتاحية المقال لهته الصحيفة بتأكيدا على فشل سياسة روبيير لاقوست التي أطلق عليها " بالربع الساعة الأخيرة " ومدى الهوى التي جرى إليها فرنسا، التي سوف تكون الربع الساعة الأخيرة لهم في الجزائر وفي شمال إفريقيا بأسرها.<sup>(2)</sup>

ويدورها جريدة الشعب المصرية ساندت الشعب الجزائري في إضرابه التاريخي من خلال افتتاحية عددها الصادر في 30 جانفي 1957م الذي أفصحت من خلاله عن موقفها المساند للثورة الجزائرية بقولها: «إن الكفاح الذي يخوضه الآن الشعب الجزائري في الجزائر وفي فرنسا نفسها يعد مثالا للمعركة الكبرى التي تخوضها الأمم العربية بأجمعها ضد

1 ( هيئة المتحف الوطني للمجاهد: " الذكرى 52 لإضراب ..."، المرجع السابق، ص 08.

الاستعمار... أن الشعب الجزائري الذي يكافح منذ سنتين ولم يظهر أي ضعف والإضراب العام الذي أعلن لمدة ثمانية أيام يأخذ بإعجاب وتقدير الجميع».

وأكدت على أن فرنسا ستفشل لا محالة في الحفاظ على الجزائر فرنسية كما فشلت في حملتها العدوانية على مصر 1798.و" إن كفاح الشعب الجزائري ينذر بنهاية الإستعمار الفرنسي في أجل القريب".<sup>(1)</sup>

كما تحدثت الصحافة اللبنانية عن مدى سذاجة فرنسا للأساليب التي استعملتها في إحباط الإضراب الوطني التاريخي بقولها: «...إن ما يثير الضحك حقاً، ما عمد إليه الجوق العسكري الفرنسي صباح أمس في القصبة من عزف الأناشيد العسكرية بكل قوة على أمل حمل العرب على الخروج من منازلهم عندما لا تعود أذانهم قادرة على سماع العزف...».<sup>(2)</sup>

2-3: صداه الإعلامي من خلال الصحف الكولونيالية.

2-3-1: جريدة لوموند الفرنسية (Le Monde).

لقد قامت هذه الجريدة في تغطيتها لهذا الحدث- من خلال مراسلها الدائم (أوجين مانوني) - وتحليله بعيداً عن النظرة الرسمية والمصالح الخاصة، وهذا ما سوف نلمسه من خلال التطرق إلى كامل أعدادها التي خصت بالإضراب.

لقد أعطى مراسل هذه الجريدة مكانة كبيرة للحدث من خلال تناوله في الصفحات الأولى للأعداد التي أصدرتها من 29 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957م، وبعناوين بارزة وجذابة، منها: " إضراب شبه عام بالجزائر العاصمة، حيث فتحت المحلات بالقوة". وهذا الأمر تطرقت له معظم الجرائد العاصمية بالجزائر.<sup>(3)</sup>

(1) جريدة المقاومة الجزائرية، المصدر السابق، ع07، ص06

(2) هيئة المتحف الوطني للمجاهد، " الذكرى 52 لإضراب..."، المرجع السابق، ص 09.

(3) بن يوسف بن خدة: الجزائر...، المصدر السابق، ص171.

وفي مقال آخر يصف المراسل الدائم لها "أوجين مانوني" مدينة الجزائر بالمدينة المهجورة، من خلال ماجاء في عنوانه "مدينة الجزائر: الصمت يخيم على الجزائر وكأنها مهجورة"<sup>(1)</sup> "تكلم فيها قائلاً " تحت ضياء يوم مشمس، شرع السكان المسلمون في إضراب عن العمل لمدة ثمانية أيام، دعتهم إليه جبهة التحرير الوطني في سياق عملية استعراض القوى بين الطرفين"<sup>(2)</sup>.

وبواصل وصفه للمدينة قائلاً: « لم تستفق المدينة من غفوتها بعد، ولا تزال الأحياء الأوروبية الوسطى خاصة بالطائفة الأوروبية هادئة حيث شرعوا في فتح دكاكينهم كعادتهم كل صباح،...فكان الصمت يخيم عليها لا يقطعه سوى فتح وقع ضربات المطرقة والمثقاب في أيدي الجنود المنهمكين في فتح أبواب المحلات عنوة»<sup>(3)</sup>.

ويستمر بالإشادة للمضربين في الصفحة الأولى المخصصة عادة للأحداث ذات أهمية كبيرة قائلاً «...استجابات الأغلبية الساحقة من التجار المسلمين للأمر بشن الإضراب<sup>(4)</sup> وشرعت الجنود عبر مكبرات الصوت المثبت في السيارات، تعلن للتجار أن لديهم مهلة نصف ساعة لفتح متاجرهم... غير أن تلك النداءات لم تجد أذان صاغية من طرف المسلمين... وعلى الساعة الثامنة والنصف شرع الجنود في تكسير البواب...<sup>(5)</sup> والشئ المثير للدهشة أكثر في هذه المدينة المهجورة من رؤية محلات فتحت عنوة متروكة لأهواء المارة... »<sup>(6)</sup>.

(1) للمزيد أنظر الملحق رقم:15.

2 ) Le Monde : « **Alger : Un Silence Impressionnant Sur Une City Presque Désert** », N=3738, 29 Janvier 1957, p01.

(1) بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص 171.

(2) جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر(28 جانفي 4 فيفري 1957)، المرجع السابق، ص55

(3) بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص 171.

6 ) Le Monde, **OP cit**, N=3738, p 01

كما خصصت له حيزا في الصفات اللاحقة ليواصل المراسل تقريره متعمقا في الأحداث ومشيرا إلى الشلل الذي أصاب مختلف القطاعات خاصة قطاع البريد والمواصلات وإشارته لحركة الإضراب بفعل لإرادي حتى في الأحياء الأوروبية.<sup>(1)</sup>

وفي اليوم الثاني للإضراب كتبت الجريدة مقالا موحى لقراءه ويعطي نظرة شاملة عن التراب الجزائري، موسوم بـ " إختبار القوى الذي تخوضه جبهة التحرير الوطني يصبح إختبار القدرة على الصمود طول المدة" أشاد فيه عن مدى قدرة الشعب الجزائري ومواصلته للإضراب.

كما وصف الحالة التي ألت إليها الدكاكين ومواصله الشعب الجزائري في تظاهراته التاريخية<sup>(2)</sup> قائلة " إن أبواب المحلات بقيت مفتوحة على مرصعيها من طرف الجيش وأن المقاهي الشعبية ذات الزخارف التقليدية خالية من الرواد...إن التجار مضربون عن البيع والزبائن مضربون عن الشراء..."<sup>(3)</sup>

وختم المراسل المقال بالتطرق إلى الانطباع العام للمراقبين الأجانب إتجاه الحدث وما قام به جنود فرنسا في شوارع القصبه بتوزيع مختلف قطع الحلوة على الأطفال لاستدراجهم . أما في الصفحة الثانية خصص عمود تحدث فيه عن التوسع الذي شهده الإضراب في فرنسا وخاصة في منطقة باريس.<sup>(4)</sup>

1 ) جيلالي صاري، المرجع السابق، ص55.

2 ) Le Monde, « L'épreuve De Force Du F.L.N Devient Une Epreuve De Durée », N= 3739, 30 Janvier1957, p01.

3) بن يوسف بن خدة، الجزائر...، المصدر السابق، ص172.

4 ) Le Monde , Ibid, p02.

ويواصل مراسل الجريدة في نقله لأخبار الإضراب في يومه الرابع الإضراب واصفا الالتزام الذي قدمه الشعب الجزائري رغم رد فعل السلطات الفرنسية التي كانت تقوم بكسر أبواب بيوت السكان وإخراج أفرادها بالقوة وإرغامهم على ركوب سيارات الوحدات العسكرية والذهاب بهم إلى أماكن عملهم قائلا "... ينزلون في حشود هادئة، عبر سوق لير، من حيث تأخذهم الشاحنات إلى أماكن عملهم..."<sup>(1)</sup>.

ويضيف المراسل أن هذا الانصياع جزئيا ولم يكن عفويا وإنما كان بسبب السياسة الفرنسية القمعية التي إتبعها إزاء المضربين، وأن عدد المضربين مرتفع جدا مقارنة بالذين أجبروا على العمل تحت عنوان "أصاب الجنرال ماسو هدفين مزدوجين، أمن الإستئناف التدريجي للعمل وتجنب الصدمات العنيفة بين الجماعتين"<sup>(2)</sup>.

وفي يوم الفاتح فيفري وهو اليوم الخامس للإضراب، ينقل المراسل "أوجين" المقاومة السلبية من طرف المضربين لأوامر العسكر التي تجبرهم على مغادرة منازلهم. وفي هذا اليوم لم يحدث شيئا يشد انتباه المراسل في هذا اليوم.

وفند بطريقة أو أخرى مزاعم فرنسا في أن الإضراب إنتهى في اليوم السادس، رغم استمرار حركة الإضراب في كثير من المصالح.<sup>(3)</sup>

(1) للمزيد أنظر الملحق رقم،17.

2) Le Monde , « Le Quatrième Jour De La Greve De F.L.N, Le General Massu A Attient Un Double Objectif »,N=3741, 1Fivrier 1957,p 01.

3) Le Monde , « La Greve Déclenchée Pare Le F.L.N S'achève Aujourd'hui »,N=3743 ,3et 4 Fevrier 1957.p01.

وهكذا يمكنني القول أن مراسل صحيفة لوموند "أوجين مانوني" كان بعيد كل البعد عن وجهة نظرة السلطات الرسمية لاستناده بالخصوص على الواقع والمعانيات التي لا يمكن تجاهلها وهذه المراسلات التي قدمها لفتت انتباه الرأي العام الفرنسي والدولي للتظاهرة التي وقعت في الجزائر السلمية في مقبل رد فعل الإدارة الإستعمارية العنيفة.

عكس ما تناقلته بعض الصحف الكولونيالية بالجزائر العاصمة ذات النظرة الخاصة التي كانت تعبر عن مصالح خاصة في تلك الظروف مثل جريدة (L'écho D'Alger) وجريدة (Journal D'Alger) وجريدة (Dernière Heure) وجريدة (Dépêche Quotidienne D'Algérie)، وجريدة (Le Figaro) خلال اليوم الأول في الصفحة الأولى بخط عريض رغم إختلاف عناوين بين اليومية إلا أنها تنصب حول إبراز فشل الإضراب<sup>(1)</sup>.

مثل جريدة (L'écho D'Alger) عنونت مقالا "جميع المصالح عملت بشكل عادي" وكذلك " فشل الإضراب الذي أطلقته جبهة التحرير الوطني البارحة".<sup>(2)</sup>

أما في اليوم الثاني عنونت هذه الأخيرة حدث الإضراب "محلات تم فتحها بالقوة" مصحوبة بصورة للجيش الفرنسي في عملية استعراضية لذلك.<sup>(3)</sup>

وتواصل هذه الصحف بخط توجيهي نقلها أخبار فشل الإضراب للتأثير على القراء وتكرار المعلومات للتأكيد على فشل الإضراب مثل جريدة (Dépêche Quotidienne D'Algérie) في اليوم الثاني تحت عنوان " استئناف العمل شبه تام في كامل الجزائر" وفي اليوم الثالث قائلة " بالجزائر العاصمة، تكثفت وتيرة استئناف النشاط بشكل واسع".<sup>(4)</sup>

(1) للمزيد أنظر الملحق رقم، 18.

(2) جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 49.

(3) مجلة الجيش الشعبي الوطني، مقال سابق، ص 09.

(4) جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 50.



كما عملت هذه الجرائد على التقليل من جماهيرية الإضراب وإيهام الرأي العام الفرنسي والدولي بأن الإضراب من صنع عصابات جبهة التحرير الوطني لتبرير رد فعلها إزاء ذلك.

أما في الأيام الأخيرة للإضراب تطرقت هذه الأخيرة للعقوبات التي قامت بها السلطات بعد الإضراب من اعتقالات ومحاكمات، لتشكيك المواطنين الجزائريين في عدالة قضيتهم.

وهذا ما تطرقت إليه جريدة (Journal D'Alger) المؤيدة لسياسة فرنسا القمعية، في صفحتها الأولى يوم 31 جانفي 1957م - 128 - "... بيلكور اقتيد 200 مضرب إلى أماكن عملهم من طرف الشرطة والجيش<sup>(1)</sup>". وكذلك يوم 2 فيفري من نفس السنة " توقيف 125 فلاحا في مدينة بلعباس... وكذلك يوم 3 فيفري "... بعد الإضراب بدأت العقوبات، مع صورة عساكر يغلقون المحلات بالأسلاك الشائكة، ومحاكمات في بجاية وقسنطينة والجزائر مع غرامات مالية"<sup>(2)</sup>.

أما جريدة (Dernière Heure) تذكر " فقد إنتهى الإضراب في المنطقة الوهرانية والعاصمة وضواحيها، ونسبة المضربين تتراوح في المجمل بين 25 و 30% بالعاصمة خلال الفترة الصباحية"<sup>(3)</sup>.

(1) جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 52.

(2) مجلة الجيش الوطني الشعبي، مقال سابق، ص 10.

(3) جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 53.

نلاحظ من خلال هذا العرض رغم أن هذه الجرائد أرادت تقزيم الحدث عن طريق محاولة إقناع الرأي العام العالمي بتضليلها للحدث وتشويه صورة جبهة التحرير بأنها ليست الممثل الوحيد للشعب الجزائري قصد دفع المواطنين لتشكيك في قيادة الثورة، إلا أنها أعطت له صدى كبير بواسطة الضجة الإعلامية الكبيرة التي إعتمدتها في الأيام الأولى لوصفها للحدث في الصفحات الأولى، وبالتالي وقوعها في التناقض من خلال اعترافها ضمناً للحدث وفي نفس الوقت تؤكد بأن الإضراب لم يلق مساندة من طرف الشعب. إن هذا الموقف غير التاريخي الذي أبدته الصحافة الكولونيالية من الإضراب، هو موقف طبيعي كوني هذه الصحافة كانت محسوبة على أوربيي الجزائر المتطرفين وهم أنصار فكرة "الجزائر فرنسية".

خاتمة

## خاتمة:

من خلال معالجاتي لـ: موضوع إضراب ثمانية أيام 1957 وانعكاساته، توصلت إلى جملة من الاستنتاجات والحقائق التاريخية يمكن إبرازها كالآتي:

01- يعتبر إضراب ثمانية أيام التاريخي من المحطات التاريخية البارزة في مسار ثورة التحرير الجزائرية لكونه مرتبط ارتباطا وثيقا بالظروف التي كانت تشهدها الثورة، تمثلت أساسا في الانتصارات الدبلوماسية التي حققتها في المحافل الدولية خلال سنتي 1955م و1956م، والسياسة القمعية التي إتبعتها الحكومة الفرنسية اليسارية بقيادة "غي موليه" من إنشاء للمناطق المحرمة وتوظيف سلاح الدعاية الإعلامية المضادة لعزل الشعب الجزائري عن ثورته.

02- كان الإضراب التاريخي بمثابة استفاء شعبي عبر من خلاله الجزائري على تمسكه وثقته بجهة وجيش التحرير الوطني، واعتبارها-الجهة- الممثل الشرعي والوحيد له وبذلك تعززت مكانة وسمعة الجبهة داخليا وخارجيا. ووضع حد لأبواق الدعاية الاستعمارية والغربية التي ما فتئت تبث دعايتها المزيفة من أن ما كان يحدث بالجزائر هو عمل إرهابي تقوم به جماعة متطرفة خارجة عن القانون، والتي لا صلة لها بالشعب.

03- كما شكل الإضراب منعطفا حاسما أوصل الثورة التحريرية إلى نقطة اللا رجوع رغم الفعل الاستعماري الذي استثمر كامل الإمكانيات المادية والمعنوية المتاحة له لإجهاض الثورة حفاظا ودفاعا عن الجزائر كقطعة فرنسية

04- أنه وحد صفوف الشعب الجزائري وإشراك مختلف شرائح المجتمع في جبهة واحدة من الكفاح المشترك، حتى يظهر للعالم الذي ينظر في مصيره أنه شعب قوي العزيمة ومصمم على النضال من أجل الحرية والاستقلال.

05- أنه وضع السلطات الإستعمارية في موقف تدرك معه بصورة حاسمة ونهائية أنها أمام ثورة شعب بأكمله، ومهما استخدمت من وسائل قمعية وتدميرية هي أعجز من أن تقف في طريقها نحو إسترجاع سيادته الوطنية المغتصبة.

06- أنه ساهم بشكل كبير في تحقيق أكبر انتصار دبلوماسي للقضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة التي حرصت عليه كثيرا لنيله، حيث دامت مناقشتها عشرة أيام وأصدرت توصيات لفرنسا بإيجاد حل سلمي وأكدت أن المشكلة الجزائرية ينطبق عليها مبدأ حق تقرير المصير.

07- كان الإضراب فرصة لوكالات الأنباء ومراسلي الصحافة الأجنبية في الجزائر لتقديم صورة حقيقية عما يدور في الجزائر للرأي العام العالمي من ثورة شعب بأكمله والذي كان-هذا الأخير لا يزال يشكك في عدالة القضية الجزائرية.ومن ثمة ساهمت هذه الصحافة في إسماع صوت الثورة الجزائرية في مختلف بلدان العالم، خاصة وان هذه الصحافة-النزيهة والتي غطت الحدث-قد اعترفت [إن الشعب الجزائري برمته قد استجاب لأوامر جبهة التحرير الوطني.

08- رغم الرد العنيف للقوات الإستعمارية الفرنسية إزاء المضربين من حملة الاعتقالات وتخريب وإتلاف للممتلكات الجزائرية إلا أنها أعطت للشعب الجزائري مزيدا من القوة والإصرار ودفعا قويا للمضي إلى النهاية في كفاحهم وإرغام فرنسا على الاعتراف بالجزائر.

09- قضى الإضراب الذي أقرته الجبهة ونفذه الشعب الجزائري على فكرة " الجزائر فرنسية"، وفكرة" المائدة المستديرة " التي راهن عليها الفرنسيون إبان استعدادهم للدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، وذلك بإصرارهم على إشراك مختلف الاتجاهات كالحزب الشيوعي والحركة المصالية والمستقلون...الخ، فأمام هذا الواقع الجديد لم يعد أمام

---

فرنسا خيار آخر إلا التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

10- أعطى الإضراب الدليل على قدرة جبهة التحرير الوطني على التنظيم والتجنيد ونسف كل ادعاءات العدو وعملائه التي تستهدف شعبية الثورة،محدثا بذلك القطيعة بين الشعب والإدارة الاستعمارية،م وهذا رغم القمع الجهنمي الذي تقننت السلطات الاستعمارية في ممارسته على الجزائريين إلا أن ذلك لم يثن من عزيمتهم في مواصلة التقافهم حول الثورة حتى تحقق النصر والاستقلال.

الملاحق

## قائمة الملاحق:

### الملحق رقم: 01

- نداء الطلبة لشن إضراب مفتوح عن الدراسة يوم 19 ماي 1956. (ص 137 - 138)

### الملحق رقم: 02

- رسالة الشهيد أحمد زبانة. (ص 139)

### الملحق رقم: 03

- صورة عن المحتشدات التي قامت بها فرنسا لعزل الشعب عن الثورة. (ص 140)

### الملحق رقم: 04

- صورة لتفجير حي دوثيرب بأعالي القصبة من طرف الإحتلال الفرنسي. (ص 141)

### الملحق رقم: 05

- نداء إضراب ثمانية أيام. (ص 142)

### الملحق رقم: 06

- صورة لغلغ المحلات التجارية استجابة لنداء الإضراب. (ص 143)

### الملحق رقم: 07

- محاصرة مدينة الجزائر بقوات ماسو. (ص 144)

### الملحق رقم: 08

- إعتقال المضربين و إخراجهم بالقوة من بيوتهم لاستجابتهم للإضراب (ص 145)

### الملحق رقم: 09

- عمليات التفتيش إثر إضراب ثمانية أيام. (ص 146)



## الملحق رقم: 10

- الاعتقالات الجماعية أثناء الإضراب (ص 147)

## الملحق رقم: 11

- زبانية فرنسا تجبر التجار على فتح محلاتهم لكسر الإضراب الأسبوعي (ص 148)

## الملحق رقم: 12

- فتح المحلات التجارية من طرف جنود فرنسا (ص 149)

## الملحق رقم: 13

- تخريب المحلات التجارية من طرف قوات الإحتلال أثناء إضراب 8 أيام 1957 (ص 150)

## الملحق رقم: 14

- إنتشار فرق الموسيقى في شوارع القصبة لإفشال الإضراب العام (ص 151)

## الملحق رقم: 15

- مقال عن الإضراب في اليوم الأول بجريدة (Le Monde) (ص 152)

## الملحق رقم: 16

- جنود فرنسا يجوبون شوارع القصبة بمكبرات الصوت لإفشال الإضراب (ص 153)

## الملحق رقم: 17

- مقتطف من مقال في اليوم الرابع للإضراب بجريدة (Le Monde) (ص 154)

## الملحق رقم: 18

- صدى إضراب 8 أيام في جريدة (Le Figaro) بتاريخ 29 و30 جانفي 1957 (ص

155)

نداء الطلبة لشن إضراب مفتوح عن الدراسة 19 ماي 1956<sup>(1)</sup>

أيها الطلبة الجزائريون!

بعد مقتل أخينا زور بلقاسم على يدي البوليس الفرنسي\*

و بعد مقتل أخينا الأكبر الدكتور بن زرجب\*

و بعد النهاية المؤلمة لأخينا الأصغر إبراهيمي من ثانوية بجاية- الذي أحرق حيا في دواره الذي أحرقه الجيش الفرنسي خلال عطلة الربيع\*

و بعد القتل الجماعي الذي إستشهد خلاله كاتبنا رضا حوحو أمين بمعهد ابن باديس بقسنطينة

و بعد التعذيب المروع الذي تعرض له الدكتور هدام بقسنطينة و بابا أحمد وطوبال في تلمسان

و بعد إلقاء القبض على رفاقنا عمارة، و لونيس و صابر والتاوتي ها هما اليوم الإخوان زورقي مهدي يؤخذون لسجون الإدارة الفرنسية

و بعد إلقاء رفيقنا مهدي

و بعد حملات التهديد ضد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ها هي الشرطة تفتك من بين أيدينا صباحا و في الساعة الأولى أخينا فرحات حجاج طالب إعدادي و ناظر بثانوية بن عكنون لتعذيبه و حجزه أكثر من عشرة أيام و ذلك بمشاركة العدالة و الإدارة الجزائرية التي أبلغت بقضيته

إن الإنذار الذي قدمه أحزابنا يوم 20 يناير يجدي نفعاً؟ فعلا بدبلوم إضافي فإننا لم نكن جئنا أحسن

فماذا تصنع إذن هذه الشهادة التي يستمر في تسليتها لنا في الوقت الذي يكافح فيه شعبنا ببطولة، و في الوقت الذي تغتصب فيه أمهاتنا و زوجاتنا و أخواننا

و في الوقت الذي يسقط فيه أبنائنا و شيوخنا تحت نير الرشاش و القنابل و النابلم و تحت

"إطارات الغد" يعرض علينا تأطير ماذا و تأطير من؟

أيعرض علينا تأطير الخراب و قطع الجثث؟ بدون شك جثث قسنطينة، و تبسة، و سكيكدة،

و تلمسان و أماكن أخرى من وطننا

إن سلبيتنا تجاه الحرب إلى تشن تحت عيوننا تجعلنا مشاركين في التهم غير الشريفة التي

يتعرض لها جيشنا البطل إن القلق الذي نعيش فيه لم يعد يريح ضمائرنا

إن واجبنا يدعونا إلى مهام أخرى أكثر إستعجالا و أكثر أهمية و أكثر صراحة و أكثر

بطولة

إن واجبنا يدعونا إلى التضحية اليومية إلى جانب ألكم المكافحين الذين يموتون لأحرارا في

وجه العدو

إننا سنقوم جميعا بإضراب عاجل عن الدروس و الإمتحانات و لمدة غير محددة يجب

مغادرة مقاعد الجامعة إلى الذهاب إلى الجبل

يجب الإلتحاق جماعيا بجيش التحرير الوطني و بمنظمتة السياسية جبهة التحرير الوطني

أيها الطلبة و المثقفون الجزائريون هل تكونو في نظر العالم يراقبنا و الوطني الذي ينادينا و

المصير البطولي لبلادنا -مرتدين عن الإيمان الصحيح رافضين اليمين؟

الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

(1) المرجع: الزبير سيف الإسلام: "الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية"، مجلة أول

نوفمبر، ع5، جوان 1974، ص26.

رسالة الشهيد أحمد زبانة (1)

" السجن المدني بالجزائر" في 19 يونيو 1956.

أقاربي الأعزاء... أمي العزيزة.

أكتب إليكم و لست أدري أتكون هذه الرسالة هي الأخيرة، و الله وحده أعلم.

فإن أصابني مصيبة كيفما كانت فلا تيأسوا من رحمة الله، إنما الموت في سبيل الله حياة لا نهاية لها، و ما الموت في سبيل الوطن إلا واجب، وقد أدبتم واجبكم حيث ضحيتم بأعز مخلوق لكم، فلا تبكوني بل إفتخروا بي .

و في الختام تقبلوا تحية ابن و أخ كان دائما يحبكم و كنتم و دائما تحبوننه، ولعلها أخير تحية مني إليكم، و أني أقدمها إليك يا أمي و إليك يا أبي و إبي نورة و الهواري و حليلة الحبيب و فاطمة خيرة و صالح و دينية و إليك يا أخي العزيز عبد القادر و إلى جميع من يشارككم في أحزانكم

الله أكبر و هو القائم بالقسط و حده

إينكم و أخوكم الذي يعانقكم بكل قوة.

أحميدة.

(1) المصدر: جريدة المجاهد:ع1، المصدر السابق، ص 33

المحتشدات التي قامت بها فرنسا لعزل الشعب عن الثورة (1)



(1) المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.

تفجير بناية شارع دوثيرب من طرف قوات الإحتلال الفرنسي (1)



(1) المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.

## نداء إضراب ثمانية أيام (1)

### أيها الشعب الجزائري

إن كفاحك البطولي ليرجع عهده إلى 1830 سنة.

إن الإستعمار الفرنسي يحاول منذ مائة و سبع و عشرين عاما، أن يبيدك و يمحق شخصيتك و يقضي على عزتك و لكن دون جدوى.

إن الإستعمار الفرنسي ظل طيلة مائة و سبع و عشرين عاما يقتل و يسحق و يعذب خيرة أبنائك البررة.

إن الإستعمار الفرنسي جعل من الجزائر، طيلة مائة و سبع و عشرين عاما موطن البؤس و الرعب و الخنق و الكبت

لقد بقيت طيلة هذه المائة و سبع و عشرين عاما رافعا لواء الكفاح: لواء الجزائر المكافحة المجاهدة، لواء جنود عبد القادر، لواء ثوار بني سناسن و أولاد سيدي الشيخ و المقراني ،و أبطال جبال الأوراس (1916-1929) و ضحايا سطيف و قالمة و شهداء سيدي علي بوناب و لواء جيش التحرير منذ أول نوفمبر 1954.

### أيها الشعب الجزائري

إن القيادة العليا لجيش التحرير الوطني التي هي مرشدك في النضال و التي تعززها ثقفتك المطلقة بها، ترسل إليك هذه النداءات كتتفيذ إضراب شامل لمدة ثمانية أيام في كل التراب الوطني.

إن من واجبكم أن تساعدوا بعضكم بعضا في هذا الإستعداد. و بأنكم لتجعلون جميعا من هذا الإضراب تظاهرة شعبية تشمل طول البلاد و عرضها من تبسة إلى مغنية و من الساحل الجزائري إلى الصحراء الكبرى.

## يا أبناء الأمة الجزائرية

من عمال و فلاحين و موظفين و طلبة و تلاميذ، و رجال و نساء و أطفالاً!.

إنكم ستبعثونها صرخة مدوية عي وجه الإستعمار، صرخة من أعماق ثورتنا العظيمة. عندما تنفذون إضرابكم التاريخي الأكبر.

و إن القيادة العليا لجيش و جبهة التحرير الوطني الجزائري توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة أعينوا بعضكم بعضاً!.

شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح و التضامن.

### أيها الجزائريون! أيها الجزائريات

إن نجاح هذا الإضراب سيكون معناة أمام العالم. أنكم تعتبرون وفد جيش و جبهة التحرير و الوطني هو المتكلم الأوحد لشعب الجزائري المناضل.

إن تنفيذكم للإضراب الثوري العظيم بما فيه من نصب الكمائن في الطرق، و من تخريب و الاشتباكات و الهجومات على المدن و المراكز العسكرية، سوف يكون الخطوة الحاسمة في سبيل النصر العظيم!.

### أيها الشعب الجزائري!

لنقف صفا واحدا متراسا وراء جيشك الفتى و جبهتك العتيدة، لينجح إضرابك العظيم! العزة للأبطال! و المجد للشهداء!

يحيا جيش و جبهة التحرير الوطني تحيا الجزائر حرة مستقلة!

(1) المصدر: جريدة المقاومة الجزائرية: المصدر السابق، ص 12.



غلق المحلات التجارية إستجابة لنداء جبهة التحرير الوطني (إضراب 8 أيام 1957) (1)



(1) المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.

جنود فرنسا يجوبون شوارع القصبية بمكبرات الصوت لإفشال الإضراب (1)



(1) المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.

إعتقال المضربين و إخراجهم بالقوة من بيوته لاستجابتهم للإضراب(1)



(1) المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.

محاصرة مدينة الجزائر من طرف القوات الفرنسية إثر إضراب ثمانية أيام 1957(1)



(1) المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.

عمليات التفتيش إثر إضراب ثمانية أيام (1)



(1) المرجع : المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.

الاعتقالات الجماعية أثناء الإضراب (1)



(1) المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.

الملحق رقم: 12

جنود الإحتلال يقومون بفتح المحلات بأنفسهم لإفشال الإضراب(1)



الملحق رقم: 13

زبانية فرنسا تجبر التجار على فتح محلاتهم لكسر الإضراب الأسبوعي(2)



(1) المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.

(2) المرجع : نفسه.

تخريب المحلات التجارية من طرف قوات الإستعمار أثناء إضراب 8 أيام 1957 (1)



(1) المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.



إنتشار فرق الموسيقى في شوارع القصبة إفاشال الإضراب العام 1957(1)



(1) المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.

مقال عن الإضراب في اليوم الأول بجريدة (Le Monde)



المصدر:

<sup>1</sup>) Le Monde : « Alger : Un Silence Impressionnant Sur Une City Presque Désert », N=373, Op Cit, p01

مقتطف من مقال في اليوم الرابع للإضراب بجريدة (Le Monde) (1)



المصدر:

1) Le Monde : « Le Quatrième Jour De La Greve De F.L.N, Le General Massu A Atteint Un Double Objectif »,N=3741, Op Cit, p01.

صدي إضراب 8 أيام في جريدة (Le Figaro) بتاريخ 29 و30 جانفي (1)



(1) المصدر:

Le Monde : « Algerie :Echec La Grave General En Dipit Des Pression De F.L.N »,N=3858, 31Janvier 1957, p01.

البيبايو غرافيا

أولاً: المصادر:

- المصادر الحية:

(1) المقابلات و الشهادات:

- شهادة مسجلة للمجاهد بوراوي السعيد، بالمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2016.
- شهادة مسجلة للمجاهد مزياني عمار، بالمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2016.
- مقابلة مع المجاهد محمد غفير، بالمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 28 جانفي 2016
- مقابلة مع المجاهد محمود عرباجي، بالمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 28 جانفي 2016.

(2) الصحافة الثورية:

1- جريدة المجاهد (الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير و الثورة الجزائرية)، الأعداد التالية:

- العدد 1، 1956.
- العدد 08، 20 أوت 1957.
- العدد 09، 20 سبتمبر 1957
- العدد 10، 5 سبتمبر 1957.
- العدد 11، 1 نوفمبر 1957.
- العدد 17، 1 فيفري 1958.
- العدد 54، 1 نوفمبر 1959.

2- جريدة المقاومة الجزائرية (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، الأعداد التالية:

- العدد 05، 12 جانفي 1957.

- العدد 06، 28 جانفي 1957.

- العدد 07، 16 فيفري 1957.

- العدد 20، 21 فيفري 1957.

(3) المصادر المطبوعة:

(I) باللغة العربية:

1- الإبراهيمي (محمد البشير): آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار عالم الأفكار، ط1، الجزائر، 2007.

2- الخطيب (أحمد): الثورة الجزائرية، دار العلم الملايين، ط1، بيروت، 1985.

3- الديب (فتحي): جمال عبد الناصرة الثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط1، مصر، 1999.

4- الزبيري (الطاهر): مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات A.N.E.P، د.ط، الجزائر، 2008.

5- الشيخ بيوض بن عمر (إبراهيم): أعماله في الثورة، منشورات إيفي ميديا، د.ط، الجزائر، 2013.

6- الشيخ (سليمان): زمن السلاح أو اليقين،

7- المدني (أحمد توفيق): حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، دار البصائر، د.ط، الجزائر، 2009.

8- المشرقي (الهادي): قصتي مع ثورة المليون... شهيد، دار الأمة، د.ط، الجزائر، 2010.

9- أنري فافورد (شال): الثورة الجزائرية، ترجمة عبد الرحمان كابويه، دار دحلب، الجزائر، 2010.

- 10- أتومي (جودي): وقائع سنين حرب في الولاية الثالثة III منطقة القبائل 1956-1962، دار ريم، د.ط، الجزائر، 2007.
- 11- أوساريس (بول): شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة في الجزائر 1957-1959، ترجمة مصطفى فرحات، دار المعرفة، د.ط، الجزائر، 2010.
- 12- بن بلة (أحمد): مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبيير ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، دار الأدب، الطبعة 3، بيروت، 1981.
- 13- بجاوي (محمد): الثورة الجزائرية و القانون 1960-1961، دار الرائد، ط2 الجزائر، 2005.
- 14- بن خدة (بن يوسف): الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2005.
- 15- بن خدة (بن يوسف): مواقف و شهادات، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2007.
- 16- بن قبي (صالح): عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية د.ط، الجزائر، 2009.
- 17- بوداود (عمر): من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ترجمة بن محمد بكلي، دار القصبية، د.ط، الجزائر، 2007.
- 18- برانش (رافائيل): التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية ترجمة أحمد بن محمد يلي، دار أمديو كال، د.ط، الجزائر، 2010.
- 19- بريستير (إيفيه): في الجزائر يتكلم السلاح (نضال شعب من أجل التحرير)، ترجمة عبد الله ف كحيل، دار نورشاد، د.ط، الجزائر، 2013.
- 20- بورقعة (لخضر): شاهد على إغتيال الثورة، تقديم سعد الدين الشاذلي، تحقيق صادق بخوش، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2000.
- 21- بوصفصاف (عبد الكريم): جمعية علماء و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945،
- 22- تقية (محمد): الثورة الجزائرية المصدر، الرمز و المأل، دار القصبية، د.ط، الجزائر 2010.



- 23- حربي (محمد): الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد و صالح المتولي، دار موفم، الجزائر، 2006.
- 24- دحلب (سعد): المهمة المنجزة من أجل الإستقلال الجزائر، دار دحلب، د.ط. الجزائر، 2007.
- 25- سارتر (جان بول): مواقف مناهضة للإستعمار، ترجمة محمد معراجي، مراجعة أحمد معراجي، منشورات A.N.E.P، د.ط، الجزائر، 2007.
- 26- صايكي (محمد): مذكرات الرائد صايكي شهادة تائر من قلب المعركة، تعريب محفوظ البيدي، دار الأمة، د.ط، الجزائر، 2010.
- 27- ظريف (زهرة): مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني منطقة الجزائر المستقلة ترجمة محمد ساري، منشورات الشهاب، د.ط، الجزائر، 2014.
- 28- عباس (محمد الشريف): من وحي نوفمبر (مدخلات و خطب)، دار الفجر، د.ط. الجزائر، 2005.
- 29- علاق (هنري): مذكرات جزائرية، ترجمة صلاح مسعد، دار القصبية، د.ط، الجزائر 2007.
- 30- علوان (محمد): القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1958، ترجمة علي تابلت، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، الجزائر.
- 31- فانون (فرانز): معذبو الأرض، ترجمة سمي الدروبي وجمال الأناسي، مراجعة عبد القادر بوزيد، منشورات A.N.E.P، د.ط، الجزائر.
- 32- لمقامي (محمد): رجال الخفاء مذكرات ضباط في وزارة التسليح و الإتصالات الخاصة، ترجمة علي ربيب، منشورات A.N.E.P، د.ط، الجزائر، 2010.
- 33- مالك (رضا): الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، ترجمة فارس عسوب، دار الفرابي، ط1، لبنان، 2003.
- 34- متيجي (بلقاسم): حرب الجزائر يوميات مجاهد من 1957-1969، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، الجزائر 2007.

35- محمد الشريف (ولد الحسين): عناصر للذاكرة حتى لا تنسى، دار القصبية، د.ط. الجزائر، 2009.

36- مداني مزياني (لويضة): مذكرات امرأة عاشت الثورة، دار دحلب، د.ط، الجزائر 1992.

37- مهري (عبد الحميد): الذكرى الخامسة و العشرون كيف تحررت الجزائر، وزارة الثقافة و الإعلام، د.ط، الجزائر، 1979.

38- هامون (هرفي) و روتمان (باتريك): حملة الحقايب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة عبد الرحمان كايويه و محمد سالم، دار حلب، د.ط، الجزائر، 2010.

39- هشماوي (مصطفى): جذور أول نوفمبر، دار هومة، د.ط، الجزائر، دون تاريخ النشر.

(II) المصادر باللغة الفرنسية:

I- الصحافة الأجنبية المعاصرة:

1- جريدة "العالم" (Le Monde) لصاحبها هبرت بوف ميري، الأعداد التالية:

- Numéro : 3738, 29 Janvier 1957.
- Numéro : 3739, 30 Janvier 1957.
- Numéro : 3741, 1 Fevrier 1957.
- Numéro : 3743, 4 et 3 Fevrier 1957.

2- جريدة (Journal D'Alger):

- Date : 27 Janvier 1957.

- 1) Saadi Yacef : **La Bataille D'Alger**, Tome 2,
- 2) Teguia Mohamed : **L'Algérie En Guerre**, Des Publication Universitaire, Alger,1988.

ثانيا: المراجع

(I) باللغة العربية:

- 1- الحسن فضلاء ( محمد): من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2000.
- 2- السعيد عقيب (محمد): دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، دار كوشكار، د.ط، الجزائر، 2008.
- 3- الزبيري ( محمد العربي): تاريخ الجزائر المعاصرة، ج3، وزارة الثقافة، د.ط، الجزائر 2007.
- 4- الزبيري (محمد العربي): كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،
- 5- أزغيد ( محمد لحسن): مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2009.
- 6- الصديق (صالح محمد): الجزائر بلد التحدي و الصمود، دار موفم، د.ط، الجزائر، 2009.
- 7- الصديق (صالح محمد): كيف ننسى و هذه جرائمهم؟، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2009.
- 8- العسلي ( بسام): الثورة الجزائرية، دار طلاس، د.ط، سوريا، 1984.
- 9- الغري (غالي): فرنسا و الثورة الجزائرية، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2012.

- 10- الصغير (مريم): مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، د.ط، الجزائر، 2010.
- 11- بارو (سليمان): حياة البطل الشهيد محمد العربي بن المهدي، دار الهدى، د.ط، الجزائر، 1990.
- 12- بلحاج (صالح): تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، د.ط، الجزائر، 2008.
- 13- بلعباس (محمد): الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، د.ط، الجزائر، 2009.
- 14- بوجلال (عمار): حواجز الموت 1957-1958 الجهة المنسية، ترجمة زينب قبي منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 د.ط، الجزائر، 2010.
- 15- بوضربة (عمر): تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1956، دار الإرشاد، د.ط، الجزائر، 2013.
- 16- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 17- بوعزيز (بجي): ثوار الجزائر في القرنين 19 و 20 من شهداء أول نوفمبر، دار الهدى، د.ط، الجزائر، 2008.
- 18- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 19- تميم (أسيا): الشخصيات الجزائرية (100)، دار الملك، د.ط، الجزائر، 2008.
- 20- ثينو (سيلفي): تاريخ حرب من أجل الإستقلال الجزائر، دار دحلب، د.ط، الجزائر، 2013.
- 21- جنود (طافر): ثوار و شهداء من الجزائر، دار مصنون، د.ط، الجزائر، 2013.

- 22- حمدي (أحمد): الثورة الجزائرية و الإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2 الجزائر، 1995.
- 23- حميد (عبد القادر): عيان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، د.ط الجزائر، 2003.
- 24- خطاب رشيد ، الخاوة و الرفاق، قاموس بيبوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوروبي واليهود في حرب التحرير الجزائرية 1954-1962، تر مصطفى ماضي، دار خطاب، الجزائر، 2013
- 25- زبير (رشيد): جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة، د.ط، الجزائر، 2010.
- 26- زعدود(عتي): ذاكرة الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار د.ط، الجزائر، 2004.
- 27- سعدي (خميسي): معتقلات الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 دار الأكاديمية، ط1، الجزائر، 2013.
- 28- سعدي (بزيان): جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2005
- 29- سيدعلي مبارك(مريم): مثقفون خلال الثورة، دار المعرفة، د.ط، الجزائر، 2012.
- 30- شريط (عبد الله): الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2010.
- 31- صاري (جيلالي): ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي-4 فيفري 1957) ترجمة خليل أودانييه، دار موفم، د.ط، الجزائر، 2012.
- 32- ضيف الله(عقيلة): التنظيم السياسي و الإداري أثناء الثورة التحريرية، دار البصائر الجديدة، ط1، الجزائر، 2013.
- 33- طاس( إبراهيم): السياسة الفرنسية و انعكاساتها على الثورة 1956-1962، دار الهدى، د.ط، الجزائر، 2013.

- 34- عباس (محمد): ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار غرناطة، د.ط. الجزائر، 2013
- 35- عباس (محمد): نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، دار القصبية، د.ط، الجزائر، 2007.
- 36- عفرون (محرز): مذكرات من وراء القبور، ترجمة مسعود حاج مسعود، ج2، دار هومة، د.ط، الجزائر، 2010.
- 37- عمراني (عبد المجيد): جون بول سارتر والثورة الجزائرية، دار الهدى، د.ط الجزائر 2007.
- 38- قنان (جمال): قضايا و دراسات في تاريخ الحديث و المعاصر، م4، منشورات وزارة المجاهدين، د.ط، الجزائر، دون تاريخ النشر.
- 39- قندل (جمال): خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة 1957-1962، منشورات وزارة الثقافة، د.ط، الجزائر، 2008.
- 40- قنطار (محمد): من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الإستعمار الفرنسي، تق عبد العزيز بوتفليقة، دار الغرب، الجزائر، 2010، ص31.
- 41- معمري(خالفة): عبان رمضان، تعريب زينب زخروف، منشورات ثالة، ط2، الجزائر 2008.
- 42- مقلاتي( عبد الله): التاريخ العسكري للثورة الجزائرية و أهم المعارك الكبرى، دار الشمس، د.ط، الجزائر، 2003.
- 43- منصور (أحمد): الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة - 165 ط2، الجزائر، 2009.
- 44- نجاوي (بوعلام): الجلادون 1930-1962، ترجمة محمد المعراجي، منشورات A.N.E.P، د.ط، الجزائر.
- 45- نور (عبد القادر): حوار حول الثورة، تقديم خليفة الجنيدي، ج1، د.ط، الجزائر 2008 .

46- ودوع (محمد): مواقف المغرب الأقصى إتجاه الثورة الجزائرية 1954-1956، ج2، دار الإبتكار، د.ط، الجزائر، 2013.

(II) المراجع بالفرنسية:

- 1- Kadache Mahfoud : **Et L'Algérie Se Libera 1954-1962**, Edition Alger, 2000.
- 2- Zdravko Pecar : **Alger**, National De Livre, Alger, 1987.
- 3- Stora Benjamin : **Algérie Histoire Contemporaine 1830-1988**, Casbah Edition, Alger, 2004.
- 4- Perville Guy : **Les Etudiants Algérie De L'université Française 1880-1962**, Préface de Mohamed Harbi, Casbah Editions, Alger, 2004.

ثالثا: المجلات و الجرائد:

1-المجلات:

1- مجلة المصادر(مركز الدراسات التاريخية حول الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،وزارة المجاهدين)، الأعداد التالية:

- العدد 17، سنة 2008

- العدد 8، ماي 2003

2- مجلة أول نوفمبر ( اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين)، الأعداد التالية:

- العدد 24، سنة 1977

- العدد 81، سنة 1987

- العدد 57، سنة 1982

- العدد 26، سنة 1978

- عدد خاص، سنة 1987

3- مجلة الذاكرة: العدد 4، سنة 1996.

4- مجلة الجيش، (الجيش الوطني الشعبي الوطني): العدد

5- مجلة الرؤية: العدد 2، 1997

2- الجرائد:

1- جريدة صوت الأحرار: العدد 3634، 2010.

3- جريدة الشعب: العدد 15079،

3- جريدة المساء: العدد 3009، 28 جانفي 1975.

4- جريدة السلام: العدد 691، 1993.

رابعاً: القواميس و الموسوعات.

1- القواميس:

- مقالاتي ( عبد الله): قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

- شرفي (عاشور): قاموس في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصة، الجزائر، 2007.



2 - الموسوعات:

- الكيالي ( عبد الله): موسوعة السياسة، ج2، ط1، دار الهدى، لبنان، 1979.
- مرتاض ( عبد الله): معجم الموسوعي لمصطلحات الثورة 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.
- أبو عيشة ( عبد الفتاح): موسوعة القادة العرب و أجانب، دار أسامة، ط1، الأردن، 2002.

خامسا: الملتقيات.

- 1- الملتقى الوطني الأول: حول الأعلام المضاد أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة، الجزائر، 2009.
- 2- الملتقى الدولي: حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراس، من 2 إلى 4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر
- 3- الملتقى الوطني الثاني: حول تاريخ الثورة لولايات الوسط م 2، ج 3، المنعقد بقصر الأمم، من 8 إلى 10 ماي 1984، الجزائر.
- 4 الملتقى الوطني: حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد من 24 إلى 25 أفريل، بالبليدة، منشورات وزارة المجاهدين، 2007.
- 5 الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، م1، ج2، طبع الإعلام و الثقافة، من 8-10 ماي 1984 بقصر الأمم، الجزائر.

سادسا: الندوات التاريخية

- عبد الستار مصطفى: " الندوة التاريخية للذكرى 59 لإضراب ثمانية أيام 28 جانفي - 4 فيفري 1957"، هيئة المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، المنعقد من 28 جانفي - 4 فيفري 2016.

سابعا: الحصص التلفزيونية:

- قناة النهار TV: مقدم عبد الرحمان بطاش، بحضور ياسف سعدي و محمد قورصو، حصة منتهى الصراحة، الجزائر، 2013.

ثامنا: الأشرطة الوثائقية:

- قناة الجزيرة الوثائقية، معركة الجزائر، دولة قطر، جانفي 2016.

الفهارس

# الفهارس<sup>(1)</sup>

1- فهرس الأماكن والبلدان

2- فهرس الأعلام

3- فهرس المنظمات والأحزاب والهيئات

4- فهرس الجرائد والمجلات والدوريات

---

(1) تجدر الإشارة أنه تم التركيز على الفهارس التي كانت لها علاقة وطيدة بالموضوع، و أنه تم الاستغناء عن بعض الأسماء التي تكررت كثيرا وهي الجزائر، فرنسا، جبهة التحرير الوطني.

1- فهرس الأماكن و البلدان:

-أ-

- الأوراس: ص 33، 35.

- الأبيار: ص 114.

- البرواقية: ص 23.

- البيض: ص 43.

- ألمانيا: ص 18.

- إيفري أوزلاقن: ص 18.

- المغرب: ص 29، 50، 54، 55، 67، 80.

- القاهرة: ص 25، 78.

- القصبة: ص 44، 86.

-ب-

- باريس: ص 65، 66.

- باندونغ: ص 59.

- باب الواد: ص 95.

- بلجيكا: ص 18.

- بلكور: ص 95.

- بروكسل: ص 14.

- بحر الأحمر: ص 54.

- بجاية: ص 86، 103.

- بريطانيا: ص 53

-ج-

- تلمسان: ص 76.

- تبسة: ص 94.

- تونس: ص 18، 29، 50، 54، 55، 67، 80.

- تيزي وزو: ص 133.

-د-

- خميس مليانة: ص 37.

-د-

- دمشق: ص 81.

-س-

- سطيف: ص 37، 49.

- سيدي بلعباس: ص 76.

- سعيدة: ص 94.

- سوق أهراس: ص 94.

-ش-

- شلف: ص 37.

- شرق أسيا: ص 61.

-ع-

- عين الدفلى: ص 37.

-غ-

- غليزان: ص 94.

-ق-

- قسنطينة: ص 30، 77، 87، 103.

-م-

- مصر: ص 54، 55، 57، 58.

- معسكر: ص 94.

- مستغانم: ص 76.

-ن-

- نيويورك: ص 70، 81.

-و-

- وهران: ص 30، 76، 87، 94، 103، 140.

2- فهرس الأعلام:

-أ-

- السلطان محمد الخامس: ص 54، 56، 55.
- الونشي صالح: ص 68، 69.
- الأشرف مصطفى: ص 52.
- الإبراهيمي أحمد طالب: ص 14.
- إدغافور: ص 51.
- أيت حسين أحمد: ص 52.
- إيدان انطوني: ص 58، 57.
- إيدير عيسات: ص 17.
- أودان موريس: ص 99.
- أوساريس بول: ص 91.

-ب-

- بن بولعيد مصطفى: ص 90.
- بن بوعلي حسيبة: ص 13، 64، 124.
- بن بلة أحمد: ص 52.
- بلقاسم كريم: ص 19، 63، 125.
- بلحاج الجيلالي عبد القادر: ص 37.
- بلونيس محمد: ص 38.



- بن جريون: ص 57.
- بن خدة بن يوسف: ص 19، 63، 125.
- بن سعيد شريف: ص 38.
- بن مهدي العربي محمد: ص 19، 62،
- بوباشا جميلة: ص 13.
- بوخيرد جميلة: ص 47، 98.
- بوضياف محمد: ص 52، 68.
- بوعزة جميلة: ص 89 - 176 -
- بومنجل علي: ص 124.
- بيجار: ص 100.
- ب
- ترانكي روجي: ص 36.
- تتيجن بول: ص 100.
- ب
- جاك سوستيل: ص 43.
- جمعة محمد: ص 94.
- ب
- حبيب رضا: ص 64.
- حمرون علي: ص 65.

-ح-

- خان لمين: ص16.

- خلف الله زهية: ص89.

- خيضر محمد: ص52.

-د-

- دحلب سعد: ص19، 63، 125

-ر-

- رمضان عبان: ص19، 63، 68، 122، 125

-ز-

- زبانة أحمد: ص31.

- زراري زهرة:

- زيغود يوسف: ص43.

-س-

- سعدي ياسف: ص64، 66، 125

-ش-

- شيحاني بشير: ص44

- شال: ص57.

- شرقي إبراهيم: ص107، ص124.

-ظ-

- ظريف زهرة: ص 47.

-ع-

- عباس فرحات: ص 11، 92.

- علاق هنري: ص 48، 86، 106، 114

- عبد الناصر جمال: ص 57، 59، 60.

- عطية فضيلة: ص 89.

- علاف محمد: ص 65.

- عاشور حبيب: ص 94.

- عرباجي محمود: ص 66.

-غ-

- غادوش عبد القادر: ص 108، ص 124

- غودار: ص 33.

- غي موليه: ص 27، 28، 29، 31، 51، 71، 99، 101، 103، 127

- غفير محمد: ص 69، 79.

-ف-

- فراح عبد القادر: ص 31.

- فروجي أميدي: ص 47.

-ق-

- قائد مليكة: ص 13.

- ك -

- كولين: ص 106.

- ل -

- لاكوست روبير: ص 23، 26، 27، 28، 31، 51، 71، 86، 87، 95، 133.

- لاشوري: ص 33.

- لوليان بيار: ص 26.

- لابوانت علي: ص 48، 124.

- لخضري سامية: ص 44

- لكلاس عبد الرحمان: ص 65.

- م -

- مداد وريدة: ص 13.

- ماسو جاك: ص 71، 75، 86، 89، 90، 93، 123، 138.

- مانوني أوجين: ص 130، 135، 136

- مين دنيال: ص 89.

3- فهرس المنظمات و الأحزاب و الهيئات:

-أ-

- الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين: ص 11، 12، 13، 59.
- الإتحاد العام للتجار الجزائريين: ص 20، 26، 22.
- الإتحاد العام التونسي للتجار: ص 77.
- الإتحاد العام التونسي للشغل: ص 77.
- الإتحاد العام للعمال الجزائريين: ص 18، 20، 67.
- الإتحاد العام النسوي: ص 10، 17.
- الحركة الوطنية الجزائرية: ص 68، 79، 90.
- الحزب الدستوري الجديد التونسي: ص 53.

-ب-

- حزب الشعب الجزائري: ص 16، 17، 35، 41، 49، 50، 65.
- حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية: ص 19، 28، 35، 50.

-ج-

- هيئة الأمم المتحدة: ص 56، 59، 58، 81، 82، 63.

4- فهرس الجرائد والمجلات والدوريات:

- أ -

- الأمل: ص 95.

- الصباح: ص 132، 133.

- العلم: ص 132.

- المقاومة الجزائرية: ص 48، 90، 129، 130، 131.

- ب -

-Journal D'Alger.140 139 :

- د -

-Dernier Heure.140 ، 139 ص :

- ش -

شيكاغو ديلينيوز: ص 28.

- ل -

-Le Monde.139 137 135 122 93 78 :

-L'Observateur .129 :

-L'Echo D'Alger.139 ص :

-Le Figaro.139 :

-La Dépêche De Constantine.29 :

-La Dépêche Quotidienne D'Algérie.139 :

## ملخص الدراسة:

باللغة العربية:

### إضراب 08 أيام 1957 و انعكاساته.

عالجت هذه الدراسة حدث تاريخي حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية، الذي كان له الأثر البالغ في مسارها النضالي والمتمثل في إضراب ثمانية أيام 1957 وانعكاساته. تطرقت فيه وفقا لتسلسل الزمني لوقائعه و مجرياته التي دامت أسبوعا كاملا التي مست كامل التراب الوطني، مركزة على الظروف التي أقر فيها الإضراب الدولية منها والمحلية وصولا إلى أهم انعكاساته التي نتجت عنه على الثورة الجزائرية.

### **The strict of the eight days and its consequences**

The Study Deals With a very important historical event in the Algerian history and which had a very deep impact on the Algerian revolution it concerns the strike of the eight days (January 28<sup>th</sup>-February 4<sup>th</sup>) and its consequences.

I Dealt in this study with its time line events which lasted one well in all our country, I focused on all the national and the international circumstances of the strike until its important consequences which gave rix to the Algerian revolution.

## فهرس المحتويات

	شكر
	إهداء
	قائمة المختصرات
1	مقدمة
<p>الفصل التمهيدي: تطورات الثورة و سياسة فرنسا الإستعمارية ومجابتها قبيل  <b>.1957</b></p>	
11	المبحث الأول: تطورات الثورة التحريرية قبيل 1957م.
11	1- استقطاب فئات المجتمع
17	2- إنعقاد مؤتمر الصومام
20	3- تأسيس الإتحاد العام للتجار الجزائريين
22	4- ردود فعل الثورة على القرصنة الجوية الإستعمارية
24	5- إضراب الفاتح نوفمبر 1956
25	المبحث الثاني: التطورات الفرنسية الإستعمارية في مجابهة الثورة الجزائرية
25	1- وصول الإمدادات العسكرية
27	2- تظليل الرأي العام الفرنسي و الدولي
28	3- الإرهاب الإستعماري
29	4- ردود فعل الإستعمار على قرارات مؤتمر الصومام
<p>الفصل الأول: إضراب ثمانية أيام التاريخي 1957 ظروفه، وقائعه، و أهدافه.</p>	
44	المبحث الأول: ظروفه و أهدافه.
44	1- الظروف المحاطة بالإضراب التاريخي
59	2- التحضير للإضراب



66	3- أهداف الإضراب
68	المبحث الثاني: سير ووقائع الإضراب العام
68	1- سير الإضراب داخل التراب الوطني
73	2- سير الإضراب خارج الوطن الجزائري
الفصل الثاني: ردود فعل الفرنسية إزاء الإضراب	
80	المبحث الأول: التدابير الفرنسية الإستعمارية لمواجهة الإضراب.
80	1- محاصرة مدينة الجزائر.
81	2- الدعاية الإستعمارية.
81	3- إجراءات ردعية و عسكرية أخرى.
83	المبحث الثاني: سياسة فرنسا الردعية أثناء الإضراب.
83	1- المdahمات و الاعتقالات.
84	2- نقل العمال و الموظفين إلى أماكن العمل.
85	3- إستقطاب التلاميذ إلى المدارس.
86	4- إجبار التجار على فتح محلاتهم التجارية.
88	5- نهب سلع الدكاكين و المحلات التجارية.
89	6- إجراءات أخرى.
94	المبحث الثالث: التعذيب و الاستنطاق.
94	1- سياسة القمع ضد المضربين.
96	2- التعذيب الجسدي.
106	3- التعذيب النفسي.
الفصل الثالث: نتائج الإضراب و صداه الإعلامي.	
112	المبحث الأول: نتائج الإضراب.

112	1- نتائج الإضراب على الثورة الجزائرية.
112	2- نتائج الإضراب على فرنسا.
118	المبحث الثاني: صده الإعلاني.
118	1- صده الإعلاني من خلال الجرائد الثورية.
121	2- صده الإعلاني في الصحافة المغاربية و المشرقية.
123	3- صده الإعلاني من خلال الصحف الكولونيالية.
131	خاتمة
135	الملاحق
157	البيبليوغرافيا
171	الفهارس
182	ملخص الدراسة
	فهرس المحتويات